أسماء وصفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن الكريم

حسين الشيخ هادي القرشي

نقحه

د. فاضل المعموري

منشورات
مكتبة الإمام الحسين العامة
العراق - النجف الأشرف

اسماء وصفات النبي صلى الله عليه وآله في القرآن الكريم

حسين الشيخ هادي القرشي

نقحه

د. فاضل المعموري

من منشورات مكتبة الامام الحسن العامة عليه السلام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ❖ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ❖ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ❖ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❖ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ❖ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الفاتحة

هوية الكتاب

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب: اسماء وصفات النبي ﷺ في القرآن الكريم

اسم المؤلف: حسين الشيخ هادي القرشي

عدد النسخ:

اسم المطبعة:

سنة الطبع:

تنضيد: قاسم الشكري/النجف الاشرف ٠٧٨٠٣٢٩٥٧٦٣

الاهداء

الى القائد العظيم.

الى محرر الانسانية من حياة الجهل والتيه والظلام والبؤس والعبودية والتخلف الديني والحضاري والسياسي والاقتصادي والاخلاقي.

الى باني الحضارات الاسلامية والمشرع الاول في دنيا الاسلام.

الى أول من رفع راية الاسلام الخالدة وبكلماتها النيرة أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ﷺ.

الى صاحب الخُلق الرفيع الذي قال أدبني ربي فأحسن تأديبي.

الى البشير النذير والطهر الطاهر والعلم الظاهر وصاحب العلوم الجمة حيث جمع علوم الأولين والآخرين.

الى القرآن الناطق ، والقول الصادق في سبيل انقاذ الناس من براثين الجهل والظلم والحقد والاستبداد والسرقة.

الى المبعوث بأحلى وأجلى الآيات والدلائل والبراهين والصفات نبي الرحمة والهدى والخير في الدارين.

الى النبي المؤيد والمسدد من السماء.

النبي محمد ﷺ هو القرآن الناطق هو الاسلام والدين والايمان والشرف والكمال والاخلاق الحميدة.

الى الأب الروحي والديني والعقائدي ، العرفي ، العقلي حيث فاق الدنيا بعطفه وحنانه كما فاق حنان الآباء على أبنائهم.

الى البرهان والدليل الصادق ، الحق الناطق ، وباني مجد الحضارات الاسلامية في مختلف الاصقاع وعلى مر العصور والأزمنة.

الرسول هو الأب والأخ والقائد ، المعلم، الناصح ، المخطط السياسي، القائد العسكري ، الخبير الاقتصادي بل خبير الدنيا بما فيها.

النبي محمد هو شريان الحياة ، هو الماء ، الهواء ، السماء هو الحياة بل هو الدنيا بأسرها منذ خلق الله الدنيا ولحين قيام الساعة.

النبي محمد ﷺ هبة من هبات الله للدنيا بأسرها وهذه الهبة صانت كرامة الناس وحقوقهم وهذه الصيانة جاءت بها كل الانبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام وكل من طلب الطريق الصحيح الذي يأمر به الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام فقد جاءت جميع الرسالات والكتب السماوية كلها تدعو الى توحيد الله – جل جلاله –.

الى الذي ملأ الدنيا عزاً وشرفاً وأخلاقاً وسمواً وفضلاً وتكاملاً فلا يمكن يا سيدي يا رسول الله ﷺ ان أقدم جزءاً يسيراً من سيرتك بهذه الكلمات المتناهية في الضآلة العلمية.

يا سيدي يا رسول الله كل ما أصبو اليه قبول هذه الوريقات المتناهية والقليلة بحقكم الكريم.

اللهم نور لي دربي يوم ألقاك حيث لا حول ولا قوة إلا لك.

اللهم ارحمني يوم أفدُ عليك صفر اليدين برحمتك يا أرحم الراحمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا رسول الله ﷺ السلام عليك يا صاحب الفتوحات الاسلامية إن السيرة النبوية المباركة التي أشرقت في كافة ميادين الحياة ذات الفكر الديني والسياسي والاقتصادي...فقد احتوى رسول الله ﷺ تلك العقول الخاوية التي خيم وعشش عليها الفكر الجاهلي الخامل المنحط في السلوك والعادات الجاهلية الكثيرة ، منها وأد البنات وعبادة الأوثان والاصنام والسرقة والقتل والغزو تلك الحياة التي جردتهم من كل انواع الرحمة والرأفة. فقد أقمت يا سيدي يا رسول الله ﷺ انحرافهم واعوجاجهم الاخلاقي والديني والعقائدي وقدمت لهم كل فضيلة واحسان بل لجميع البشرية يا رسول الله ﷺ أنت شمس الاسلام المشرقة في أحلك الظروف للعقول المتحجرة القابعة في غيها وظلمها واستبدادها يا مولاي انت القمر الزاهر النير الذي شع ضوءه في كل نفق وزاوية مهما بلغ عمقها وضاقت مساحتها فقد أنرت حتى من خلف شرائح الأبنية والأبواب فلم يسدك شيء ولا يحجبك جبل ولم يضمك سهل فلا يمكن لي وصفك انت كما قال الفلاسفة (كلي طبيعي) ضوءك وفيئك وهوائك وخيرك عم الجميع ولا وقف عند أحد ما ولا اقتصر على شيء بل عم الكون بأسره ، قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ).

يا مولاي: لا ولم يمكن لي ولأي أحد ان يصف جزءاً من حياتك ، سيرتك ، اخلاقك ، علومك ، كرمك ، كلماتك وارشاداتك...لأنك بحر العلوم والاخلاق والصفات الحميدة انت تلك الشجرة المثمرة التي وصفها القرآن الكريم قال تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ

طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) لقد أتت ثمارها (أكلها) في الصباح والمساء في الشدة والرخاء ثمرها عالج الضمائر والعقول ودخل في لُب الصغار والكبار القريب والبعيد فقد جاءت رسالتك يا سيدي يا رسول اللهﷺ بلسماً لشفاء جميع الأمراض والأسقام والعلل وأول تلك (الأمراض النفسية) فقد زرعتها وتقبلتها العقول والضمائر قبل النفوس إلا الفئة الضالة من اليهود وبعض رجالات قريش كأبي لهب ومن لف لفهم من الأسرة الأموية الدموية التي خرجت عن كل المفاهيم والاعراف العربية وغيرها لا مجال لسردها هنا كما تركت هذه الفئة الضالة بعض الآثار السلبية في أرحام وأصلاب بعض الفئات الضالة مثلها كالزمر السلفية التي تدعي ارتباطها بالسلف الصالح وهو بريء منها السلف الصالح والتي جل همها ضرب الدين الاسلامي وطمس معالمه وإلا لماذا تقتلون الناس على الهوية ، نقتلك لأنك من أبناء المذهب الجعفري، زيدي ، صوفي ، ثم تعدوا حتى ضربوا أبناء الديانة المسيحية لماذا هل أمركم السلف الصالح بضربهم (قنابلهم نالت حتى المدارس ورياض الأطفال ، الاسواق في العراق ، افغانستان ، البحرين ، اليمن).

أقول لهؤلاء: لماذا لا تفجرون قنابلكم في اسرائيل حيث قتلت الفلسطينيين ، لماذا لا تفجرون القواعد العسكرية الامريكية وغيرها الموجودة في الكويت ، السعودية ، البحرين.....

اعلموا سوف يأتيكم سونامي بشري سوف ترجع أسلحتكم وقنابلكم الى نحوركم وسوف تدفعون الثمن باهضاً أنتم وحكوماتكم وأسيادكم سواء كانوا في الشرق أو الغرب سوف تسقط عروشهم كما رأينا أمس القريب سقوط حسني مبارك الشخصية المدللة لدى أمريكا والعالم الغربي لأنه الصديق الوفي والحميم للكيان الاسرائيلي وأتباع امريكا واسرائيل

واللوبي الصهيوني وكذلك سقط قبله زين العابدين بن علي والجميع هكذا (يقول المثل (الحبل على الجرار)) اتقوا الله اجعلوا الله نصب أعينكم ارجعوا الى رشدكم وعقولكم.

اليوم العالم بأسره يشاهد الضحايا في ليبيا والبحرين واليمن والعالم يقف مكتوف الأيدي فلم يندد أحدهم حتى بشطر كلمة لماذا لأن هؤلاء

١- انهم من ابناء الاسلام.

٢- لأنهم من الجالية العربية وفي نظر اليهود العرب لا تستحق الحياة.

٣- الرؤساء والملوك عملاء للغرب فلذلك ينزلون عند مشاعرهم ورغباتهم بدأ الاعتداء على غزة ورئيسة وزراء اسرائيل كانت في اجتماع مع حسني مبارك ومن القاهرة صدرت أوامر بضرب غزة بالطائرات وباقي الاسلحة ، وأنا رأيت هذه اللقطة من شاشة العربية.

٤- لأن منطقة الشرق الأوسط على بحر من البترول ، والغاز ، والمناجم، فلابد من القيام بهكذا سياسة حتى يتم الاستيلاء عليها(سياسة فرق تسد) فإنا لله وإنا اليه راجعون.

ومن البلاء الذي حل بالبلاد الاسلامية ما يرتديه ابناءنا من الطلبة وغيرهم فقد تزينوا بزينة النساء وعملوا ما عملوا بوجوههم وشعورهم وما عملته النساء من ارتداء بعض الملابس غير اللائقة شرعاً وعقلاً وعرفاً. أصبحت الجامعات والمعاهد معرضاً لعرض الازياء وصل الأمر حتى للاعداديات والمتوسطات قال لي رئيس احدى الجامعات: يشاهد المنظفون علب حبوب الهلوسة في حمامات الطالبات ناهيك عن علب السكائر وعلب المكياج ، والدوائر ما شاء الله لا تحدث عنها ، فيالها من هجمة

شرسة وحملة شعواء على البلاد الاسلامية والعربية. هذه الأمور لا تعترض عليها السلفية. لماذا لا تجعل هذه الجامعات والمعاهد والاعداديات والمتوسطات وحتى مرحلة الابتدائية تفتيش على مخابىء الطلبة وحقائب الدراسة والحقائب الشخصية. ولكن نخاف ان يتواطىء معهم المفتشون.

اخواني انقذوا أولادكم من شر هذه الهجمة الاستعمارية التي تروم هدم الدين والدنيا والقضاء على الشعوب والمجتمعات الاسلامية خصوصاً وبأيادي من ادعى انه من ابناء الاسلام.

اخواني بسبب هذه الهجمة وهذا الاعتداء على المقدسات الاسلامية والمساجد والحسينيات والكنائس والأديرة وباشراف ابناء الاسلام اصبحنا ضعفاء متخلخلين أما لو نظرنا الى الجنوب اللبناني ترى حزب الله أيدهم الله وسدد خطاهم بعددهم القليل وبسلاحهم البسيط ناهيك عن سلاحهم الاسلامي والعقائدي كيف تمكنوا من هزم القوة الصهيونية اليهودية التي يمدها الشرق بالبترول والاموال والغرب يمدها بجميع قوته العسكرية ، فهؤلاء ينطبق عليهم قول الله تعالى (**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ**) وقال تعالى (**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**).

اللهم انك تعلم اني لا أبغي من وراء هذا العمل إلا وجهك الكريم ومرضاتك ومرضاة رسولك محمد بن عبد الله واهل بيته الكرام الطيبين عليهم افضل الصلاة والسلام.

اللهم اجعل ثواب هذه الوريقات الى روح والدي حجة الاسلام والمسلمين الشيخ هادي القرشي والى روح والدتي والى روح اخي الشاب المهندس حسن الشيخ هادي القرشي الذي اغتالته اليد الآثمة ابان الحرب العراقية الايرانية.

اللهم نور قبورهم بفضل رسولك محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين واجعلها روضة من رياض الجنة.

اللهم بارك لي في عملي.

وقبل ان اطوي هذه الصفحة أود ان اشكر الحاج ميثم الشمري لمساهمته في نشر هذا الكتاب مبرة منه لوالده المرحوم الحاج جاسم الشمري واسئل من الله ان يتغمده برحمته الواسعة وان يحفظ زوجته الحاجة اسماء سبهان حفظها الله واودلاها من كل سوء.

والحمد لله الذي علمني والهمني علم الدين وشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

حسين الشيخ هادي القرشي

النجف الاشرف/مكتبة الامام الحسن عليه السلام

١٧ ربيع الاول ، ١٤٣٢

نسبه الشريف:

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فهو سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين ﷺ[1].

ولادته:

ولد بمكة المكرمة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل.

أمه: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لُؤيٍّ بن غالب[2].

تبليغه بالرسالة: بلغ برسالته الشريفة المجيدة في يوم السابع والعشرين من شهر رجب وله من العمر أربعون سنة.

زوجات النبي ﷺ:

تزوج رسول الله ﷺ بعدد من النساء وكانت أول تلك النساء هي السيدة خديجة بنت خويلد[3] ، وهي تجتمع مع رسول الله ﷺ في قصي

---

(١) تهذيب الاحكام في شرح المقنعة ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، تحقيق علي اكبر غفاري ، الطبعة الاولى ، ١٣٧٦-١٤١٨.

(٢)المصدر السابق.

(٣) نساء النبي ، ص٢٧-٥٠ ، عائشة بن الشاطىء.

وهو الجد الرابع للنبي والجد الثالث لها وينتهي هذا النسب الكريم الى شيخ الانبياء ابراهيم[1] الخليل عليه السلام.

أولادها:

اعقب رسول الله ﷺ من السيدة خديجة كواكب نيرة ومضيئة:

١- القاسم: ويكنى به رسول الله ﷺ (بأبي القاسم) توفى وعمره اربع سنين وقيل سنتان توفى في مكة المكرمة قبل ان يوحى الى النبي ﷺ. قال رسول الله ﷺ بعدما نظر الى جبل من جبال مكة (لو ان ما بي بك لهدك) [أي لعظم مصاب فقد الولد] كما التاعت السيدة خديجة بفقده واخذت تندبه بقلب محزون دخل عليها رسول الله ﷺ وهي غارقة بالبكاء على ولدها ، قال لها رسول الله ﷺ (يا خديجة أما ترضين اذا كان يوم القيامة انه يجيء – قصد ولدها القاسم – الى باب الجنة وهو قائم [بباب الجنة] فيأخذ بيدك فيدخلك الجنة وينزلك أفضلها وذلك لكل مؤمن ان الله عزوجل أحكم وأكرم ان يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه بعدها أبداً)[2].

٢- عبد الله:

ولد في مكة بعد البعثة النبوية الشريفة ، وتوفى قبل ان يفطم فتألمت والتاعت عليه وقالت:

(يا رسول الله لو بقي حتى أفطمه....).

---

(١) حياة السيدة ام المؤمنين خديجة ، ص٩ ، باقر شريف القرشي ؛ نساء النبي ، ص٢٧-٥٠ ، بنت الشاطىء ؛ بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٤ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٥٢ ، عبد الرزاق محمد اسود ، الدار العربية للموسوعات.

(٢) حياة السيدة خديجة ، ص٤٧-٤٨ ، نقلاً عن فروع الكافي ، ج٢ ، ص٢١٨.

وراح النبي يصبرها ويهدء روعها ويعزيها بفقد ولدها عبد الله قائلاً: (ان فطامه في الجنة...)[1].

توفي بعد وفاة أخيه القاسم بشهر[2]أصبح الولد الثاني لرسول الله ﷺ ينتقل الى حضيرة القدس فرح المنافقون من قريش ومن لف لفهم من اليهود وغيرهم وقال العاص بن وائل فرحاً مسروراً مستبشراً قد انقطع نسل محمد فهو ابتر فلم يكترث رسول الله ﷺ لقوله، فنزل الوحي على رسول الله ﷺ بسورة الكوثر [(بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ❖ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ❖ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ)[3]صدق الله العلي العظيم] الكوثر: الشيء أو الخير الكثير أو النسل الكثير ومن أراد المزيد من الاطلاع فليراجع كتب تفاسير القرآن الكريم. وقد جعل الله الخير الكثير من ذرية رسول الله ﷺ في نسل السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كما أعلن رسول الله ﷺ انهم ذريته وابناؤه فقد قال ﷺ (كل بني أب ينتمون الى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم ، وأنا عصبتهم)[4] وقال ﷺ (لكل أب عصبة ينتمون اليها ، وان بني فاطمة عصبتي التي اليها تنتمي)[5] فذرية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فقد امتلأت آفاق الارض بهذه الذرية الطيبة الطاهرة فهم كالشموس المضيئة والبدور الزاهرة هم كالأقمار المضيئة في الليلة السوداء الظلماء وهم سفن النجاة والقرآن الناطق والحق الواضح والطريق القويم

(١) المصدر السابق ، ص٤٨ ، نقلاً عن تاريخ اليعقوبي ، ص٢٣.
(٢) المصدر السابق.
(٣) القرآن الكريم ، سورة الكوثر ، آية ١-٣.
(٤) بحار الانوار ، ج٣٧ ، ص٧٠.
(٥) حياة السيدة فاطمة الزهراء ، ص١٨٦.

هم تلك الشجرة الوارف ظلها والتي تؤتي أكلها كل حين أصلها ثابت في تخوم الأرض وفروعها في السماء.

٣- الطيب:

ولد في مكة بعد البعثة النبوية الشريفة على ما قيل وكان الطيب موضع خلاف بين المؤلفين قسم قال لا يوجد عند رسول الله ﷺ ولد باسم الطيب ومنهم من قال هذا لقب لعبد الله.

٤- الطاهر:

ولد في مكة في فجر الدعوة الاسلامية كذلك اختلف فيه ومنهم من قال هذا لقب لعبد الله.

٥- فاطمة الزهراء عليها السلام:

سيدة نساء الدنيا بأسرها من الأولين والآخرين والعالمين فكانت مثال المرأة المسلمة والزوجة الصالحة والبنت المطيعة والموالية لأبيها حيث سماها رسول الله ﷺ (بأم أبيها) فهي رمز للعفة والطهارة والايمان بالله وبرسوله ﷺ ومن أراد المزيد عن حياة هذه السيدة الجليلة الفاضلة فليراجع كتبانا قبس من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هؤلاء اولاد رسول الله ﷺ من السيدة خديجة عليها السلام.

قال محمد محمود الصواف: وأولاد النبي ﷺ الذكور من خديجة رضي الله عنها هم: (القاسم ، الطيب ، الطاهر) وأما بناته منها فهن: (زينب ،

ورقية ، وام كلثوم ، وفاطمة الزهراء والدة سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين – رضي الله عنهما–)[عليهما السلام] [1].

❖ أولاد رسول الله ﷺ:

اختلف المؤرخون في أولاد رسول الله ﷺ:

قال وحدثني مسعدة بن صدقة قال وحدثني جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة (القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية وفاطمة وزينب) فزوج علي عليه السلام من فاطمة عليها السلام وتزوج ابو العاص ابن ربيعة وهو من بني أمية زينباً ، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت [هلكت: أي ماتت] وزوجه رسول الله ﷺ مكانها رقية ، ثم ولدت لرسول الله ﷺ من أم ابراهيم ابراهيم ، وهي مارية القبطية أهداها صاحب الاسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها.[2]

وقال في الخصال (ولدت مني طاهراً وهو عبد الله).[3]

وفي المناقب لابن شهرآشوب: (ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما الطاهر والطيب وأربع بنات ، فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين).[4]

---

(١) زوجات النبي الطاهرات وحكمهن بعددهن ، ص١٨-١٩ ، مطبعة التفيض ، بغداد، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

(٢) قرب الاسناد ص٨ ، ابو العباس عبد الله بن جعفر الحميري ، ط١ ، الحيدرية/النجف الاشرف ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، خصائص الزهراء ج٢ ص٦٥ ، ساجد مكي ، دار الولاء ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ ، والخصال ج٢ ص٤٤ ح١١٥.

(٣) المصدر السابق ج٢ ص٦٥ نقلاً عن الخصال ج٢ ص٤٠٥ ح١١٦.

(٤) المصدر السابق ج٢ ص٦٥ نقلاً عن المناقب لابن شهرآشوب ج١ ص٢٠٩ ح١١٦.

١- وأما زينب فقد تزوجها ابن خالتها ابو العباس بن الربيع بن العزى ابن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمه هند بنت خويلد أخت خديجة عليها السلام واسم [وأسمه] ابو العاص (لقيط) أو مقسم بكسر الميم أو (ياسر)[1] أسر يوم بدر فقدته زينب فاطلقه النبي صلى الله عليه وآله.

جاء في اسد الغابة ، زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي اكبر بناته ولدت لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة وماتت سنة ثمان في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد وقد شد من الاعتبار به ان لم تكن اكبر بناته وليس بشيء انما الاختلاف بين القاسم وزينب أيهما ولد قبل الآخر فقال بعض العلماء بالنسب أول ولد ولد له القاسم ثم زينب وقال الكلبي زينب ثم القاسم وهاجرت بعد بدر وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ابي العاص بن الربيع وفي لقيط ان لقيطا اسم ابي العاص وولدت منه غلاماً اسمه علي فتوفى وقد ناهز الاحتلام وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح وولدت له أيضاً بنتاً اسمها امامة وقد تقدم ذكرهما واسلم ابو العاص.[2] وقيل مات علي في ولاية عمر.[3]

أخبرنا ابو جعفر باسناده عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة قالت وكان الاسلام قد فرق بين زينب وابي العاص حين أسلمت إلا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقدر ان يفرق بينهما وكان رسول الله صلى الله عليه وآله مغلوبا بمكة لا يحلل ولا يحرم قيل ان ابا العاص لما اسلم رد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله زينب فقبل

---

(١) تاريخ الخميس ج١ ص٢٧٣.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ج٥ ص٤٦٧ م٥ ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد ابن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير ، المطبعة الاسلامية ، ايران.

(٣) بحار الانوار ج٢٢ ص١٦٧.

بالنكاح الاول وقيل ردها بنكاح جديد.[1] [هذه الرواية مردودة والغرض منها كان أوفر ان يقال لا يمتلك السلطة في مكة لانها كانت في بداية الدعوة وقريش القوية المتنفذة]

عن.عن.عن. عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي ﷺ رد زينب على ابي العاص بعد.... [سنتين] بالنكاح الاول لم يحدث صداقاً.[2]

حدثنا....عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله ﷺ رد زينب على ابي العاص بمهر جديد ونكاح جديد وتوفيت زينب بالمدينة في السنة الثامنة ونزول رسول الله ﷺ في قبرها وهو مهموم محزون فلما خرج سرى عنه وقال كنت ذكرت زينب وضعفها فسألت الله ان يخفف عنها ضيق القبر وغمه ففعل وهون عليها ثم توفى بعدها زوجها أخرجها الثلاثة.[3]

- قال صاحب كتاب بحار الانوار ولدت زينب لأبي العاص ولداً وبنتاً تزوج المغيرة بن نوفل بامامة ثم فارقها بعده تزوجها علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام وكانت أوصت بذلك قبل موتها.[4] وتوفى ابو العاص في ولاية عثمان.

---

(١) اسد الغابة في تميز الصحابة ج٥ ص٤٦٧-٤٦٨.

(٢) اسد الغابة في تميز الصحابة ج٥ ص٤٦٨.

(٣) اسد الغابة في تميز الصحابة ج٥ ص٤٦٨.

(٤) بحار الانوار ج٢٢ ص١٦٦-١٦٧.

٢- ورقية كانت زوجة عتبة بن ابي لهب فطلقها قبل الدخول بأمر من أبيه وتزوجها عثمان في الجاهلية فولدت له ابنا سماه عبد الله ، وبه كان يكنى.[١]

٣- وأم كلثوم تزوجها عتبة بن ابي لهب وفارقها قبل الدخول وتزوجت عثمان بعد رقية سنة ثلاث.[٢]

٤- وفاطمة عليها السلام تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام سنة اثنتين من الهجرة وولدت له حسناً وحسينا[٣] [ومحسناً السقط في حادثة الباب عندما استولى ابو بكر على الخلافة][٤] وزينب الكبرى وأم كلثوم.[٥]

- قال صاحب كتاب زوجات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة أولادها (القاسم ، الطيب ، الطاهر ، بناته زينب، رقية ، أم كلثوم ، فاطمة الزهراء عليها السلام).[٦]

(ابراهيم من مارية القبطية).[٧]

---

(١) بحار الانوار ج٢٢ ص١٦٧.

(٢) بحار الانوار ج٢٢ ص١٦٧.

(٣) بحار الانوار ج٢٢ ص١٦٧.

(٤) ما بين القوسين [ ] غير موجود بالاصل. راجع كتابنا الهجوم على دار الرسالة.

(٥) بحار الانوار ج٢٢ ص١٦٧.

(٦) زوجات النبي صلى الله عليه وآله والائمة (عليهم السلام) ص١٣-١٤ ، رشيد القسام ، ط١ ، ٢٠٠٧م.

(٧) المصدر السابق ص١٤.

- ذكر صاحب كتاب نساء النبي ﷺ وأولاده عدة آراء:

١- عن هشام بن عروة ، عن ابيه ولدت خديجة للنبي ﷺ (عبد العزى ، عبد مناف ، القاسم).[١]

٢- قال القندوزي: وأولاده من خديجة (القاسم ، عبد الله) هما الملقبان (بالطيب والطاهر) (وزينب هي اكبر بناته ﷺ ثم رقية ثم ام كلثوم ، ثم فاطمة الزهراء عليها السلام وهي أصغر بناته).[٢]

٣- قال ابو جعفر الطبري فولدت له (أي خديجة) ولده كلهم إلا ابراهيم وهم (زينب ، ورقية، وام كلثوم ، وفاطمة ، والقاسم وبه يكنى ﷺ ، والطاهر ، والطيب ، فأما القاسم ، والطاهر، والطيب فهلكوا في الجاهلية وأما بناته فكلهن أدركن الاسلام وهاجرن معه ﷺ).[٣]

٤- القاسم ، وأربع بنات ، زينب ، رقية ، ام كلثوم واسمها آمنة ، وفاطمة عليها السلام وهي اصغرهن سناً وأكبرهن قدراً).[٤]

٥- عن ابن اسحاق قال: كان للنبي ﷺ (الطاهر ، والطيب) أيضاً.[٥]

٦- أما الزبير بن بكار قال له ﷺ (ابراهيم ، والقاسم ، وعبد الله مات صغيراً بمكة ، ويقال له: الطيب والطاهر ثلاثة أسماء ، وهو قول أكثر

---

(١) نساء النبي ﷺ وأولاده ص٦٧ ، محمد جواد المحتصر نقلاً عن ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري.

(٢) المصدر السابق نقلاً عن ينابيع المودة ص١٤١.

(٣) المصدر السابق نقلاً عن تاريخ الطبري ج٢ ص١٩٧.

(٤) المصدر السابق ص٦٦.

(٥) المصدر السابق ص٦٦.

اهل النسب قاله ابو عمر ، وقال الدارقطني وهو الاثبت ، وسمي بالطاهر لأنه ولد بعد النبوة ، فيكون على هذا جملتهم سبعة ذكور وأربع بنات).[1]

٧- قيل ان عبد الله غير الطيب والطاهر حكاه الدارقطني وغيره.[2]

٨- قيل كان له ﷺ (الطيب والمطيب ولدا في بطن ، والطاهر والمطهر ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة).[3]

- ما قاله المحقق الشيخ باقر شريف القرشي (رحمه الله):

١- القاسم وبه يكنى توفي وعمره أربع سنين ، وقيل سنتان وتوفي في مكة قبل ان يوحى اليه ﷺ.[4]

٢- عبد الله ولد في مكة بعد البعثة النبوية ، وتوفي قبل ان يفطم ، كانت وفاته بعد وفاة اخيه القاسم بشهر[5]، وبهذا الحدث فرح المنافقون بالمصاب الذي حل برسول الله ﷺ وبزوجته المؤمنة من قريش وغيرهم ممن آمن وتعلق بالاسلام وبحب رسول الله ﷺ يقولون انقطع نسل محمد فهو أبتر هذا ما قاله العاص بن وائل وغيره، فنزل الوحي على رسول الله ﷺ بسورة مباركة بينت من هو الابتر قال تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ[6] ❖فَصَلِّ

(١) المصدر السابق ص٦٦.
(٢) المصدر السابق ص٦٦.
(٣) المصدر السابق ص٦٦.
(٤) حياة السيدة ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ص٤٧ ، باقر شريف القرشي.
(٥) المصدر السابق ص٤٨.
(٦) الكوثر: الشيء الكثير ، النسل الكثير المبارك الطاهر.

لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ◆إِنَّ شَانِئَكَ[1] هُوَ الأَبْتَرُ[2])[3] وفعلاً رزقه الله بالنسل المبارك الذي ملىء أقطار الارض وآفاق السماء (بالصدق ، المعروف ، العلم ، الايمان ، الأمر بالمعروف ، النهي عن المنكر ، اقامة الحق ، فهم القرآن الناطق ، والحبل الممتد بين الارض والسماء) وجعلهم الله سبحانه وتعالى من نسل ابنته سيدة نساء العالمين أم أبيها فاطمة الزهراء عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله انهم ذريته وأبناؤه فقد قال وصرح مراراً (كل بني أب ينتمون الى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم ، وأنا عصبتهم).[4]

وقال صلى الله عليه وآله (لكل أب عصبة ينتمون اليها ، وان بني فاطمة عصبتي التي اليها تنتمي).[5]

٣- الطيب:

ولد في مكة المكرمة بعد البعثة النبوية الشريفة ، اختلف المؤرخون في الطيب منهم من قال هو لقب لعبد الله ومنهم قال الطيب.[6]

٤- الطاهر:

ولد في مكة المكرمة في فجر الدعوة الاسلامية المباركة كذلك الطاهر موضع خلاف بين المؤرخين منهم من قال الطاهر وقال آخرون هو لقب

---

(١) شانئك: مبغضك.

(٢) الابتر: المقطوع.

(٣) سورة الكوثر آية ١-٣.

(٤) حياة السيدة أم المؤمنين خديجة ص٤٩ وبحار الانوار ج٣٧ ص٧٠.

(٥) حياة السيدة أم المؤمنين خديجة ص٤٩ وحياة السيدة فاطمة ص١٨٦.

(٦) المصدر السابق ص٤٩.

لعبد الله.[1]

٥- فاطمة الزهراء عليها السلام:

وما أدراك ما فاطمة الزهراء فلا يمكن ذكرها في هذه السطور ولكن سأقف عند بعض لمحات من حياتها المباركة:

١- كناها (أم اسماء ، أم العلوم ، أم الفضائل ، أم الكتاب ، أم الهنا،أم ابيها) قال الشاعر:

وقد رووا كنيتها أم الهناء أم الأئمة الهداة الامناء
أم الحسن المجتبي أم الحسين فاسمع الى جمع ومقداد حسن.[2]

٢- ألقابها: لزهراء الرسول ألقاب كثيرة توجها بها رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ما يدل على عظم شخصيتها ومنزلتها عنده صلى الله عليه وآله (الصديقة ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المحدثة) كانت فاطمة الزهراء عليها السلام تحدث أمها وهي في بطنها كما كانت تحدّث مريم بنت عمران عليها السلام من قبلها قال تعالى **(إِذْ قَالَتْ الْمَلاَئِكَةُ يا مريم إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ)**[3] كرم الله مريم عليها السلام لأنها أحصنت فرجها قال حسان بن ثابت:

---

(١) المصدر السابق ص٤٩.

(٢) خصائص الزهراء ج١ ص١٢-٢٠ ، ساجد مكي.

(٣) سورة آل عمران آية ٤٥.

وان مـــريم أحـــصنت فرجهـــا وجـــاءت بعيـــسى كبـــدر الـــدجى
فقـــد أحـــصنت فـــاطم بعـــدها وجـــاءت بـــسبطين نـــبي الهـــدى.[1]

البتول ، الزهراء ، فاطمة ، المرضية ، الصابرة ، الميمونة ، المنصورة.

وقد نظم أكثر ألقابها عليها السلام في قصيدة طويلة جاء فيها:

ألقـــاب بنـــت المـــصطفى كـــثيرة نظمـــت منهـــا نبـــذة يـــسيرة
نفـــسي فـــداها وفـــدا ابيهـــا وبعلـــها الـــولي مـــع بنيهـــا
ســـيدة انـــسية حـــوراء نوريـــة حانيـــة عـــذراء
كريمـــة رحيمـــة شـــهيدة عفيفـــة قانعـــة رشـــيدة.[2]

٣- أسمائها عليها السلام: (فاطمة ، البتول ، المحصنة ، السيدة ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء، المباركة ، الصديقة الكبرى ، المحدثة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المرضية ، مريم الكبرى ، الحانية ، النورية).[3]

٤- نقش خاتمها: كان نقش خاتمها عليها السلام مكتوب عليه (امن المتوكلون) وقيل (الله ولي عصمتي) وقيل (على الله توكلي) وقيل (نعم القادر الله) وقيل غير ذلك وهذا مما يدل على مدى تعلقها وحبها لله الواحد سبحانه وتعالى.[4]

---

(١) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٢٢-٢٥ ، حسين هادي القرشي ، ط١ ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، لبنان.
(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٢٢-٢٨.
(٣) المصدر السابق ص٢٨.
(٤) المصدر السابق ص٣١.

٥- شبهها برسول الله ﷺ: فقد شابهت سيدة النساء عليها السلام رسول الله ﷺ في خلقه وخُلقه بل شابهته بجميع مكوناته الذاتية والنفسية والاخلاقية من كرم ، وطاعة لله ، والاخلاص....

قال جابر بن عبد الله الانصاري (رض): (ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله ﷺ تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانبها الايسر مرة)[١] وقالت عائشة: (ما رأيت أحداً أشبه سمتاً[٢] ولا حديثاً برسول الله ﷺ في قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وكانت اذا دخلت عليه قام اليها وأجلسها في محله ، وكان النبي ﷺ اذا دخل عليها قامت من مجلسها وأجلسته في محلها).[٣]

قال الشاعر:

هي احمد الثاني واحمد عصرها هي عنصر التوحيد في عرصاتها
هي مشكاة نور الله جل جلاله زيتونة عم الورى بركاتها.[٤]

٦- فاطمة الزهراء عليها السلام في رحاب القرآن:

١- آية المودة قال تعالى (**قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ**)[٥] قالوا يا رسول

---

(١) حياة السيدة أم المؤمنين خديجة (ع) ص٥٢ نقلاً عن سيدة النساء فاطمة (ع) ص٦٦.

(٢) السمت: الاعتدال ، الاستقامة.
(٣) المصدر السابق ص٥٣-٥٤ نقلاً عن صحيح الترمذي ج٢ ص٣١٩.
(٤) المصدر السابق ص٥٤.
(٥) سورة الشورى آية ٢٣.

الله: من قرابتك الذين أوجبت علينا مودتهم وطاعتهم قال ﷺ (علي وفاطمة وأبناءهما).[1]

قالوا يا رسول الله: من قرابتك الذين أوجبت علينا مودتهم قال ﷺ: (علي وفاطمة وأبناءهما).[2]

(جاء أهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام).[3]

قال الشافعي:

يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الشأن أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

قال ابن العربي:

رأيت ولائي آل طه فريضة على رغم اهل البعد يورثني القربى
فما طلب المعبود أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى

ذكر الطبراني آية المودة قصد بها رسول الله ﷺ قرابته (علي وفاطمة والحسن والحسين) جامع البيان في تفسير القرآن ج٢٥ ص٢٦ ط٢ م البابي الحلبي مصر ١٣٧٣/١٩٥٤.

ذكر ابن الاثير الجزري نفس المعنى ج٥ ص٣٦٧ ط١ م الاسلامية ايران على طبع المطبعة الوهبية/١٢٨٠.

أخرجه مرتضى الحسيني في الفضائل الخمسة من الصحاح الستة.

---

(١) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٣٤ نقلاً عن مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٧ ص١٠٣.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٣٤ نقلاً عن حياة سيدة النساء(ع).

(٣) المصدر السابق ص٣٤ نقلاً عن المصطفى والعترة عليهم السلام.

أخرج أحمد والطبراني وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس...

أخرجه الطبراني عن الامام زين العابدين عليه السلام عندما جيء بهم أسارى بعد مقتل (استشهاد) الامام الحسين بن علي عليه السلام وأقيم على درج في دمشق ، فقام بعض أجلاف وجفات العرب من سكنة مدينة دمشق مخاطباً الامام زين العابدين عليه السلام (الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة) رد عليه الامام عليه السلام بكل أدب واحترام فقال له (هل قرأت القرآن)؟

فأجابه الشامي: نعم.

فرد عليه الامام عليه السلام (هل قرأت هذه الآية **(قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)**[1])[2]؟

قال الشامي: وأنتم هم.

قال الامام: (والله يا شيخ نحن هم).

قال الشيخ: يا مولاي اني تائب.

قال الامام عليه السلام: (ان تبت تاب الله عليك).

عن ابن عباس: قال لما نزلت آية المودة....قال علي وفاطمة وحسن وحسين.

جاء في الدر المنثور (اخرج احمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم والترمذي ، وابن جرير، وابن مردويه عن طريق طاوس عن ابن

---

(١) سورة الشورى آية ٢٣.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٣٦-٣٧.

عباس ، انه سئل عن قوله تعالى (**إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**) فقال سعيد بن جبير (رض) قربى آل محمد).

أخرج بن ابي حاتم ، الطبراني ، ابن مردويه ، عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ (**لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا**) إلا ان تؤدوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا القربة التي بيني وبينكم).

أخرج سعيد بن منصور ، ابن سعد ، عبد بن حميد ، والحاكم وصححه ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن الشعبي (نفس المضمون).

أخرج عبد بن حميد ، ابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى (**قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**) قال ان تتبعوني وتصدقوني وتصلوا رحمي.

أخرج ابن مردويه عن طريق ابن مبارك عن ابن عباس نفس المضمون.

٢- قال تعالى (**وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ**)[1] مالك بن أنس عن ابن شهاب عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (**وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى**) ابو جهل (**وَالْبَصِيرُ**) أمير المؤمنين عليه السلام (**وَلاَ الظُّلُمَاتُ**) ابو جهل (**وَلاَ النُّورُ**) أمير المؤمنين عليه السلام (**وَلاَ الْحَرُورُ**) جهنم ثم جمعهم جميعاً فقال (**وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ**) علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى (**وَلاَ الأَمْوَاتُ**) كفار مكة.[2]

---

(١) سورة فاطر آية ١٩.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٣٩.

٣- قال تعالى (**وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ**)[1] مالك بن انس عن شمس ابن ابي صالح في قوله تعالى (**وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ...**) قال الشهداء يعني (علياً ، وجعفراً ، وحمزة ، والحسن والحسين) هؤلاء سادات الشهداء والصالحين ، يعني (سلمان ، وأبا ذر ، والمقداد ، وعمار ، وبلال ، وخباب) ، وحسن أولئك رفيقاً (يعني في الجنة) ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً (ان منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ، ورسول الله ﷺ واحد في الجنان)[2] جعلنا الله من المتمسكين بهذه الكوكبة والطليعة المؤمنة المخلصة لله بكل مراحل حياتها اللهم احشرنا وإياهم في مستقر رحمتك يا أرحم الراحمين.

٤- سورة الانسان (الدهر) (**هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ**) قال تعالى (**إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ◆عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ◆ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ◆وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ◆إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُورًا ◆إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا**)[3] عندما مرض الحسنان فعادوهما رسول الله ﷺ وأناس معه فقالوا له يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك....هذه بعض المصادر:

١- الرازي ج٨ ص٣٩٢.

٢- أسد الغابة ج٥ ص٥٣٠-٥٣١.

---

(١) سورة النساء آية ٦٩.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٣٩-٤٠.

(٣) سورة الانسان (الدهر) آية ٥-١٠.

٣- أسباب النزول ص٣٣١.

٤- حياة الامام الحسين بن علي عليهما السلام ج١ ص٩٥.

٥- الفضائل الخمسة من الصحاح الستة ج١ ص٢٥٦.

٦- شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ص٤٠-٤٢.

٥- قال تعالى **(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ◆ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا)**[1] نزلت هذه الآية المباركة في حق فاطمة الزهراء عليها السلام وفي أمير المؤمنين عليه السلام قال سيد الموحدين وإمام المتقين: والله ما سئلت ربي ولداً نضير الوجه حسن القامة لكني سألت ربي ان يعطيني ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني ولما نزلت الآية **(رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ)**.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله **(وَذُرِّيَّاتِنَا)**.

قال صلى الله عليه وآله فاطمة الزهراء عليها السلام.

قال صلى الله عليه وآله **(قُرَّةَ أَعْيُنٍ)**.

قال صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام.

قال صلى الله عليه وآله **(وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)**.[2]

---

(١) سورة الفرقان آية ٧٤-٧٥.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٤٣-٤٤ نقلاً عن بحار الانوار ج٦٩ ص٢٦٣.

٦- آية المباهلة قال تعالى (**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**)[1] نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ عندما أراد مباهلة أهالي نجران قصد أبناءنا (الحسن والحسين عليهما السلام) ونساءنا (السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام) وأنفسنا (الامام علي عليه السلام) لأنه نفس رسول الله فلو كان المقصود نفس رسول الله ﷺ لا يقول أنفسنا ولكن كان المقصود هو الامام علي عليه السلام (فلا يمكن للانسان ان يدعو نفسه). وردت قصة مباهلة النبي ﷺ مع نصارى نجران بطرق عديدة وكثيرة وجميعها تؤدي الى نفس المعنى والمضمون.

٢- فاطمة الزهراء عليها السلام في رحاب الحديث النبوي الشريف:

١- حديث الكساء: ورد حديث الكساء في مصادر عديدة:

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ج٥ ص١٧٤.

٢- المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٤٧-١٤٨ وج٣ ص١٤٧ وج٢ ص٤١٦.

٣- مسند ابي داود الطيالسي ج٨ ص٢٧٤.

٤- جامع البيان في تفسير القرآن ج٢٢ ص٧٥.

٥- الكوثر في أحوال فاطمة عليها السلام بنت النبي الاطهر ج٢ ص٣٤٩-٣٦٢. هذه المصادر وغيرها ذكرناها في كتاب شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ص٥٠-٥٧.

---

(١) سورة آل عمران آية ٦١.

في كل ما ورد من هذه الاحاديث كان رسول الله ﷺ يتلو قوله تعالى **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)**[1] كان ﷺ يقف قبل صلاة الصبح فيقول الصلاة يا أهل البيت ويذكر الآية أعلاه.

٢- حديث السفينة: قال رسول الله ﷺ (انما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى) (وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له)[2] [أهل البيت هم سفن النجاة وموضع الأمن والأمان هم الذين أخرجوا الناس من الظلمات الى النور].

راجع مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٨٩ ص١٦٨ ، وحلية الأولياء وطبقات الاصفياء ج٤ ص٣٠٦، حياة السيدة فاطمة الزهراء ص١٤٣ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء ص٥٠-٦٥.

٣- قال رسول الله ﷺ (ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك).

٤- وقال ﷺ (من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها هي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني، وهي قلبي وهي روحي التي بين جنبي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) صدق رسول الله ﷺ [ماذا أقول كيف حالها بعدك وما لاقت من أصحابك الذين يعتبرون الأوائل في الاسلام].

٥- قال ﷺ (فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها).

---

(١) سورة الاحزاب آية ٣٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٥١ وشذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٦٣.

٦- قال ﷺ (الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم).

٧- قال ﷺ (النجوم أمان أهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان أمتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس).[١]

٨- قال ﷺ (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله وأحب اهل بيتي لحبي).[٢]

٩- قال ﷺ (لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار).[٣]

١٠- قال ﷺ (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران).[٤]

❖ اقترانها بالإمام علي عليه السلام:

عندما بلغت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مبالغ النساء تقدم لخطبتها عدد من شيوخ وصحابة رسول الله ﷺ فردهم جميعاً وكان ﷺ يقول (ان أمر زواج ابنتي فاطمة من السماء وأنا أنتظر أمر السماء) بعدما أيسوا من

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٤٩ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٦٢.

(٢) المصدران السابقان ج٣ ص١٤٩ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٦٢.

(٣) المصدران السابقان ج٣ ص١٥٠ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٦٢.

(٤) المصدران السابقان ج٣ ص١٥٤ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٦٣.

رسول الله ﷺ توجهوا الى الامام علي عليه السلام وقالوا له لك صلة قرابة مع رسول الله ﷺ والجاه المحمود لديه وأنت الذي أبلى البلاء الحسن في المعارك والحروب مع رسول الله ﷺ وأنت ناصره في كل المواقف ولم تتركه وحيداً وكنت بجانبه في أحلك الظروف وأحمزها [أحمزها: أي أصعبها] وأنت البائت على فراشه والنبي ﷺ دائماً يذكر مواقفك وبلائك الحسن ويشكر لك ولم نعلم من أحد أقرب الى رسول الله ﷺ منك وأنت ابن عمه وسنده القوي نعرض عليك ان تذهب لابن عمك رسول الله ﷺ وتخطب منه ابنته فاطمة عليها السلام حتى تفوز بمصاهرته وهذا شرف ليس كمثله شرف في الدنيا والآخرة وأنت أهل للشرف والمكانة السامية وافق الإمام عليه السلام برأيهم وتوجه نحو رسول الله ﷺ وهو يسير بخطى المتأمل المتأن دخل على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ يا علي (ما حاجتك يا أخي؟) قال يا رسول الله ﷺ الحياء يغلبني ثم قال يا رسول الله (ذكرت فاطمة) أجابه رسول الله ﷺ (الله أكبر ، لا إله إلا الله ، أمرني سبحانه وتعالى ان أزوجك من ابنتي فاطمة).[1]

بلغ رسول الله ﷺ ابنته فاطمة عليها السلام قال لها (زوجتك خير أمتي أعلمهم علماً ، وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً ، ثم قال يا فاطمة أما علمت ان الله – عزوجل – اطلع على أهل الارض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع ثانية فاختار بعلك ، فأوحى الله إليَّ فأنكحته واتخذته وصياً ثم قال انه لأول أصحابي اسلاماً [أو (و)] أقدم أمتي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً).

---

(١) نور الابصار ص٤٢ ، حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٥٢ ، المستدرك على الصحيحين ج٣ ص٤٥ ، كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (ع) ص٢٩٨ ، شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٩٢-٩٣.

زوجها رسول الله ﷺ لأول رجل آمن به وصلى خلفه وكان عمره الشريف عليه السلام بين (٩-١٠) أعوام.

نبىء رسول الله ﷺ يوم الاثنين وآمن الامام علي عليه السلام يوم الثلاثاء [أي دخل في الاسلام يوم الثلاثاء ، الامام علي عليه السلام صاحب القيم الاسلامية السامية يقول صدقاً ويحكم عدلاً ولا تأخذه بالله لوم لائم].

أولادها:

أعقبت السيدة فاطمة الزهراء:

١- الامام السبط الحسن عليه السلام استشهد بالسم الذي دفعه اليه معاوية بن ابي سفيان بواسطة زوجته جعيدة بنت الاشعث.

٢- الامام الشهيد الحسين عليه السلام الذي استشهد بأرض كربلاء على يد زمرة الغدر والضلالة الباغية بأمر من يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، هو واخوته وأولاده وأصحابه في سنة ٦١هـ.

٣- زينب وما أدراك ما زينب عليها السلام أم المصائب فقد جرت جميع المصائب عليها وأمام ناظريها شريكة الامام الحسين عليه السلام في نهضته ودعوته وصاحبة المواقف المشهودة وخصوصاً مع ابن زياد (لعنه الله).

٤- محسن السقط الذي سقط في باب الدار بعدما ركل عمر بن الخطاب باب دار فاطمة برجله فقد أسقطت ولدها المحسن جراء تلك الضربة القاهرة ، ولا يكترث هو أو جماعته بأنها ابنة رسول الله ﷺ ولم تمض على وفاة رسول الله إلا سويعات حتى تم:

١- احراق بيت فاطمة الزهراء عليها السلام.

٢- اسقاط الجنين السيد محسن عليه السلام.

٣- كسر الضلع من جراء ضغط الباب على فاطمة الزهراء عليها السلام.

٤- احمرار العين من الاعتداء عليها بالضرب.

بعض ما ورد على السيدة زهراء الرسول صلى الله عليه وآله من ظلم:

١- قال ابو بكر بن ابي شيبة (المصنف ج٨ ص٥٧٢ ابن ابي شيبة الكوفي ، تحقيق سعدي اللحام، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩/١٩٨٩ ، ط١.[١]

٢- قال البلاذري (كتاب جمل من انساب الاشراف ج٢ ص٤٦٨ ، الامام احمد بن يحيى بن جابر البلاذري حققه وقدم له سهيل زكا رياض زركلي ، باشراف مكتبة البحوث والدراسات في دار الفكر ، الطبعة الاولى سنة ١٤١٧/١٩٩٦.[٢]

وقال: [أي عمر] والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقن على من فيها فقيل له يا أبا حفص ان فيها فاطمة. فقال: وإن. [أي لا أبالي من فيها فاطمة أو غيرها].

٣- قال الطبري: (تاريخ الأمم والملوك ج٢ ص٤٤٣ سنة (١١) للإمام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، شا نوبا باشا/١٢ سنة ١٩٣٩/١٢٥٧ قوبلت هذه النسخة على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل).[٣]

---

(١) حقيقة الهجوم على دار الرسالة ص٣٥-٣٩ ، حسين الشيخ هادي القرشي.

(٢)حقيقة الهجوم على دار الرسالة ص٣٥-٣٩.

(٣)حقيقة الهجوم على دار الرسالة ص٣٥-٣٩.

٤- قال ابن عبد ربه الاندلسي (كتاب العقد الفريد ج٤ ص٢٥٩-٢٦٠ ، لأبي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ، شرحه وضبطه أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الابياري لجنة التأليف والنشر ملتزم التوزيع مكتبة النهضة المصرية ، شارع عدلي باشا بالقاهرة ، سنة ١٩٦٢ ، ط٢.[١]

٥- قال الشهرستاني (الملل والنحل ج١ ص٥٧ ، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد الشهرستاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٣٩٥/١٩٧٥).[٢] قال عمر: فلم نعطِ الدنية من ديننا؟ قال هذا شك وتردد في الدين ووجدان حرج في النفس مما قضى وحكم وزاد في الغربة ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح أحرقوا الدار بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين.

٦- قال ابن قتيبة (كتاب الامامة والسياسة ص١٣-١٤ ، الامام الفقيه ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة المتوفي سنة (٢٧٠هـ) ، طبعت على نفقة منصور عبد المتعال صاحب المكتبة المصرية بشارع محمد علي وسوق عكاظ بشارع الحلواني بجهة الأزهر طبع بمطبعة الأمة بدرب شعلان جهة الدرب الاحمر بمصر سنة ١٣٢٨هـ).[٣]

٧- قال الصفدي (كتاب الوافي بالوفيات ج٦ ص١٧ سطر ١٨ صلاح الدين بن ابيك الصفدي باعتناء س.ديروينغ طبع بمساعدة المعهد الالماني للأبحاث الشريقة بيروت/دار صادر ، بيروت/النشرات الاسلامية أسسها

---

(١) المصدر السابق ص٣٨-٣٩.

(٢) المصدر السابق ص٣٨-٣٩.

(٣) المصدر السابق ص٣٧.

هلموت ريتر/يصدرها لجمعية المستشرقين الألمانية/البرت ديتريش ، يطلب من دار النشر شتايز بفيسبادن ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).[١]

قال: نص النبي ﷺ على ان الامام علي وصيه وعرفت الصحابة ذلك ولكن كتمه عمر لأجل أبي بكر رضي الله عنهما وقال: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها.

٨- قال ابن ابي الحديد (شرح نهج البلاغة ج٢ ص٤٥ لابن ابي الحديد بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ ، ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م).[٢]

٩- قال الذهبي (ميزان الاعتدال في نقد الرجال القسم الاول ص١٣٩ ، لأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، ط١ ، ١٣٩٢/١٩٦٣).[٣]

قال: ان عمر رفس فاطمة حتى أسقطت محسن.

١٠- قال عبد الفتاح مقصود (الامام علي بن ابي طالب ج١ ص٢٢٦ ، عبد الفتاح عبد المقصود، مطبعة ومكتبة مصر). [٤]

---

(١) المصدر السابق ص٤٢-٤٣.

(٢) المصدر السابق ص٤٢-٤٣.

(٣) المصدر السابق ص٤٧-٤٩.

(٤) المصدر السابق ص٤٧-٤٩.

ملخص ما قاله عبد الفتاح (لا تظهر هذه المقالات من صحابة ومعاونوا عمر الا وقد سمعوا بصريح منه بذلك (كحرق الدار) وأضافوا عليه بعض الاقاويل).[1]

١١- قال: عمر رضا كحالة (اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ج٤ ص١١٤ ، عمر رضا كحالة ، ط٢ ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م ، طبع بنفقة الهاشمية بدمشق ، لأصحابها محمد هاشم الكتبي وشركاه)[2] ملخص ما قال (فدعا [أي عمر][3] بالحطب وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها فقيل له: يا أبا حفص ان فهيا فاطمة. فقال: وإن).

١٢- قال ابو جعفر الطبري (تاريخ الامم والملوك ج٣ ص١٩٨ ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ط١ ، بالمطبعة الحسينية المصرية على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه).[4]

فقال: ([أي عمر] والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن الى البيعة).

١٣- قال المسعودي (كتاب اثبات الوصية ص١٢١-١٢٢ ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي ، من منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها في النجف الاشرف).

---

(١) المصدر السابق ص٤٧-٤٩.

(٢) المصدر السابق ص٤٧-٤٩.

(٣) ما بين القوسين غير موجود بالاصل.

(٤) المصدر السابق ص٥٠-٥٣.

فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فتوجهوا الى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه كرهاً ، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت (محسنا) وأخذوه بالبيعة.

١٤- قال محمود ابو رية (أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث ص٢٥٩-٢٦٠ ، محمود أبو رية ، ط٢ ، سنة ١٤٢٠/١٩٩٩ ، مؤسسة أنصاريان ، قم شارع الشهداء فرع/٢ ، المطبعة صدر).[١]

راجع المصدر ، ولكن اعلق [هل مثل علي بن ابي طالب عليه السلام ان يؤخر وغيره يقدم وهو وصي الله صلى الله عليه وآله بعلم الجميع وعلي كان اليد الضاربة والمحامية والدافعة عن رسول الله ، ولكن استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم الحق والحقيقة فأعمى قلوبهم قال تعالى (**فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**)[٢] وقال تعالى (**كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ**)[٣] وقال تعالى (**لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا**)[٤] وقال تعالى (**كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ**)[٥] عمت قلوبهم وتوشحت أو تكللت بالقسوة قال تعالى (**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ**)[٦].

١٥- قال المسعودي (اثبات الوصية ص١٢٢ ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي ، منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها

---

(١) المصدر السابق ص٥٠-٥٣.

(٢) سورة الحق آية ٤٦.

(٣) سورة يونس آية ٧٤.

(٤) سورة الاعراف آية ١٧٩.

(٥) سورة الحجر آية ١٢.

(٦) سورة البقرة آية ٧٤.

الحيدرية في النجف الاشرف)[1] وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسنا.

١٦- قال الحافظ ابراهيم (ديوان الحافظ ابراهيم ج١ ص٨٢ ، المقدمة محمد أمين ، ١٧ فبراير ، ١٩٣٧ ، دار العودة بيروت ، ٩ مايوا ١٩٣٧).[2]

وقولة (لعلياً) قالها (عُمَرُ) أكرم بسامعها وأعظم بملقيها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها ان لم تبايع وبنتُ المصطفى فيها
ما كان غيرُ (أبي حفصٍ) يَفوهُ بها امام فارس عدنان وحاميها

١٧- قال الذهبي (ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج١ ص١٣٩ ، لأبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق محمد علي البجاوي ، القسم الاول ، دار احياء الكتب العربي عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ ، ١٣٨٣-١٩٦٣).[3]

وقال محمد بن احمد بن حماد الكوفي الحافظ ، بعد ان أرخ موته: كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه ان عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن.

١٨- قال العسقلاني (لسان الميزان ج١ ص٢٦٨ ، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط١ ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدر اباد دكن (١٣٢٩)).[4]

---

(١) حقيقة الهجوم على بيت الرسالة ص٥٧.
(٢) المصدر السابق ص٦٠.
(٣) المصدر السابق ص٦٧-٦٩.
(٤) المصدر السابق ص٦٧-٦٩.

١٩- قال الطبري (دلائل الامامة ص٢٦-٢٧ ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ١٣٦٩هـ-١٩٤٩).[١]

ثم رزقت زينب وأم كلثوم وحملت بمحسن فلما قبض رسول الله ﷺ وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها واخراج ابن عمها أمير المؤمنين وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماما وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها.

٢٠- قال الصفدي (الوافي بالوفيات ج٦ ص١٧ سطر ١٧ ، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، باعتناء من.دير رينغ ، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن ١٣٩٢/١٩٧٢).[٢]

عن ابراهيم بن سيار المعتزلي الملقب بانتظام.

قال: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها.

قال ابو بكر قبل وفاته:

قال الطبراني (المعجم الكبير للطبراني ج١ ص١٥-١٦ ج٤٣ ، للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، الدار العربية للطباعة ، بغداد).[٣]

---

(١) المصدر السابق ص٦٧-٦٩.

(٢) الهجوم على دار الرسالة ص٦٦-٦٧.

(٣) الهجوم على دار الرسالة ص٦٦-٦٧.

قال ابو بكر عندما حضرته الوفاة (اما اني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وددت ان لم أفعلهن وددت اني فعلتهن وثلاث وودت ان سألت رسول الله ﷺ عنهن فأما الثلاث التي وددت لم أفعلهن وددت:

١- اني لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أغلق على الحرب.

٢- وددت اني يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين وكنت وزيراً.

٣- وددت اني اذا اتيت بالفجأة ، لم اكن احرقته وكنت قتلته بالحديد أو اطلقته.

٢١- قال ابن ابي الحديد (شرح نهج البلاغة ج٢ ص٤٥-٤٦ ، لابن ابي الحديد بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، ط١ (١٣٨٧-١٩٥٩)).[1]

ملخص ما ذكر: قال ابو بكر ، فأما الثلاث التي فعلتها وددت اني لم أكن فعلتها:

١- فوددت اني لم أكشف عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على الحرب.

٢- وددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر أو أبي عبيدة، فكان أميراً وكنت وزيراً.

٣- وددت اني إذ اتيت بالفجاءة[1] لم أكن أحرقته ، وكنت قتلته بالحديد أو أطلقته.

---

(١) المصدر السابق ص٤٤.

٢٢- قال المسعودي (مروج الذهب ج٢ ص٣٠٠-٣٠١ ، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، دققها ووضعها وضبطها الاستاذ يوسف اسعد داغر ، دار الاندلس بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٣م/١٣٩٣هـ).[٢]

أقف عند هذا الأمر لأن الهجوم على دار زهراء الرسول ﷺ ذو مآسي وشجون وآلام وكلما تتعمق بكتابته تجد مصادر ومصادر لم تكن بالحسبان من الفريقين وخصوصاً كتب الجمهور فإنا لله وإنا إليه راجعون وكأنهم لم يعرفوا من هي فاطمة ومن هما والديها ومن هو زوجها وما هما أولادها.

❖السيدة فاطمة الزهراء تلتحق بالرفيق الأعلى:

بعد رحيل رسول الله ﷺ الى حضيرة القدس لاقت السيدة فاطمة الزهراء مصائب جمة جراء هذه المصائب خلدت الى البكاء ، فقد اجتمعت عليها بعد وفاة رسول الله ﷺ وظلم صحابة أبيها لها أخذت تقول:

صبت عليَّ مصائب لو أنها صبت على الايام صرن لياليا

سؤال: لماذا هذا الاعتداء على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟

جواب: (١)في سبيل الملك والسلطان. (٢)لأن لديها موارد اقتصادية مهمة مثل فدك والعوالي وغيرها. (٣)كما منعوا الخمس عنهم حتى لا تقوى شوكتهم ويعلوا شأنهم عندما يرفدون (يمدون) الناس باحتياجاتهم

---

(١) هو اياس بن عبد الله بن عبيد الله السلمي ، وكان قد استعرض الناس بقتلهم وبأخذ أموالهم ، فأمر ابو بكر باحراقه.

(٢) حقيقة الهجوم على بيت الرسالة ص٤٥.

المادية. (٤) ضداً لبعلها علي بن ابي طالب لأنه قتل ابطالهم وجندل شجعانهم فأخفت قلوبهم أحقاداً ما برزت إلا برحيل رسول الله ﷺ.

خلدت زهراء الرسول ﷺ الى الحزن والبكاء وأخذت تذوب نفسها كما تذوب الشمعة عندما تشتد بها النيران تذبل كما تذبل الازهار عندما يشتد بها الظمأ فلما شعرت بدنو أجلها أوصت بوصاياها الخالدة الى ابن عمها علي بن ابي طالب:

١- ان يواري جثمانها ليلاً عندما تهدء الناس وتنقطع حركتها (في غلس الليل البهيم).

٢- ولا يحضر جنازتها كل من آذاها واعتدى عليها لأنهم خصمائها وخصماء أبيها وهي سوف تخاصمهم وتشكوهم الى الله – جل وعلا – ثم الى ابيها رسول الله ﷺ.

٣- ان يعفو قبرها [أي يستره عن عيون أعدائها] وهذا يدل على غضبها وألمها من القوم الذين اعتدوا عليها وعلى زوجها وهذا الاعتداء استمرت عليه الأسرة الأموية والعباسية والى يوم الناس هذا وخير مثل الاعتداء على قبتي الامامين العسكريين عليهما السلام بل الاعتداء نال أصحابهم بالامس فجروا قبر الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي (رضي الله عنه) وأحرقوا قبر جعفر الطيار في الاردن واعمال التخريب مستمرة وما هؤلاء إلا من اولئك الاوغاد.

أقول: لمثل هؤلاء مهما فعلتم من قتل وسلب ونهب وتفجير واحراق فالشخوص الشموس لا تتأثر بهكذا أمور وهي شاخصة امام الجميع فلا ولم ولن تزول لأنها الحق المستقيم ، الطريق الصحيح ، القول الثابت ، القرآن الناطق ، القول الصادح....

قال شريف مكة حول غضبها عليها السلام:

قل لنا أيها المجادل في القول ... عن الغاصبين إذ غصباها
أهما ما تعمداها كما قلت بظلم ... كلا ولا اهتضماها
فلما إذ هجرت للقاء الله ... عند الممات لم يحضراها
شيعت نعشها ملائكة الرحمن ... رفقاً بها وما شيعاها
كان زهداً في أجرها أم عناداً ... لأبيها النبي لم يتبعاها
أم أبوها أسر ذاك اليها ... فأطاعت بنت النبي أباها
كيف ما شئت قل كفاك فهذي ... فرية قد بلغت أقصى مداها.

ولم تلبث طويلاً بل أياماً حتى فاضت نفسها الطاهرة الزكية والقرآن الكريم كان لا يفارق لسانها فقد ارتفعت روحها الى السماء تحفها الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وآله والانبياء وأمها السيدة خديجة.

قام الامام أمير المؤمنين عليه السلام بتجهيز جثمانها ووراها في ملحودة قبرها ، وقف عليه السلام على حافة القبر وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك. قل يا رسول الله قل عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي إلا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة [وردت الامانة ولكن كيف ردت يا رسول الله]صلى الله عليه وآله أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد الى ان يختار الله تعالى لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال ، واستخبرها الحال هذا ، ولم يطل العهد ، ولم يخل منك الذكر والسلام

عليك سلام مودع لا قال ولا سئم ، فإن انصرف فلا عن ملالة وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله تعالى الصابرين...).[1]

تاريخ وفاتها:[2]

اختلف الرواة والمؤرخون في وفاتها:

١- اثنين وسبعون يوماً ونصف اليوم.[3]

٢- ثلاثين يوماً أو خمسة وثلاثين يوماً.

٣- أربعون يوماً.

٤- ستون يوماً.

٥- تسعون يوماً.

٦- خمسة وتسعون يوماً.

٧- ستة أشهر.[4]

عمرها الشريف:

ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً.[5]

---

(١) حياة السيدة أم المؤمنين خديجة (ع) ص٥٩ ، وحياة سيدة النساء فاطمة ص٣٧٨.

(٢) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٣٣١ ، حسين الشيخ هادي القرشي.

(٣) بحار الانوار ج٤٣ ص١٥٦ ح٣.

(٤) شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٣٣١.

(٥)شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ص٣٣١ ، حسين الشيخ هادي القرشي.

قال الامام علي عليه السلام في حق سيدة النساء عليها السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وانما ... أبكي مخافة ان تطول حياتي.

وأخذ يقول:

حبيب ليس بعده حبيب ... وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي ... وعن قلبي حبيب لا يغيب.[1]

وكان يخاطبها وهي في قبرها عليها السلام:

مالي وقفت على القبور مسلماً ... قبر الحبيب فلم يرد جوابي
أحبيب مالك لا ترد جوابنا ... أنسيت بعدي خلة الاحباب.[2]

أجاب نفسه عليه السلام نيابة عنها عليها السلام:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحُجبت عن أهلي وعن أترابي
فعليكم مني السلام تقطعت ... عني وعنكم خلة الاحباب.[3]

وكان يقول عليه السلام:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على ان لا يدوم خليل.

---

(١) المصدر السابق ص٣٣٠ نقلاً عن بحار الانوار ج٤٣ مجلد ١٠ ص٢١٦-٢١٧.
(٢)المصدر السابق ص٣٣٠ نقلاً عن بحار الانوار ج٤٣ مجلد ١٠ ص٢١٦-٢١٧.
(٣)المصدر السابق ص٣٣٠ نقلاً عن بحار الانوار ج٤٣ مجلد ١٠ ص٢١٦-٢١٧.

قال عليه السلام:

ألا هل الى طول الحياة سبيل وانـي وهذا الموت ليس يحول
وانـي وان أصبحت بالموت موقناً فلـي أمل من دون ذاك طويل.

ذهب بعض الكتاب لا يوجد للسيدة خديجة عليها السلام ولد سوى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وأما البنات فهن بنات أختها هالة تبنتهن خديجة عليها السلام لظروف صعبة التي تمر بها هالة.

أقول: ذكر اغلب المؤلفين بأن بنات خديجة فاطمة الزهراء فقط وأما البنات الباقيات فهن بنات اخت خديجة ربيبات رسول الله صلى الله عليه وآله.

أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم من خديجة عدا ابراهيم من مارية بنت شمعون القبطية[1] وقع اختلاف في عدد أولاد خديجة عليها السلام والآراء هي:

١- القاسم – واربع بنات (زينب ، رقية ، ام كلثوم واسمها آمنة ، وفاطمة عليها السلام وهي اصغرهن سناً واكبرهن قدراً)[2].

٢- عن ابن اسحاق قال: كان له صلى الله عليه وآله (الطاهر والطيب) ايضاً[3].

٣- اما عن الزبير بن بكار قال له صلى الله عليه وآله غير (ابراهيم ، القاسم ، عبد الله) مات صغيراً بمكة ، ويقال له: (الطيب والطاهر) ثلاثة اسماء ، وهو قول اكثر اهل النسب قاله ابو عمر ، وقال الدارقطني وهو الاثبت ، وسمي

(١) نساء النبي وأولاده ، ص٦٦-٦٧ ، محمد جواد المحتصر ، ط١.
(٢)نساء النبي وأولاده ، ص٦٦-٦٧ ، محمد جواد المحتصر ، ط١.
(٣)نساء النبي وأولاده ، ص٦٦-٦٧ ، محمد جواد المحتصر ، ط١.

(بالطيب والطاهر) لأنه ولد بعد النبوة ، فيكون على هذا جملتهم سبعة ذكور واربع بنات[1].

٤- قيل ان (عبد الله غير الطيب والطاهر) حكاه الدارقطني وغيره[2].

٥- قيل: كان له ﷺ (الطيب والمُطيب) ولدا في بطن و (الطاهر والمطهر) ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة[3].

٦- قيل: ولد له ﷺ (ولد) قبل المبعث يقال له (عبد مناف)[4].

٧- عن هشام بن عروه ، عن ابيه ولدت خديجة للنبيﷺ عبد العزى وعبد مناف والقاسم[5].

وقال ابو جعفر الطبري في تاريخه: فتزوجها (يعني خديجة بنت خويلد رضي الله عنها) فولدت له ولده كلهم إلا (ابراهيم) وهم: (زينب ، ورقية ، وام كلثوم ، وفاطمة، والقاسم) وبه كان يكنى رسول الله ﷺ و (الطاهر والطيب، فأما القاسم والطاهر والطيب) فهلكوا في الجاهلية وأما بناته فكلهن أدركن الاسلام وهاجرن معه ﷺ[6].

---

(١)نساء النبي وأولاده ، ص٦٦-٦٧ ، محمد جواد المحتصر ، ط١.

(٢)نساء النبي وأولاده ، ص٦٦-٦٧ ، محمد جواد المحتصر ، ط١.

(٣)نساء النبي وأولاده ، ص٦٦.

(٤)نساء النبي وأولاده ، ص٦٦.

(٥)نساء النبي وأولاده ، ص٦٧ ، نقلاً عن ذخائر العقبى ، ص١٥٢.

(٦)نساء النبي وأولاده ، ص٦٧ ، نقلاً عن تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٦٧.

وقال القندوزي: وأولاد النبي ﷺ من (خديجة ، القاسم ، عبد الله وهما الملقبان بالطيب والطاهر ، وزينب) وهي أكبر بناته ﷺ ثم (رقية ثم ام كلثوم ، ثم فاطمة الزهراء) وهي أصغر بناته ﷺ[1].

(وزينب) وكانت تحت ابي العاص بن الربيع ، وفرق الاسلام بينهما ثم اسلم فردها (النبي ﷺ) عليه بالنكاح الاول وولدت من ابي العاص أمامه تزوجها علي عليه السلام بعد موت فاطمة عليها السلام[2].

وفي كتاب بحار الانوار عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ولد لرسول الله ﷺ من خديجة (القاسم ، والطاهر ، وعبد الله ، وام كلثوم ، ورقية، وزينب ، وفاطمة عليها السلام تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام)[3].

وتزوج ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس (زينب) وتزوج عثمان بن عفان ام كلثوم فماتت ولم يدخل بها ، فلما ساروا الى بدر زوجه رسول الله ﷺ رقية ، وولد لرسول الله ﷺ (ابراهيم من مارية القبطية وهي ام ولد)[4] [لم يولد لرسول الله ﷺ من السيدة خديجة عليها السلام من البنات سوى فاطمة الزهراء عليها السلام تزوجها الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام ولا توجد له ﷺ غيرها من خديجة ولا من باقي نسائه وانما البنات اعلاه هن بنات اخت خديجة ربيبات رسول الله ﷺ).

---

(١)نساء النبي وأولاده ، ص٦٧.

(٢)نساء النبي وأولاده ، ص٦٨ ، نقلاً عن مروج الذهب ، ج٢ ، ص٢٩٨ .

(٣) نساء النبي وأولاده ، ص٦٨.

(٤)نساء النبي وأولاده ، ص٦٨.

وفي (مناقب آل ابي طالب): أولاد رسول الله ﷺ من خديجة (القاسم ، وعبد الله ، وهما الطاهر والطيب ، وأربع بنات: زينب ، ورقية ، وأم كلثوم وهي آمنة ، وفاطمة عليها السلام وهي أم أبيها) ولم يكن له ولد من غيرها إلا (ابراهيم) من مارية ، ولد بعالية في قبيلة مازن في (مشربة ام ابراهيم) ويقال: ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ، ومات بها وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقبره بالبقيع)[1].

وفي (ينابيع المودة) وأولاد النبي ﷺ من خديجة (القاسم وعبد الله وهما الملقبان بالطيب والطاهر ، وزينب) وهي أكبر بناته ﷺ ثم (رقية ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة هي اصغر بناته ﷺ وأما ابراهيم أمه مارية القبطية)[2].

وكان أكبر أولاد رسول الله ﷺ (القاسم) وبه كان يكنى واختلف في عمره الشريف ، فقال بعضهم: عاش حتى مشى ، وبعضهم قال: عاش سنتين ، وقيل: سنة ، وقال مجاهد: سبع ليالٍ ثم هلك ذكره ابن قتيبة ، وقيل: بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيب ثم مات وهو أول من مات من ولد النبي ﷺ وذلك قبل المبعث[3].

يقول (محمد جواد المحتصر في كتابه نساء النبي وأولاده) والأصح من هذه الأقوال ان (القاسم) مات وعمره سنة وهو أول من ولد وأول من مات ولم يستكمل دور رضاعه[4].

---

(١)نساء النبي وأولاده ، ص٦٨ ، نقلاً عن بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٥٢.
(٢) نساء النبي وأولاده ، ص٦٩ ، نقلاً عن ينابيع المودة ، ص١٤١.
(٣) نساء النبي وأولاده ، ص٦٩.
(٤)نساء النبي وأولاده.

كما جاء في (سنن ابن ماجة) عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال: لما توفي القاسم بن رسول الله ﷺ قالت خديجة: (يا رسول الله در لبن القاسم ، فلو كان الله – عزوجل – أبقاه حتى يستكمل رضاعه: فقال ﷺ: ان تمام رضاعته في الجنة ، قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله ﷺ لهون عليَّ أمره ، فقال رسول الله ﷺ: ان شئت دعوت الله فاسمعك صوته ، قالت: يا رسول الله حسبي صدق الله ورسوله)[1].

ثم ولدت له ﷺ بعد (القاسم زينب) وذلك في سنة ثلاث وثلاثين من تاريخ مولده الشريف ثم (عبد الله ، ثم ام كلثوم ، ثم رقية ، ثم فاطمة عليها السلام) وهي اصغر اخوتها سناً وأعظمهن قدراً وأكثرهن فضلاً[2].

٢- سودة بنت زمعة[3]

بعد ان انتقلت السيدة خديجة الكبرى الى بارئها تزوج رسول الله ﷺ بـ (سودة بنت زمعة) أرملة السكران بن عمرو الانصاري و (سودة) من النساء المؤمنات المهاجرات. [4]

---

(١) نساء النبي وأولاده ، ص٦٩.

(٢) نساء النبي وأولاده ، ص٦٩-٧٠.

(٣) نساء النبي وبنات الرسول ص٣٧ وداد سكاكيني.

(٤) زوجات النبي الطاهرات ، ص٢٥-٤١ ، محمد محمود الصواف ، مطبعة التفيض ، بغداد ، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م ؛ نساء النبي وأولاده ، ص١٤ ، عائشة بنت الشاطىء ، دار الهلال ، مصر الجديدة ، مايو/١٩٦٥ ، محرم/١٣٨٥؛ بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٤.

٣- عائشة بنت ابي بكر[١]

عقد عليها رسول الله ﷺ وهي قاصر (أي لم تبلغ مبالغ النساء) وبعد سنتين أو ثلاث على اختلاف الرواية تزوجها ودخل بها رسول الله ﷺ وكان ذلك في شهر شوال من السنة الثانية للهجرة النبوية الشريفة.

٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب[٢]

تزوج بها رسول الله ﷺ وهي أرملة خنيس بن حذافة الانصاري.

٥- زينب بنت خزيمة[٣]

تزوج رسول الله ﷺ بـ (زينب بنت خزيمة) بعد تزوجه بـ (حفصة بنت عمر بن الخطاب) و (زينب) أرملة عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب كان عمرها الستين سنة عندما تزوج بها رسول الله ﷺ ولم تعمر عنده طويلاً بل لبثت مدة سنتين[٤].

---

(١)زوجات النبي الطاهرات ، ص٢٥-٤١ ، محمد محمود الصواف ، مطبعة التفيض ، بغداد ، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م ؛ نساء النبي وأولاده ، ص١٤؛ حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٥٧ ؛ بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٤.

(٢)زوجات النبي الطاهرات ، ص٢٥-٤١ ، محمد محمود الصواف ، مطبعة التفيض ، بغداد ، ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م ؛ نساء النبي ، ص١٠٦-١١٦ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٢.

(٣) المصدر السابق ، ص٤٢-٦٢ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٣ ؛ بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٤ ، نساء النبي ، ص١١٧-١٣٥.

(٤) المصدر السابق ، ص٤٢-٦٢.

٦- (أم سلمة) هند بنت أبي أمية المخزومية

تزوج رسول الله ﷺ بـ (هند بنت أبي أمية) هاجرت الى الحبشة مع زوجها (عبد الله بن عبد الاسد)[١] عندما هاجر الى الحبشة في سنة اثنتين من التاريخ(وعبد الله) ابن عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة ، أما أولاد أم سلمة من زوجها عبد الله هم (برة، وسلمة ، وعمرة ، ودرة)[٢].

٧- زينب بنت جحش الاسدية[٣]

تزوج بها رسول الله ﷺ وهي معتوقة زيد بن حارثة ابن شرحبيل وزينب بنت جحش ابنت عمة رسول الله ﷺ.

٨- أم حبيبة (ام حبيب) رملة بنت ابي سفيان الاموية[٤]

تزوج رسول الله بـ (ام حبيبة رملة) في سنة ست او سبع من الهجرة النبوية الشريفة و (ام حبيبة اعتنقت الاسلام وفرت من وجه ابيها هاربة الى الحبشة خوفاً على دينها مع زوجها عبيد الله بن جحش ولكن زوجها بعدما اسلم وذهب الى الحبشة ارتد واعتنق النصرانية ، فتركته ام حبيب حتى وافاه الاجل المحتوم).

---

(١) المصدر السابق ، ص٤٢-٦٢ ؛ بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٤ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٤ ؛ نساء النبي وأولاده ، ص١١٧-١٣٥.

(٢) المصدر السابق ، ص٤٢-٦٢.

(٣) المصدر السابق ، ص٤٢-٦٢؛ بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٤ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٤ ؛ نساء النبي وأولاده ، ص١١٧-١٣٥.

(٤) المصدر السابق ، ص٦٣-٨٨ ؛ نساء النبي وأولاده ، ص١٧٧-١٩٣ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص١٦٩ ؛ بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٤.

٩- جويرية بنت الحارث[١]

تزوج رسول الله ﷺ بـ (جويرية بنت الحارث بن ضرار) سيد بني المصطلق بعد وفاة زوجها مسافح بن صفوان بن ذي السفرتين.

١٠- صفية بنت حيي بن أخطب[٢]

تزوج رسول الله ﷺ بـ (صفية بنت حيي أرملة كنانة ابن ابي الحقيق والدهازغيم بني النضير وسيدهم).

١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية

تزوج بها رسول الله ﷺ في أواخر السنة السابعة للهجرة النبوية الشريفة وكان رسول الله ﷺ في مكة المكرمة ابان عمرة القضاء وهذه آخر امرأة تزوجها[٣].

١٢- فاطمة بنت شريح ، وقيل: بنت الضحاك تزوجها بعد وفاة ابنته زينب[٤] وخيرها رسول الله ﷺ حين أنزلت عليه آية التخير فاختارت الدنيا ففارقها ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول: انا الشقية اخترت الدنيا.

١٣- اسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي من اهل اليمن واسماء بنت النعمان لما دخلت عليه قالت: أعوذ بالله منك ، فقال ﷺ اعذتك

---

(١) المصدر السابق ، ص٦٣-٨٨ ؛ نساء النبي وأولاده ، ص١٥٧-١٦٤ ؛ بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٤ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٧.

(٢) المصدر السابق ، ص٦٣-٨٨ ؛ نساء النبي وأولاه ، ص١٦٥-١٧٦ ؛ بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٤ ؛ حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٦٩.

(٣) زوجات النبي الطاهرات ، ص٧٩ ، محمد محمود الصواف.

(٤) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٢.

الحقي باهلك [كانت هذه مكيدة من قبل بعض زوجاته فقلن لها] انك تحظين عنده[1].

١٤- قتيله أخت الاشعث بن قيس الكندي[2] ماتت قبل ان يدخل بها.

١٥- ام شريك واسمها غزية بنت جابر من بني النجار[3].

١٦- سنى بنت الصلت من بني سليم ، ويقال: خولة بنت حكيم السلمي ، ماتت قبل ان تدخل عليه[4].

١٧- سراف أخت دحية الكلبي[5].

١٨- عمرة الكلابية ولم يدخل بها[6].

١٩- امية بنت النعمان الجونية[7].

٢٠- العالية بنت ظبيان الكلابية[8].

٢١- مليكة الليثية[9].

---

(١) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٢.
(٢) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٢.
(٣) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٢-١٩٣.
(٤) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٢-١٩٣.
(٥)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٢-١٩٣.
(٦)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٢-١٩٣.
(٧)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٢-١٩٣.
(٨)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٢-١٩٣.
(٩)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٢-١٩٣.

٢٢- عمرة بنت بريد[١] رأى فيها بياضاً فقال: دلستم عليَّ فردها ، (جاء في أسد الغابة ، بنت يزيد بن الجون الكلابية ، وقيل بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب)[٢].

٢٣- ليلى ابنة الحطيم[٣] وفي مصدر آخر (ليلى بنت الخطيم)[٤] الانصارية ضربت ظهره وقالت: أقلني ، فأقالها، فأكلها الذئب[٥].

٢٤- عمرة من العرطا وصفها أبوها حتى قال: انها لم تمرض قط فقالﷺ ما لهذه عند الله من خير[٦].

التحق رسول الله ﷺ بحضيرة القدس وترك خلفه تسع زوجات وهن (أم سلمة ، زينب بنت جحش، ميمونة ، أم حبيبة ، صفية ، جورية ، سودة ، عائشة ، حفصة)[٧].

---

(١)بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٢-١٩٣.

(٢) بحار الانوار ، ج٢٢ ، هامش رقم (١) ، ص١٩٣ ، ط٣ ، ١٩٨٣/١٤٠٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.

(٣) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٣.

(٤) المصدر السابق ، هامش رقم ٢ ، ص١٩٣.

(٥) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٣.

(٦) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٣.

(٧) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٣.

قال الامام زين العابدين عليه السلام والضحاك ومقاتل: الموهوبة امرأة من بني أسد ، وفيه ستة أقوال ، وماتت قبل النبي صلى الله عليه وآله (خديجة ، أم هاني ، زينب بنت خزيمة ، وافضلهن خديجة ثم أم سلمة ثم ميمونة)[1].

جاء في بحار الانوار نقلاً عن كتاب المبسوط للطوسي: اتخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من الاماء ثلاثاً: (عجميتين وعربية ، فاعتق العربية واستولد إحدى العجميتين ، وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه: مارية[2] بنت شمعون (مارية القبطية) القبطية ، وريحانة بنت القرظية ، اهداهما المقوقس صاحب الاسكندرية ، ماتت مارية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بخمس سنين ، ويقال انه اعتق ريحانة ثم تزوجها[3].

كما ذكر في بحار الانوار نقلاً عن تاج التراجم: (ان النبي صلى الله عليه وآله اختار من سبي بني قريظة جارية اسمها (تكانه بنت عمرو) وكانت في ملكه ، فلما توفي زوجها العباس)[4] وكان مهر نسائه اثنتا عشرة أوقية ونصف.

٢٥- خولة بنت حكيم السلمي: التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله (بخديجة وعائشة كانت باكرتين) منهن من كانت مطلقة مثل (زينب بنت جحش) ومنهن ارامل مثل (سودة ، حفصة ، زينب ، بنت خزيمة ، ام سلمة ، ام حبيبة ، جورية ، صفية ، ميمونة).

---

(١) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩٣.

(٢) نساء النبي ، ص١٦٤-٢٠٦ ، عائشة بنت الشاطىء.

(٣) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٧١.

(٤) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٧١.

هذه الميزة في تعدد هكذا عدد من النساء خص الله بها رسوله محمد ﷺ قال تعالى (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ[1] وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ[2] وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ[3] مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ[4] وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ❖ تُرْجِي[5] مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي[6] إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ[7] مِمَّنْ عَزَلْتَ[8] فَلاَ جُنَاحَ[9] عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ[10] وَلاَ يَحْزَنَّ وَيَرْضَوْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً ❖ لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً[11] ❖ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ

---

(١) اجورهن: مهورهن.

(٢) مما افاء الله عليك: مما رجعه اليك من الكفار كصفية وجورية.

(٣) خالصة لك: فهي من خصائص النبي دون المؤمنين.

(٤) حرج: ضيق واثم.

(٥) ترجي: تؤخر من ازواجك فلا تضاجعها.

(٦) وتؤوي: تضم وتضاجع.

(٧) ابتغيت: طلبت.

(٨) ممن عزلت: مما تركت واجتنبت.

(٩) فلا جناح: فلا حرج ولا اثم.

(١٠) ذلك أدنى ان تقر أعينهن: التفويض الى مشيئتك اقرب الى سرورهن.

(١١) رقيباً: حفيظاً مطلعاً.

يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ[1] إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ[2] وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ[3] وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا[4] فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ❖ إِنْ تُبْدُوا[5] شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ❖ لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ[6] وَلاَ أَبْنَائِهِنَّ وَلاَ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلاَ نِسَائِهِنَّ وَلاَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ❖ إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ[7] يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ❖ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ❖ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا[8] بُهْتَانًا[9] وَإِثْمًا مُبِينًا[10] ❖ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ[11] عَلَيْهِنَّ مِنْ

---

(١) غير ناظرين اناه: غير منتظرين نضوج الطعام فيطول مقامكم.

(٢) فيستحي منكم: يستحي ان يخرجكم.

(٣) لا يستحي من الحق: لا يترك بيان الحق وهو اخراجكم.

(٤) متاعاً: شيئاً تحتاجون اليه.

(٥) تبدوا: تظهروا وتبينوا.

(٦) فلا جناح عليهن في آبائهن: ان يردهن ولا يتحجبن منهم.

(٧) يصلون على النبي: يثنون عليه ويمدحونه.

(٨) احتملوا: فعلوا وتحملوا.

(٩) بهتاناً: كذباً فظيعاً.

(١٠) اثماً مبيناً: ذنباً واضحاً.

(١١) يدنين: يرخين ويسدلن عليهن ملابسهن ، والادنا التقريب.

جَلاَبِيبِهِنَّ[1] ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ❖ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ[2] فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ[3] بِهِمْ ثُمَّ لاَ يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً)[4].

قال تعالى (فَانكِحُوا مَا طَابَ[5] لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا[6] فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا[7])[8] هذا خطاب لنا جميعاً أي لا يجوز الجمع لأكثر من أربعة ازواج بالعقد الدائم.

أقول:

١- رسول الله ﷺ أعطاه الله أكثر من الاربعة وهذه التعددية خاصة برسول الله ﷺ فقط لأن رسول الله ﷺ هو رمز العدل والحق والصدق والانصاف والانسانية وهو الحق بعينه وهو الذي اعطى القصاص من نفسه الى سوادة وامام حشد هائل من المسلمين والجميع يذكرون هذه الحادثة.

٢- اراد رسول الله ﷺ ان يبين لنا انه لا مانع من التزويج من الأرامل أو المطلقات حيث ان العرف السائد في بلداننا لا يقوم على الزواج من الأرملة أو المطلقة وان كانت في مقتبل العمر إلا ما ندر.

---

(١) جلابيبهن: ما يسترن به كالعباء (كالملاءة) او الجلبات الثوب. د

(٢) المرجفون: المتلمسون الفتنة المشيعون للأكاذيب.

(٣) لنغرينك بهم: لنسلطك عليهم.

(٤) سورة الاحزاب آية ٥٠-٦٠.

(٥) فانكحوا ما طاب: تزوجوا ما احل لكم.

(٦) تعدلوا: العدل في كل شيء عدا الميل النفسي فلا مؤاخذة عليه.

(٧) أدنى ألا تعولوا: أقرب الا تميلوا وتجوروا.

(٨) سورة النساء آية ٣.

٣-تزوج رسول الله ﷺ من (جويرية بنت الحارث) عندما وقعت أسيرة بيد المسلمين ، فقد ساواها مع بقية نساءه مثل (عائشة وحفصة) ولم يعتبرها أسيرة (مسبية).

٤- لم يكن زواج رسول الله ﷺ من هذه النساء بداعي الهوى أو الشهوة أو لشأن من شؤون الدنيا ، ومن اعتبر زواجه ﷺ لهذا الغرض فقد اعتدى على رسول الله ﷺ ومن اعتدى على رسول الله ﷺ فقد اعتدى على الله – جل وعلا – ومن اعتدى على الله – جل وعلا – فمصيره معروف الى أين.

٥- عندما اقترن رسول الله ﷺ بهذه النساء ومن تلك الأُسر العربية اراد ان يقربهم الى الدين الاسلامي ويعزز معهم أواصر الأخوة والصداقة حتى ينزع الغل من نفوسهم المدفون في نفوس البعض منهم وهذا التاريخ أمامنا. وتصبح هناك خولة فيما بينهم وبين رسول الله ﷺ حتى يحافظ على المسلمين ودمائهم من أوباش قريش.

٦- ان الله – جل وعلا – لم يرزق رسوله ﷺ الذرية من ازواجه إلا من السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام ولله في ذلك شيء لا نعرفه.

٧-أوضحت هنا عدالة رسول الله ﷺ عندما رفضته بعض نساءه فقد سرحهن بمعروف فلم يعضل احداهن او يحجر عليها كما يفعل بعضنا اليوم مع بنات الناس.

٨-ربما كانت أحوال أو عادات الناس في ذلك الوقت يوجب تعدد الزوجات.

٩- كانت العرب تطلب تعدد الزوجات طلباً لكثرة الأولاد لأن الحياة تتطلب الرعي والزراعة لذلك يكثرون في الزوجات. وهذا ديدن أهل الجزيرة والبوادي.

❖ زوجات الرسول ﷺ اللاتي دخل بهن:

١- السيدة خديجة بنت خويلد[١].

٢- سودة بنت زمعة بعد موتها.

٣-عائشة بنت ابي بكر.

٤- حفصة بنت عمر.

٥- زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين من عبد مناف(لم يدخل بها).

٦- ام سلمة هند بنت أمية المخزومية.

٧-زينب بنت جحش الاسدية.

٨-جورية بنت الحارث بن ضرار المعطلفية.

٩- ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان.

١٠-صفية بنت حيي بن اخطب النفري.

١١-ميمونة بنت الحارث الهلالية[٢].

---

(١) حياة الرسول المصطفى ، ج٣ ، ص٦٥١ ، عبد الرزاق محمد أسود.
- بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص ، محمد باقر المجلسي.
- زوجات النبي الطاهرات ، ص١٤-١٥.
- نساء النبي ، ص٢٧-٢٠٧ واضافة مارية القبطية.

(٢) بحار الانوار ج٢٢ ص١٩١-١٩٢.

❖ زوجات النبي التي لم يدخل بهن:

١- فاطمة بنت شريح وقيل بنت الضحاك.

٢- عمرة بنت يزيد.

٣- العالية بنت ظبيان.

٤- اسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي.

٥- قتيلة اخت الاشعث بن قيس الكندي.

٦- ام هانىء.

٧- سبا بنت الصلت.

٨- مليكة بنت كعب الليثي.

٩- خولة بنت الهذيل.

١٠- شراف بنت خليفة.

١١- ليلى بنت الخطيم.

١٢- غزية بنت جابر.

١٣- صفية بنت بشامة.

١٤- ضباعة بنت عامر.

١٥- امامة بنت حمزة.

١٦- خولة بنت حكيم[١].

١٧- تكانة بنت عمرو.

❖ النساء التي تسرى بها رسول الله ﷺ

١- مارية بنت شمعون القبطية.

٢- ريحانة القرظية[٢].

❖ زوجات الرسول اللواتي لم يدخل بهن وخطبهن ولم يعقد عليهن والمطلقات:

١- فاطمة بنت شريح وقيل بنت الضحاك.

٢- زينب بنت خزيمة بن الحارث.

٣- اسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي.

٤- قتيلة اخت الاشعث بن قيس الكندي.

٥- ام شريك واسمها غزية بنت جابر من بني النجار.

٦- سنى بنت الصلت من بني سليم.

٧- خولة بنت حكيم السلمي.

٨- سراف أخت دحية الكلبي.

٩- عمرة الكلابية.

---

(١) حياة الرسول المصطفى ، مج٣ ، ص٦٧٥-٦٧٩.

(٢)حياة الرسول المصطفى ، مج٣ ، ص٦٧٥-٦٧٩.

١٠- أميمة بنت النعمان الجونية.

١١- العالية بنت ظبيان الكلابية.

١٢- مليكة الليثية.

١٣-عمرة بنت بريد.

١٤- ليلى ابنة الحطيم.

١٥- عمرة من العرطا.[١]

❖ الاماء عند رسول الله ﷺ

كان من الاماء لرسول الله ﷺ ثلاثة من الاماء عجميتان وعربية[٢] فاعتق العربية واستولد إحدى العجميتين.

اسماء النبي ﷺ:

١- روى عن علي عليه السلام أنه قال: (سمى الله تعالى النبي ﷺ في القرآن بسبعة أسماء (محمد ، وأحمد، وطه ، ويس ، والمزمل ، والمدثر ، وعبد الله))[٣].

---

(١) بحار الانوار ، ج٢٢ ، ص١٩١-١٩٣ ، محمد باقر المجلسي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣/١٤٠٣ ، دار احياء التراث العربي.

(٢) المصدر السابق ، ص١٩٣.

(٣) تفسير البيان ، مج٨ ، ص٤٤١ ، نصير الدين الطوسي ، تحقيق احمد حبيب.- قيصر العاملي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٣٨٢-١٩٦٣.

٢- في كتاب الخصال عن ابي جعفر عليه السلام قال: (ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء خمسة في القرآن، أما التي في القرآن (محمد ، وأحمد ، وعبد الله ، ويس ، ون)[1].

اتفقت الروايتان في (محمد واحمد ويس وعبد الله) واختلفت في (طه والمزمل والمدثر ، ون).

ولا يمكن اضافة شيء على الروايتين إلا (النجم ، المصطفى ، الرسول ، النبي) تتبين لي انها اسماء واما الباقي فهي تصلح أن تكون اسماء وصفات.

- عن سليم بن قيس الهلالي قال: لما أقلبنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصراني ، اذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه ، حسن الهيئة والسمت، معه كتاب حتى اتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه ، ثم قال: إني من نسل حواري عيسى بن مريم عليه السلام وكان افضل حواري عيسى بن مريم عليه السلام الاثنى عشر وأحبهم اليه وآثرهم عنده ، وان عيسى عليه السلام أوصى اليه ودفع اليه كتبه وعلمه وحكمته فلم تزل [يزل] اهل هذا البيت على دينه متمسكين عليه لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا ، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم عليه السلام وخطّ أبينا بيده ، فيها كل شيء يفعل الناس من بعده ، واسم مَلك ملكُ [منهم] وان الله يبعث رجلاً من العرب من ولد ابراهيم خليل الله عليه السلام من أرض يقال لها: تهامة ، من قرية يقال لها مكة ، وساق الحديث الى ان قال: اسمه محمد ، وعبد الله، ويس والفتاح ، والخاتم ، والحاشر ، والعاقب والماحي ، والقائد ، ونبي الله

---

(١) تفسير نور الثقلين ، ج٤ ، ص٣٧٤ ، ج١٠ ،
- الكوثر في احوال فاطمة بنت النبي الاطهار ، ج١ ، ص٣٦٠-٣٦١.

، وصفي الله ، وجنب الله [حبيب الله] وانه يذكر اذا ذكر أكرم [من أكرم] خلقِ الله على الله: وأحبهم الى الله ، ولم يخلق الله ملكاً مقرباً [مكرماً] ولا نبياً مرسلاً من آدمعليه السلام فمن سواه خيراً عند الله ، ولا أحب الى الله منه ، يقعده يوم القيامة على عرشه ويشفعه [يقبل شفاعته لأمته] في كل من يشفع فيه بإسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ ، محمد رسول اللهصلى الله عليه وآله الخبر.[1]

- في تفسير علي بن ابراهيم: أبي ، عن القاسم بن محمد بن علي [علي ابن ابي حمزة] عن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفرعليهما السلام قالا: كان رسول اللهصلى الله عليه وآله اذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورمت[2] فأنزل الله تعالى (طه) وهي بلغة[3] طيٍّ يا محمد (مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)[4].

- عن الكافي: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن ابي جعفرعليه السلام وساق الحديث الى ان قال: وكان رسول اللهصلى الله عليه وآله يقوم على اطراف رجليه[5] ، فأنزل الله سبحانه (طه ❖ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)[6].

- عن معاني الأخبار: محمد بن هارون الزنجاني [في المعاني: حدثنا ابو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب الي على يدي علي بن احمد البغدادي الوراق قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري] عن المعاذ بن المثنى ، عن عبد الله بن اسماء ، عن جويرية ، عن سفيان بن سعيد [الثوري] عن

---

(١) بحار الانوار ج١٦ ص٨٤-٨٥ ح١.

(٢) المصدر السابق ج١٦ ص٨٥ ح٢.

(٣) بحار الانوار ج١٦ ص٨٥ نقلاً عن تفسير القمي ص٤١٧ و ٤١٨.

(٤) سورة طه آية ٢.

(٥) بحار الانوار ج٦ ص٨٦ ح٣ نقلاً عن اصول الكافي ج٢ ص٩٥.

(٦) سورة طه آية ١ و٢.

الصادق عليه السلام في خبر طويل سيأتي في كتاب القرآن قال: وأما (طه) فأسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه وأما (يس) فأسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا أيها[1] السامع لوحيي (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ❖إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ❖عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[2].

- تفسير الامام العسكري عليه السلام وبجاه ذريته الطيبة الطاهرة من آل طه ويس).[3]

- تفسير علي بن ابراهيم: قال الصادق عليه السلام (يس) اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على قوله: (إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ❖عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) قال: على الطريق الواضح (تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) قال: القرآن (لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ) الى قوله (عَلَى أَكْثَرِهِمْ) يعني نزل به العذاب[4] (فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ).

- تفسير فرات بن ابراهيم: باسناده عن سليمان بن قيس العامري قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: رسول الله صلى الله عليه وآله يس ونحن آله).[5]

- عن الكافي: العدَّة عن البرقي ، عن محمد بن عيسى، بن صفوان رفعه الى ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال: هذا محمد أذن لهم في التسمية به ، فمن أذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله).[6]

---

(١) بحار الانوار ج٦ ص٨٦ ح٤ نقلاً عن معاني الاخبار.

(٢) سورة يس آية ٢-٤.

(٣) بحار الانوار ج٦ ص٨٦ ح٥ نقلاً عن تفسير العسكري (ع).

(٤) بحار الانوار ج١٦ ص٨٦ ح٦ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٤٨.

(٥) المصدر السابق ج١٦ ص٨٦ ح٧ نقلاً عن تفسير فرات ص١٣١.

(٦) بحار الانوار ج١٦ ص٨٦-٨٧ ح٨ نقلاً عن فروع الكافي ج٢ ص٨٢.

عيون الاخبار للامام الرضاعليه السلام عن الريان بن الصلت، عن الرضاعليه السلام في حديث طويل في الفرق بين العترة والأُمة ، وساق الحديث الى ان قالعليه السلام: اخبروني عن قول الله عزوجل (يس ❖وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) فمن عني بقوله (يس) قالت العلماء: (يس) محمدصلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد ، قال ابو الحسنعليه السلام فإن الله عزوجل أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك ان الله عزوجل لم يسلم على أحد إلا على الانبياءعليهم السلام فقال تعالى: (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ)[1] وقال: (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ)[2] وقال: (سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ)[3] ولم يقل: سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولا قال [ولم يقل] سلام على آل موسى وهارون ، وقال (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)[4]: يعني آل محمد، وساق الحديث الى ان قال: في قوله تعالى (قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ❖ رَسُولاً)[5] فالذكر رسول اللهصلى الله عليه وآله ونحن أهله).[6]

- تفسير علي بن ابراهيم: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)[7] قال يس محمد وآل محمد والائمة.[8]

---

(١) سورة الصافات آية ٧٩.

(٢) سورة الصافات آية ١٠٩.

(٣) سورة الصافات آية ١٢٠.

(٤) سورة الصافات آية ١٣٠.

(٥) سورة الطلاق آية ١٠-١١.

(٦) بحار الانوار ج١٦ ص٨٧ ح٩ نقلاً عن عيون اخبار الرضا ص١٣١-٣٣٢.

(٧) سورة الصافات آية ١٣٠.

(٨) بحار الانوار ج١٦ ص٨٧ ح١٠ نقلاً عن تفسير القمي ص٥٥٩-٥٦٠.

- معاني الاخبار: الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن سهل ، عن الخضر بن ابي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام في قوله عزوجل: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) قال يس محمد ونحن آل محمد.[1]

- الكافي: احمد بن مهران ، وعلي بن ابراهيم جميعاً عن محمد بن علي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم ، عن ابي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل سأله نصراني عن قوله تعالى (حم❖وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ)[2] الى قوله (مُنذِرِينَ) ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أما (حم) فهو محمد ، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه ، وهو منقوص الحروف ، وأما (الكتاب المبين) فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام الخبر).[3]

- تفسير علي بن ابراهيم: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)[4] قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله (اذا هوى) لما أسري به الى السماء، وهو في الهواء ، هذا رد على من أنكر المعراج ، وهو قسم برسول الله صلى الله عليه وآله وهو فضل له على الانبياء.[5]

- تفسير علي بن ابراهيم: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)[6] قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سماه الله في غير موضع فقال: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) وقال: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ)[7] فالعلامات الانبياء ، والنجم

---

(١) المصدر السابق ج١٦ ص٨٧ ح١١ نقلاً عن معاني الاخبار ص٤١.

(٢) سورة الدخان آية ١ و٢.

(٣) بحار الانوار ج١٦ ص٨٧-٨٨ ح١٢ نقلاً عن اصول الكافي ج١ ص٤٧٩.

(٤) سورة النجم آية ١.

(٥) بحار الانوار ج١٦ ص٨٨ ح١٣ نقلاً عن تفسير القمي ص٦٥٠-٦٥١.

(٦) سورة الرحمن آية ٦.

(٧) سورة النحل آية ١٦.

رسول الله ﷺ قلت: (يَسْجُدَانِ) قال: يعبدان ، قوله: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)[1] قال: (السماء) رسول الله ﷺ رفعه الله اليه و (الميزان) امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قلت: (أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ)[2] قال: لا تعصوا الامام ، قلت: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ)[3] قال: أقيموا الامام العدل [بالعدل] قلت: (وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) قال: لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه.[4]

- الكافي: علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن علي بن حمران ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) قال: أقسم بقبض محمد اذا قبض الخبر.[5]

- تفسير فرات بن ابراهيم: أبي ، عن سليمان الديلمي، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)[6] قال: الشمس رسول الله ﷺ وأوضح الله به للناس دينهم ، قلت (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا)[7] قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام.[8]

- تفسير علي بن ابراهيم : باسناده [الاسناد هكذا ، فرات قال: حدثني زيد بن محمد بن جعفر التمار....عن عكرمة] عن عكرمة وسئل عن قول

---

(١) سورة الرحمن آية ٧.

(٢) سورة الرحمن آية ٨.

(٣) سورة الرحمن آية ٩.

(٤) بحار الانوار ج١٦ ص٨٨ ح١٤ نقلاً عن تفسير القمي ص٦٥٨.

(٥) بحار الانوار ج١٦ ص٨٨ ح١٥.

(٦) سورة الشمس آية ١.

(٧) سورة الشمس آية ٢.

(٨) بحار الانوار ج١٦ ص٨٨-٨٩ ح١٦ نقلاً عن تفسير القمي ص٧٢٦.

الله (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا❖ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا) قال: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) هو محمد ﷺ (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا) أمير المؤمنين عليه السلام (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا)[1] آل محمد وهما الحسن والحسين (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) بنو آمية ، وقال ابن عباس هكذا ، وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا وقال الحارث الاعور للحسين بن علي عليه السلام يـاابن رسـول الله أخبرنـي عـن قـول الله في كتابـه المـبين (وَالـشَّمْسِ وَضُـحَاهَا) قـال: ويحك يـا حـارث ذلـك محمـد رسـول الله ﷺ قلـت: قولـه (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا) قـال ذلـك أمـير المؤمنين علي بـن ابـي طالـب عليه السلام يتلـوا محمداً ﷺ.[2]

- الكافي: العدَّة ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) قال: (الشمس) رسول الله ﷺ أوضح الله عزوجل به للناس دينهم قال: قلت: (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله ﷺ ونفثه بالعلم نفثا الخبر.[3]

- تفسير علي بن ابراهيم: (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ❖وَطُورِ سِينِينَ ❖وَهَـذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ)[4] قال: التين رسول الله ﷺ (والزيتون) أمير المؤمنين عليه السلام (وطور سنين) الحسن والحسين (وهذا البلد الامين) الأئمة عليهم السلام.[5]

---

(١) سورة الشمس آية ٣.

(٢) بحار الانوار ج١٦ ص٨٩ ح١٧ نقلاً عن تفسير فرات الكوفي ص٢١٢.

(٣) المصدر السابق ح١٨.

(٤) سورة التين آية ١-٣.

(٥) بحار الانوار ج١٦ ص٩٠ ح١٩ نقلاً عن تفسير القمي ص٨٣٠.

- تفسير علي بن ابراهيم: (قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ❖ رَسُولاً)[1] قال: (الذكر) اسم رسول الله ﷺ ونحن أهل الذكر.[2]

- عيون اخبار الامام الرضا عليه السلام في اسئلة الشامي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال: (يوشع بن نون ، وهو ذو الكفل ، ويعقوب بن اسحاق عليه السلام وهو اسرائيل ، والخضر عليه السلام وهو حلقيا (حليقا) ، ويونس عليه السلام وهو ذو النون ، وعيسى عليه السلام وهو المسيح ، ومحمد ﷺ وهو أحمد صلوات الله عليهم).[3]

- معاني الاخبار: محمد بن عمرو البصري ، عن عبد الله بن علي الكرخي ، عن محمد بن عبد الله عن ابيه ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس قال: صلى رسول الله صلاة الفجر فلما انفتل [انهى صلاته وانصرف] من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عزوجل ثم قال معاشر الناس: من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين ، ثم قال رسول الله ﷺ: (أنا الشمس ، وعلي عليه السلام القمر ، وفاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان).[4]

---

(١) سورة الطلاق آية ١٠-١١.

(٢) بحار الانوار ج١٦ ص٩٠٠ ح٢٠ نقلاً عن تفسير القمي ص٦٨٦.

(٣) المصدر السابق ج١٦ ص٩٠ ح٢٢.

(٤) بحار الانوار ج١٦ ص٩١ نقلاً عن معاني الاخبار ص٣٩.

- تفسير العياشي: محمد بن الفضل ، عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله: (وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) قال: نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

- امالي الطوسي: المفيد ، عن ابن قولويه ، عن ابيه، عن سعد عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن منصور بزرج ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الائمة من بعده عليه وعليهم السلام.[2]

- علل الشرايع والخصال ومعاني الاخبار: محمد بن علي بن الشاه ، عن محمد بن جعفر بن احمد البغدادي عن ابيه ، عن احمد بن السخت ، عن محمد بن الاسود الوراق، عن ايوب بن سلمان عن ابي البختري عن محمد بن حميد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام وابراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خلقه وخلقني ، وسمَّاني الله من فوق عرشه عشرة أسماء وبين الله وصفي ، وبشرني على لسان كل رسول بعثه الى قومه ، وسمَّاني ونشر في التوراة اسمي ، وبث ذكري في اهل التوراة والانجيل وعلمني كلامه [كتابه] ورفعني في سمائه وشق لي اسمي من اسمائه فسمَّاني محمداً وهو محمود وأخرجني في خير قرن من أمتي ، وجعل اسمي في التوراة أحيد ، فبالتوحيد حرم أجساد أمتي على النار ، وسمَّاني في الانجيل احمد فأنا محمود في اهل السماء وجعل أمتي الحامدين ، وجعل اسمي في الزبور ماح [ماحي] محا الله عزوجل بي من الارض عبادة الاوثان ، وجعل اسمي في

---

(١) بحار الانوار ج١٦ ص٩١ ح٢٤ نقلاً عن تفسير العياشي.

(٢) بحار الانوار ج١٦ ص٩١ ح٢٥ نقلاً عن الامالي ص١٠٢.

القرآن محمداً ، فأنا محمود في جميع [اهل القيامة] القيامة في فصل القضاء، لا يشفع احد غيري ، وسمَّاني في القيامة حاشراً ، يحشر الناس على قدمي [قوله ﷺ يحشر الناس على قدمي كناية عن انه أول من يحشر من الخلق ، ثم يحشر الناس بعده ، وقيل أي في زمانه وعهده ولا نبي بعده وقيل: أي يقوم الخلق في المحشر وهم خلفه والملاحم جمع الملحمة وهو القتال].[1]

وسمَّاني الموقف ، أوقف الناس بين يدي الله جل جلاله ، وسمَّاني العاقب ، أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول ، وجعلني رسول الرحمة ، ورسول التوبة ، ورسول الملاحم ، والمقفي [المقتفي] قفيت النبيين جماعة ، وأنا القيم الكامل الجامع ، ومن عليَّ ربي وقال لي: يا محمد صلى الله عليك فقد ارسلت كل رسول الى أمته بلسانها ، وأرسلتك الى كل احمر واسود من خلقي ، ونصرتك بالرعب [أي عندما يراك العدو يهابك ولم يجرء بشيء] الذي لم أنصر به أحداً ، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك ، وأعطيتك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي: فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة ، وجعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً ، وترابها طهوراً ، وأعطيت لك ولأمتك التكبير ، وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكري ، فطوبى لك يا محمد ولأمتك.[2]

- وقال الجزري: في اسمائه ﷺ المقفّي وهو المولّي الذاهب وقد قفّى يقفّي فهو مقف ، يعني انه آخر الانبياء، المتبع لهم فاذا أقفى فلا نبي بعده.

---

(١) بحار الانوار ج١٦ ص٩٣.

(٢) بحار الانوار ج١٦ ص٩٢-٩٣ ح٢٧ نقلاً عن علل الشرايع ص٤٥ والخصال ج٢ ص٤٧-٤٨ ومعاني الاخبار ص١٩.

- قوله: القيم أي الكثير القيام بأمور الخلق ، والمتولي لارشادهم ومصالحهم ، ويظهر من سائر الكتب انه بالثاء المثلثة ، وان الكامل الجامع تفسير ، وهو بضم القاف وفتح الثاء ، قال الجزري: فيه أتاني ملك فقال: انت قثم ، وخلقك قثم ، القثم المجتمع الخلق ، وقيل: الجامع الكامل وقيل: الجموع [الجموع] للخير وبه سمي الرجل قثم ، معدول عن قائم ، وهو العطاء الكثير انتهى.[1]

- وقال القاضي في الشفاء:[2] روي انه ﷺ قال: أنا رسول الرحمة رسول الراحة ، رسول الملاحم ، وانا المقفي قضيت للنبيين ، وأنا قيم ، والقيم: الجامع الكامل....

- امالي الصدوق وعلل الشرائع ومعاني الاخبار: ماجيلويه عن عمه عن البرقي ، عن علي بن الحسين الرقي، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبد الله عن آبائه ، عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) قال: جاء نفر من اليهود الى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم فيما سأله ، فقال له: لأي شيء سميت محمداً وأحمداً وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً فقال النبي ﷺ أما محمد فإني محمود في الارض ، وأما احمد فإني محمود في السماء ، وأما ابو القاسم فإن الله عزوجل يقسم يوم القيامة قسمة النار ، فمن كفر بي من الاولين والآخرين ففي النار ، ويقسم قسمة الجنة ، فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة ، وأما

---

(١) بحار الانوار ج١٦ ص٩٤.

(٢) المصدر السابق ج١٦ ص٩٤ عن شرح الشفا ج١ ص٤٩٠-٤٩١.

الداعي فإني أدعو الناس الى دين ربي عزوجل ، وأما النذير فإني أنذر بالنار من عصاني ، وأما البشير فإني أبشر بالجنة من أطاعني.[1]

- علل الشرائع ومعاني الاخبار وعيون الاخبار: الطالقاني ، عن احمد الهمداني ، عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: لم كني النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم؟ فقال: لأنه كان له ابن يقال له: قاسم فكني به ، قال: فقلت: ياابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة؟ فقال: نعم ، أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أنا وعلي أبوا هذه الأمة)؟ قلت: بلى ، قال: أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أمته ، وعلي بمنزلته [وعلي عليه السلام منهم] فيهم؟ قلت: بلى ، قال: أما علمت ان علياً قاسم الجنة والنار؟ قلت: بلى ، قال: فقيل له: أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار ، فقلت له: وما معنى ذلك؟ فقال: ان شفقة الرسول صلى الله عليه وآله [النبي] على أمته شفقة الآباء على الاولاد ، وأفضل أمته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليهم السلام كشفقته ، لأنه وصيه وخليفته والامام بعده ، فلذلك قال صلى الله عليه وآله (أنا وعلي أبوا هذه الأمة) وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال: (من ترك ديناً أو ضياعاً[2] فعليَّ وإليَّ ومن ترك مالاً فلورثته) فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم ، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله.[3]

---

(١) بحار الانوار ج١٦ ص٩٤ نقلاً عن الامالي للصدوق ص١١٢-١١٤ وعلل الشرائع ص٥٣ ومعاني الاخبار: ١٩ و٢٠.

(٢) الضياع: العيال.

(٣) بحار الانوار ج١٦ ص٩٥ ح٢٩ نقلاً عن علل الشرائع ص٥٣-٥٤ ومعاني الاخبار ص٢٠ ، عيون الاخبار ص٢٣٨و ٢٣٩.

- الخصال: أبي ، عن سعد عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابي بكر عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اسماء: خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن فأما التي في القرآن: فمحمد ، وأحمد ، وعبد الله ، ويس ، ون ، وأما التي ليست في القرآن: فالفاتح ، والخاتم ، والكاف ، والمفتي والحاشر.[1]

- تفسير علي بن ابراهيم: قال: وسأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت محمداً وأحمداً وبشيراً ونذيراً؟ فقال: أما محمد فإني في الارض محمود ، وأما أحمد فإني في السماء أحمد منه في الارض وأما البشير فأُبشر من أطاع الله بالجنة ، وأما النذير فأُنذر من عصى الله بالنار.[2]

- تفسير علي بن ابراهيم: (يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ)[3] قال: هو النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمل بثوبه (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)[4] قال: تدثر الرسول ، فالمدثر يعني المتدثر بثوبه (قُمْ فَأَنذِرْ)[5] هو قيامه في الرحمة ينذر فيها).[6]

- الخصال: ابن موسى عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن عبد الرحيم بن علي الجبلي ، وعبد الله بن الصلت عن الحسن بن نصر الخزاز ، عن عمرو بن طلحة عن أسياط بن نصر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: قدم يهوديان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام عن اشياء وسألا عن وصف النبي صلى الله عليه وآله فقال فيما قال: كان صلى الله عليه وآله عمامته السحاب

---

(١) بحار الانوار ج١٦ ص٩٦ ح٣١.

(٢) بحار الانوار ج١٦ ص٩٦ ح٣٣ نقلاً عن تفسير القمي ص٦٧٧.

(٣) سورة المزمل آية ١.

(٤) سورة المدثر آية ١.

(٥) سورة المدثر آية ٢.

(٦) بحار الانوار ج١٦ ص٩٦-٩٧ ح٣٤ نقلاً عن تفسير القمي ص٧٠٢.

، وسيفه ذو الفقار، وبلغته دلدل ، وحماره يعفور وناقته العضباء ، وفرسه لزاز وقضيبه الممشوق.[1]

- امالي الصدوق: ابن الوليد ، عن الصفار ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد عن ابن قيس، عن ابي جعفر عليه السلام قال: (ان اسم رسول الله صلى الله عليه وآله في صحف ابراهيم عليه السلام الماحي ، وفي توراة موسى عليه السلام الحاد ، وفي انجيل عيسى عليه السلام أحمد ، وفي القرآن محمد ، وقيل: فما تأويل الماحي؟ فقال الماحي صورة الاصنام ، وماحي من الاوثان والازلام وكل معبود دون الرحمن ، قيل: فما تأول الحاد؟ قال: يحاد من حاد الله ودينه ، قريباً كان أو بعيداً ، قيل: فما تأويل أحمد؟ قال: حسن ثناء الله عزوجل عليه في الكتب بما حمد من افعاله ، قيل: فما تأويل محمد؟ قال: ان الله وملائكته وجميع انبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلون عليه ، وإن اسمه لمكتوب على العرش: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنية والمضربة ذات الأذنين في الحروب وكانت له عنزة يتكىء عليها ، ويخرجها في العيدين فيخطب بها ، وكان له قضيب يقال له: الممشوق ، وكان له فسطاط يسمى الكن وكانت له قصعة تسمى المنبعة ، وكان له قعب يسمى الري ، وكان له فرسان يقال لأحدهما: المرتجز وللآخر السكب ، وكان له بغلتان يقال لأحدهما: دلدل وللأخرى الشهباء ، وكانت له ناقتان يقال لأحدهما: العضباء وللأخرى الجدعاء ، وكان له سيفان يقال لأحدهما: ذو الفقار وللآخر العون ، وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما: المخذم وللآخر الرسوم ، وكان له حمار يسمى يعفور ، وكانت له عمامة تسمى السحاب ، وكان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث

---

(١) بحار الانوار ج١٦ ص٩٧ ح٣٦ نقلاً عن الخصال ج٢ ص١٤٦-١٤٨.

حلقات فضة: حلقة بين يديها ، وحلقتان خلفها ، وكانت له راية تسمى العقاب ، وكان له بعير يحمل عليه يقال له: الديباج ، وكان له لواء يسمى المعلوم ، وكان له مغفر يقال له: الاسعد ، فسلّم ذلك كله الى علي عليه السلام عند موته ، وأخرج خاتمه وجعله في اصبعه ، فذكر علي عليه السلام أنه وجد في خاتمه سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك ، وقل الحق ولو على نفسك ، وأحسن الى من أساء اليك ، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا أدعهن حتى الممات: ١- الاكل على الحضيض مع العبيد. ٢- وركوبي الحمار مؤكفا [الوكاف: البرذعة – غطاء وكساء يلقى على ظهر الدابة] ٣- وحلبي العنز بيدي. ٤- ولبس الصوف. ٥- والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي.[1]

❖ اسماء الرسول:

١- محمد:

١- قال تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) آل عمران آية ١٤٤.

قال أهل التفاسير سبب نزول هذه الآية انه لما أُرجف بأن النبي صلى الله عليه وآله قد قُتل يوم أُحد وأُشيع ذلك قال أُناس لو كان نبياً لما قتل وقال آخرون نقاتل على ما قاتل عليه حتى نلحق به وارتد بعضهم وانهزم بعضهم وكان سبب انهزامهم وتضعضعهم اخلال الرماة لمكانهم من الشعب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاهم عن الاخلال به وأمر عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير

(١) بحار الانوار ج١٦ ص٩٨-٩٩ ج٣٧ نقلاً عن الامالي ص٤٤.

على الرماة وهم خمسون رجلاً وقال لا تبرحوا مكانكم فإنا لا نزال غالبين ما لبثتم بمكانكم وجاءت قريش على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف وينشدن الاشعار فقالت هند:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
إن تُقبلوا نُعانق أو تدبروا نُفارق
فراق غير وامق

وكان ابو عامر عبد عمرو بن الصيفي أول من لقيهم بالأحابيش وعبيد اهل مكة فقاتلهم قتالاً شديداً وحميت الحروب فقال رسول الله ﷺ من يأخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو أو العبيد حتى ينحني فأخذه ابو دجانة سحاك بن خرشة الانصاري فلما اخذ السيف اعتم بعمامة حمراء وجعل يفتخر تبختراً ويقول:

أنا الذي عاهَدَني خليلي أن لا أُقسم الدهر في الكيول
أضرب بسيف الله والرسول

فقال رسول الله ﷺ انا لمشية يبغضها الله ورسوله إلا في هذا الموضع ثم حمل النبي ﷺ وأصحابه[1].....

٢- قال تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) سورة الاحزاب آية ٤٠.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٢ ، ص٥١١-٥١٤ ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٩-١٣٣٩.

(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) بالنسب والولادة كي تحرم مطلقة زيد بن حارثة عليه...وبالمناسبة: ولد لرسول الله ﷺ أربعة ذكور ثلاثة من خديجة وهم (القاسم ، والطيب ، والطاهر ، وقيل: ولدان لأن الطاهر هو الطيب...وواحد من مارية القبطية وهو ابراهيم) وماتوا جميعاً في سن الطفولة ، أما الحسن والحسين فهما ولدا ابنته فاطمة من علي عليه السلام ولكن الرسول قد اعتبرهما ولدين له حيث قال: (ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا) وقال أيضاً: (كل بني بنتٍ ينتسبون الى ابيهم إلا أولاد فاطمة فإني أبوهم)[1].

قال تعالى (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاً هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِه داو ود وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ❖ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ ❖ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاً فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ❖ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ❖ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ❖ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ❖ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ) سورة الانعام آية ٨٤-٩٠.

(بالنسبة لولدي رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام) قال الرازي في تفسير هذه الآية: (انها تدل على ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ

---

(١) تفسير الكاشف ، ج٦ ، ص٢٢٤ ، محمد جواد مغنية ، ط٢ ، ١٩٧٨ ، دار العلم للملايين.

لأن الله تعالى جعل عيسى من ذرية ابراهيم مع انه لا ينتسب الى ابراهيم إلا بالأم ، فكذلك الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ وان انتسبا اليه بالأم...ويقال: ان ابا جعفر الباقر استدل بهذه الآية عند الحجاج بن يوسف).

وقال صاحب تفسير المنار: (أقول في الباب حديث أبي بكرة عند البخاري مرفوعاً: (ان ابني هذا سيد) يعني الحسن ، ولفظ ابني لا يجري عند العرب على اولاد البنات ، وحديث عمر في كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم مرفوعاً: (وكل ولد آدم فان عصبتهم لأبيهم خلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم) وقد جرى الناس على هذا ، فيقولون في اولاد فاطمة أولاد رسول الله ﷺ وابناؤه وعتره واهل بيته) ومعنى هذا الكلام ان ولد فاطمة عليها السلام ليسوا أبناء رسول الله ﷺ لغة، ولكنهم أبناؤه شرعاً لقول الرسول: (أنا أبوهم وعصبتهم) وأيضاً هم أبناؤه عرفاً ، لأن الناس قد جروا على القول: ان ولد فاطمة هم أولاد رسول الله وأبناؤه وعتره واهل بيته وقد أجمع علماء السنة والشيعة قولاً واحداً على ان الشرع في مداليل الالفاظ مقدم على العرف واللغة ، وان العرف مقدم على اللغة ، لأن الحكيم يخاطب الناس مما يتبادر الى أفهامهم ، لا بما هو مسطور في قواميس اللغة ، فاذا أوردت كلمة في آية أو رواية ، ووجدنا لمعناها تفسيراً خاصاً في كتاب الله أو السنة النبوية فتحمل الكلمة على هذا المعنى الخاص ، ويسمى بالمعنى الشرعي ، ويهمل المعنى اللغوي والعرفي ، واذا لم نجد لها تفسيراً في الكتاب والسنة فتحمل على ما يفهمه الناس منها ، ويسمى بالمعنى العرفي فإن لم يفهم الناس منها معنى معيناً فتحمل على المعنى الموجود في قواميس اللغة.

وعلى هذا يأتي المعنى الشرعي في الدرجة الأولى ، والعرفي في الثانية واللغوي في الثالثة ، وقد ثبت شرعاً وعرفاً الحسن والحسين ابنا رسول الله ﷺ فيتعين ذلك ، وتهمل اللغة ، لأنها محكومة بالشرع والعرف. أما السر في ان الحسن والحسين ابنا رسول الله ﷺ مع انهما ليسا من أبنائه لغة أما هذا السر فيجده الباحث في صفات الحسنين وشمائلهما ، انها عين صفات الرسول الاعظم وشمائله...وحسب الباحث من سيرة الحسن ان معاوية بن ابي سفيان لم يسعه الملك الذي كان فيه ، وفي الحسن عليه السلام عرق ينبض ، وحسب الباحث من سيرة الحسين ان يزيد بن معاوية ضاقت به الدنيا مع وجود الحسين عليه السلام كما ضاقت بأبيه معاوية من قبل ، مع وجود الحسن[1].

٣- قال تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) سورة الفتح آية ٢٩.

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) سواء رضي به خفافيش الليل كسهيل بن عمرو أم لم يرض به؟! واخفوا انفسهم عن هذه الشمس التي أشرقت على العالم أجمع أم لم يخفوا؟! فالله يشهد على رسالته ويشهد بذلك العارفون[2]. [كانت اشراقة رسول الله ﷺ للدنيا بأسرها فقد حملت اشراقته العلم

(١) التفسيرالكاشف ، ج٣ ، ص٢١٩-٢٢٠.

(٢) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج٣ ، ص٧٧ ، ناصر مكارم الشيرازي.

والنور والآداب والاخلاق فقد حررت يا رسول اللهﷺ العرب وغيرهم حيث انقذتهم من براثين الغدر والنفاق والشقاق وسوء الخلق...].

٤- سورة محمد ﷺ

سميت هذه السورة بسورة محمد ﷺ لأن اسمه الشريف قد ذكر في الآية الثانية ، واسمها الآخر هو سورة القتال.

السورة نزلت في المدينة حينما كان الاشتباك شديداً بين المسلمين واعداء الاسلام ، وعلى قول بعض المفسرين انها نزلت اثناء معركة احد أو بعدها بقليل.

قال تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) سورة محمد آية ٢.

ان ذكر الايمان بما نزل على نبي الاسلام ﷺ بعد ذكر الايمان بصورة مطلقة ، تأكيد على تعليمات هذا النبي العظيم ومناهجه ، وهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام ، وتبيان لحقيقة أن الايمان بالله سبحانه لا يتم أبداً بدون الايمان بما نزل على النبي ﷺ ويحتمل أيضاً ان تكون الجملة الاولى اشارة الى الايمان بالله تعالى ، ولها جانب عقائدي وهذه الجملة اشارة الى الايمان بمحتوى الاسلام وتعليمات النبي ﷺ ولها الجانب العملي.

ويعتبر آخر ، فإن الايمان بالله سبحانه لا يكفي وحده ، بل يجب ان يؤمنوا بما نزل على النبي ﷺ وأن يكون لهم ايمان بالقرآن ، ايمان بالجهاد ، ايمان بالصلاة والصوم ، وايمان بالقيم الأخلاقية التي نزلت عليه ، ذلك الايمان الذي يكون مبدأ للحركة وتأكيداً على العمل الصالح.

ومما يستحق الانتباه ان الآية تقول بعد ذكر هذه الجملة (وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) وهي تعني ان ايمانهم لم يكن تقليداً وانه كان لم يقم على دليل وحجة ، بل انهم آمنوا بعد ان رأوا الحق فيه. وعبارة (مِنْ رَبِّهِمْ) تأكيد على حقيقة ان الحق يأتي دائماً من قبل الله سبحانه ، فهو يصدر منه ، ويعود اليه[1].

٢- يس

قال تعالى (يس❖وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ❖إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ❖عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) سورة يس آية ١-٣.

١- سورة يس ، السورة مكية[2]

- في الكافي عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد بن محمد بن عبس عن صفوان رفعه الى ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال: (هذا محمد اذن لهم في التسمية فمن أذن له في يس؟ يعني التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله)[3].

- قيل في خصوص يس انه كلام هو نداء معناه يا انسان وتقريره هو ان تصغير انسان ينسين فكأنه حذف الصدر منه وأخذ العجز وقال (يس) أي

---

(١) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج١٢ ، ص٥٩٥ ، ناصر مكارم الشيرازي.

(٢) الميزان في تفسير القرآن ، ج١٧ ، ص٦٢ ، محمد حسين الطباطبائي ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، لبنان.

(٣) تفسير نور الثقلين ، ج٤ ، ص٣٧٤ ، عبد علي بن جمعه العروسي الحويزي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، مطبعة الحكمة ، قم.
- النور المبين في سورة يس ، حسين هادي شريف القرشي.

انيسين وعلى هذا يحتمل ان يكون الخطاب مع محمد ﷺ[1] ويدل عليه قوله تعالى بعده (إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ)[2].

٢- (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) سورة الصافات آية ١٣٠.

١- في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله ﷺ من كتاب الله فهو قول الله سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[3] ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله (صَلُّوا عَلَيْهِ) والباطن (سَلِّمُوا تَسْلِيمًا) أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله ، وما عهد به اليه تسليماً وهذا ما أخبرتك لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تميزه وكذلك قوله (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) لأن الله سمى النبي ﷺ بهذا الاسم حيث قال: (يس❖وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ❖إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ) لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله كما أسقطوا غيره[4].

٢- في أمالي الصدوق رحمه الله باسناده الى علي عليه السلام في قوله عزوجل: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل محمد[5].

---

(١) التفسير الكبير ، ج٢٦ ، ص٣٩ ، الامام الفخر الرازي ، الطبعة الاولى.

(٢) سورة يس آية ٣.

(٣) سورة الاحزاب آية ٥٦.

(٤) تفسير نور الثقلين ، ج٤ ، ص٣٧٤.

(٥) تفسير نور الثقلين ، ج٤ ، ص٣٧٤.

٣- في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه كلام له عليه السلام سبق في الاحزاب عند قوله – عزوجل – (إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)[١] الآية في اثناء ذلك ، قال المأمون فهل عندك في الاول شيء أوضح من هذا القرآن؟ قال أبو الحسن نعم أخبروني عن قول الله تعالى (يس❖وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ❖إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ❖عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فمن عنى بقوله: يس؟ قال العلماء (يس محمد عليه السلام) لم يشك فيه أحد ، قال ابو الحسن عليه السلام فإن الله عزوجل أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك ان الله عزوجل لم يسلم على احد إلا على الانبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى (سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ)[٢] وقال (سَلاَمٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ)[٣] ولم يقل على آل موسى وهارون ، وقال (سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) صلى الله عليه وآله فقال المأمون قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه[٤].

٤- وفي المعاني باسناده الى قادح عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام في قول الله عزوجل: (سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) قال: يس محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل يس. وعن العيون عن الرضا ، مثله[٥].

---

(١) سورة الاحزاب آية ٥٦.

(٢) سورة الصافات آية ٧٩.

(٣) سورة الصافات آية ١٠٩.

(٤) تفسير نور الثقلين ، ج٤ ، ص٣٧٥.

(٥) نور الثقلين ، ج٤ ، ص٣٧٤.

٣- ن: قال تعالى (ن ❖ وَالْقَلَمِ)[١] سورة القلم آية ١-٢.

٤- أحمد: قال تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) سورة الصف آية ٦.

يعني محمداً ﷺ[٢] وفي آية ثانية: قال تعالى (النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ)[٣] وقال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[٤] أعلن القرآن وأصر على التوراة التي أنزلت على موسى والانجيل الذي أنزل على عيسى قد بشرا بنبوة محمد ، وجابه بهذه الحقيقة علماء اليهود والنصارى وتحداهم ان يُكذبوا ، وما ذكر التاريخ ان أحداً منهم كذب وأنكر ، بل اثبت ان المنصفين منهم اعترفوا وأسلموا كعبد الله بن سلام وغيره مع العلم انهم كانوا ينصبون العداء لرسول الله ، ويبحثون جاهدين عن زلة يدينونه بها[٥].

٥- عبد الله: قال تعالى (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا)سورة الجن آية ١٩.

---

(١) بحار الانوار ج١٦ ص٩٦.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص.

(٣) سورة الاعراف آية ١٥٧.

(٤) سورة البقرة آية ١٤٦.

(٥) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٤٤١.

المراد بعبد الله هنا محمد ﷺ والهاء في يدعوه لله سبحانه وواو الجماعة في كادوا لاعداء الله ورسوله ، والمعنى ان رسول الله ﷺ حين دعا دعوة الحق تظاهرت عليه أحزاب الضلال ، وكادوا من كثرتهم يكونون [ككثافة] كالشعر أو الصوف الذي يلبد بعضه فوق بعض [كالخيوط الشائكة التي يجهل طرفيها أو احدهما] في ذلك يقول الامام علي عليه السلام (خاض رسول الله الى رضوان الله كل غمرة، وتجرع فيه كل غصة ، وقد تلون له الأدنون ، وتألب عليه الأقصون ، وخلعت اليه العرب أعنتها ، وضربت لمحاربته بطون رواحلها ، حتى انزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار) أي أقصاه.

والذي يدل على ان هذا المعنى هو المراد قوله تعالى بلا فاصل: (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا)[1] قل يا محمد للذين تحالفوا على حربك: ماذا جنيتم؟ [أي ما هي مكافئتكم لي ولذريتي][2] هل طلبت منكم أجراً ، أو ابتغيت جاهاً؟...كلا وانما أعبد الله واخلص له ، وهو الذي خلق الكون بأرضه وسمائه [وما بينهما وما دب عليهما] ، فهل هذا ذنب لا يغتفر؟ (قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ رَشَدًا)[3] أي نفعاً. وأيضاً قل يا محمد للمشركين ، أنا بشر مثلكم لا أدعي القدرة على التحكم في مصيركم وضركم أو نفعكم الأمر كله لله وحده)[4].

---

(١) سورة الجن آية ٢٠.

(٢) ما بين القوسين [ ] ليس موجود في الاصل.

(٣) سورة الجن آية ٢١.

(٤) التفسير الكاشف ج٧ ص٤٤١.

٦- المزمل: قال تعالى (يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) سورة المزمل آية ١.

هذه الآية وما بعدها من أوائل الآيات التي نزلت على الرسول الأعظمﷺ أما أول آية أو أول سورة نزلت عليه.....وخاطب سبحانه هنا نبيه الكريم بالمزمل لأنه كان آنذاك مشتملاً بكسائه لسبب من الاسباب ، فخاطبه العلي الاعلى بالصفة التي كان عليها ملاطفة له ، ومن هذا الباب قوله (قول) النبي ﷺ لعلي: قم يا أبا تراب ، وكان نائماً على التراب ، وقوله لحذيفة اليماني: قم يا نومان وكان نائماً[1].

٧- المدثر: قال تعالى (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ❖ قُمْ فَأَنذِرْ) سورة المدثر آية١-٢.

هو الرسول الاعظم ﷺ وقد خاطبه الجليل بهذا الوصف لأنه كان آنذاك مشتملاً بثيابه لسبب من الاسباب كما قلنا عند قوله تعالى (يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ). (قُمْ فَأَنذِرْ) قد يكون للكلمة الواحدة معنى لغوي واحد، ولكن هذا المعنى الواحد كثيراً ما يختلف باختلاف المتكلم والمخاطب – مثلاً – كلمة (انذر) معناها في قواميس اللغة حذِّر وخوِّف ، فاذا قال قائل: رأيت شخصاً يضع لغماً في الطريق ، وقلت له (انذر) فان معنى قولك هذا: اعلن وخوف المارة من اللغم، واذا قلت: أنذر لفقيه في قرية فالمعنى علّم أهلها أحكام الدين وخوفهم من مخالفتها ، أما قول العلي الأعلى لنبيه الكريم: (قُمْ فَأَنذِرْ) فان معناه: تحدَّ الطغاة وتلقَّ الضربات...معناه جابه بكلمة الحق الأقوياء وأهل الكبر والخيلاء ، وقل لهم: أنتم الضالون المفسدون ، وستعلمون ما يحلّ بكم من الخزي والهون اذا لم تؤوبوا الى رشدكم ، وترجعوا عن غيكم قل لهم وأكثر ، واصبر على ما يصيبك منهم وسبح بحمد ربك واشكره ايضاً.

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٤٤٥.

واذا علمنا ان محمداً ﷺ تحدى قريشاً ، وهم في أعلى ذروة من القوة ونفوذ الكلمة ، وهو أعزل من كل شيء إلا من الايمان والاخلاص ، اذا علمنا ذلك تبين لنا ما أصابه منهم...لقد وصفوه بالساحر والكاذب والشاعر بل والمجنون أيضاً...وأغروا به الأطفال يسخرون منه ويرشقونه بالحجارة ، وأغروا به النساء يضعن الشوك في طريقه ، والسفهاء يلقون عليه القذارات والنجاسات حتى ان أحدهم نزع عمامة الرسول عن رأسه ، وشدها في عنقه ، وفوق ذلك كله قررت قريش نبذ محمد وذويه وسجنهم في الشعب وحرمانهم من كل علاقة مع المجتمع ، ولما أصر النبي ﷺ على دعوته بالرغم مما لاقاه وقاساه حزبت قريش ضده الاحزاب ، وجيشت الجيوش لحربه...فتحمل وثبت وصبر واحتسب تلبية لقوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ❖ قُمْ فَأَنذِرْ) وبهذا يتضح ان وظيفة الرسول هي الانذار مع الصبر على متاعبه واهواله ، هذا هو الأمر الاول ، أما الثاني أعني المساواة بين الناس أجمعين فيدل عليها قوله تعالى (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) ، اذا قلت لانسان عادي: كبر الله ، فهمنا من قولك هذا انك ترغب اليه ان يقول: (الله اكبر) تماماً كما لو قلت له: (صل على محمد) أما قوله تعالى لنبيه الكريم: (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) بعد قوله (قُمْ فَأَنذِرْ)...[1].

٨- النبي: قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ❖ قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

(١) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٤٥٥-٤٥٦.

إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) سورة الاعراف آية ١٥٧-١٥٨.

الآية ١٥٧ من سورة الاعراف خص الله بها رسوله محمد ﷺ بهذه الصفات التي انفرد بها ﷺ:

١- (الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ) والأمية وصف خاص به ، دون الانبياء إشعاراً بأنه على أميته أخرج الناس من الظلمات الى النور ، واثر في حياة الأمم في كل عصر ومصر.

٢-(الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ) راجع كتاب التفسير الكاشف سورة البقرة آية ١٤٦ ج١ ص٢٣٣ وفقرة هل الانبياء كلهم شرقيون؟ سورة النساء آية ١٣٦ ج٢ ص٤٩٢.

٣- (يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ) راجع تفسير سورة آل عمران الآية ١٠٤ و ١١٠ ج٢ ص١٢٣-١٣٢ من تفسير الكاشف.

٤-(وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ) [لا تحتاج الى ايضاح].

٥-(وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) الاصر الثقل الذي يمنع من الحركة ، والمراد بالاغلال المشقة...لقد حرم الله على بني اسرائيل بعض الطيبات التي أشار اليها في الآية (١٤٦ من سورة الانعام) كما ان شريعة موسى كانت شديدة وشاقة ، حتى ان التائب من بني اسرائيل لا تقبل توبته إلا اذا قتل نفسه: [قال تعالى في سورة البقرة الآية ٥٤ (فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ)] ويقول الله لبني اسرائيل الذين

ادركوا محمداً ﷺ: انهم اذا اسلموا تحل لهم طيبات ما حرم الله ، وترفع عنهم المشقة في التكليف لأن محمداً قد بعث بالشريعة السهلة السمحة.

(فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) المراد من آمن بمحمد ﷺ من اليهود وغيرهم (وَعَزَّرُوهُ) أعانوه على دعوته ، ووقروه لعظمته (وَنَصَرُوهُ) على عدوه (النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ) أي عملوا بالقرآن (أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ) في الدنيا والآخرة.

[الآية ١٥٨ من سورة الاعراف] قال تعالى (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) هذه الآية ، وهي تكذيب الذين قالوا: ان محمداً حين كان ضعيفاً قال: انا رسول الله لأهل مكة ومن حولها وبعد ان صار قوياً قال: انا رسول الله للناس أجمعين [راجع الرد على هؤلاء في تفسير الآية ٩٢ من سورة الانعام].

(الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ) تؤكد هذه الآية وكثير غيرها من الآيات انه لا واسطة بين الله وعباده ، وان الملك والأمر لله وحده...فمحمد ﷺ وان كان مرسلاً لجميع الناس في كل زمان ومكان وأشرف الخلق وخاتم النبيين وسيدهم ، ولكنه لا يملك لنفسه شيئاً فضلاً ان يملك لغيره ، قال تعالى (قُلْ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ)[1] وقد تكرر هذا المعنى في العديد من الآيات والقصد هو تعريف المسلمين بحقيقة محمد ﷺ وانه بشر مثلهم كيلا يغالوا فيه، كما غال النصارى بالسيد المسيح عليه السلام وكفى بكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله التي يكررها المسلم ليل نهار ، [يكررها في أوقات الصلاة وغيرها] كفى بها

(١) سورة يونس آية ٤٩.

دليلاً على تنزيه المسلمين من الغلو ، وايمانهم بأن محمداً لا يملك من الأمر إلا الرسالة والتبليغ.

(فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ). ان قوله: فاتبعوه بعد قوله: فآمنوا بالله ورسوله دليل على ان مجرد الايمان لا يجدي شيئاً ما لم يكن معه عمل بكتاب الله وسنة رسوله (راجع الآية ٢١٢ من سورة البقرة ج١ ص٣١٤ من التفسير الكاشف) (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) قال الرازي اختلفوا في ان هذه الأمة...[1].

٩- الوحي: قال تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) سورة الشورى آية ٧ وقال تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) سورة الشورى آية ٥٢.

(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ...) أي لتبدأ يا محمد أول ما تبدأ بالدعوة الى الاسلام في بلدك مكة والبلدان التي حولها ، ثم تنتشر في ارجاء العالم ، كأية دعوة عامة تبتدىء حيث تولد ثم تنطلق الى سائر الاقطار [راجع تفسير الآية ٩٢ من سورة الانعام ج٣ ص١٢٥ التفسير الكاشف] قال تعالى (وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) يوم الجمع هو يوم القيامة الذي نفى سبحانه الريب عن وقوعه ، وميز فيه اهل الجنة

(١) التفسير الكاشف ، ج٣ ، ص٤٠٦-٤٠٧.

عن اهل النار ، وانما سمي يوم الجمع لأن الخلائق تجتمع فيه للحساب والجزاء[1]: (ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ)[2].

(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) المراد بالروح هنا القرآن لأنه حياة للأرواح والابدان أيضاً ، قال الامام علي عليه السلام: كتاب الله تبصرون به ، وتنطقون به ، وتسمعون به (مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ) ، المراد بالكتاب القرآن وبالايمان شريعة الله التي بينها سبحانه لنبيه الكريم بعد ان اختاره) سبحانه لرسالته ، وقد اختلفوا في تفسير هذه الآية على أقوال أنهاها الرازي الى خمسة...[3].

١٠- المذكر: قال تعالى (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) سورة الغاشية آية ٢١. (فَذَكِّرْ) يا محمد ، والتذكير: التعريف للذكر بالبيان الذي يقع به الفهم ، والنفع بالتذكير عظيم ، لأنه طريق للعلم بالأمور التي يحتاج اليها (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) لهم بنعم الله تعالى عندهم ، وبما يجب عليهم في مقابلتها من الشكر والعبادة ، وقد أوضح الله تعالى طريق الحجج في الدين ، وأكده غاية التأكيد بما لا يسع فيه التقليد بقوله (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) وقوله (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)[4] وقال تعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)[5]

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٦ ، ص٥١١.

(٢) سورة هود آية ١٠٣.

(٣) التفسير الكاشف ، ج٦ ، ص٥٣٤-٥٣٥.

(٤) سورة الذاريات آية ٥٥.

(٥) سورة النحل آية ٦٧.

وقال تعالى و(لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ)[1] و(يَتَفَكَّرُونَ)[2] وقيل: ان المراد فذكرهم بهذه الأدلة وأمرهم بالاستدلال بها ، ونبههم عليها[3].

١١- القرآن[4]: قال تعالى (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) سورة ق آية ١.

يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت القرآن الناطق في آناء الليل وأطراف النهار فقد نطقت بالحكمة والموعظة الحسنة والخير والرشاد والسداد للدنيا بأسرها.

١٢- طه: قال تعالى (طه ❖ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) سورة طه آية ١-٢.

(طه) اختلفوا في المراد بـ(طه) ، فقيل: هو اسم من اسماء الله تعالى ، وقيل: هو في معنى رجل ، واختاره الطبري ، حيث قال: هذا هو الأولى بالصواب لأن معنى يا طه في لغة العرب عكّ يا رجل...وذهب اكثر المفسرين الى ان كلمة طه في الآية حروف تهجّي مثل (ألم وكهيعص) ، وفي تفسير الرازي ان الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: (الطاء طهارة أهل بيت رسول الله ﷺ والهاء هدايتهم) وغير بعيد ان يكون هذا التفسير المنسوب الى الامام جعفر الصادق هو السبب لقول القائلين: ان طه من اسماء النبي ﷺ لأنه هو المصدر الأول لطهارة أهل بيته وهدايتهم[5].

---

(١) سورة الانعام آية ١٢٦.

(٢) سورة يونس آية ٢٤.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج١٠ ، ص٢٨٧.

(٤) مناقب آل ابي طالب.

(٥) التفسير الكاشف ، ج٥ ، ص٢٠٤.

(مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ❖ إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى) كان النبي ﷺ يُجهد نفسه ويُتعبها بالعبادة وأيضاً كان يجهدها ويتعبها تأسفاً وحسرات على كفر الكافرين وعدم هدايتهم [قال تعالى (فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ)[1]] فعاتبه الله على هذا الاجهاد وقال له: لم تشقّ على نفسك وتحملها ما لا تطيق من كثرة العبادة ومن التوجع لإعراض من أعرض عن دعوتك؟ فما لهذا اصطفيتك وانزلت عليك القرآن اني انزلته عليك لتهتدي به أنت ومن اتبعك من المؤمنين ، وتذكر به الكافرين ويكون حجة الله عليهم ، فهو نعمة ورحمة على من آمن ونقمة على من أعرض وتمرد[2].

(طه) قيل معنى طه يا رجل عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد والكلبي غير ان بعضهم يقول هو بلسان الحبشية والنبطية وقال الكلبي هي بلغة عك وأنشد لتميم بن نويرة:

هتفت بطه في القتال فلم يجب

فخفت لعمري ان يكون موائلا

وقال الآخر:

ان السفاهة طه من خلائقكم

لا بارك الله في القوم الملاعين[3].

---

(١) سورة فاطر آية ٨.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٥ ، ص٢٠٤.

(٣) مجمع البيان ج٧ ص١٥٠.

١٣- الرسول: قال تعالى (يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) سورة المائدة آية ٦٧.

١٤- المصطفى: قال تعالى (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) سورة الحج آية ٧٥.

١٥- العبد: قال تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) سورة الفرقان آية١.

ان بركات الله عظيمة ، ونعمه كثيرة ، وفي طليعتها هذا القرآن الذي نزله على عبده محمد ﷺ فإنه يهدي للتي هي أقوم ، وينذر من خالفه بعذاب أليم...وقد وصف سبحانه محمداً بالعبودية مضافاً الى الله تعظيماً له واجلالاً ، لأن أعظم الناس من لا يذل ولا يخضع إلا لمن يستحيل في حقه الذل والخضوع...وأحقر الناس وأذلهم من خضع لغير الله أو اعتز بغير الله[1].

١٦- النبي الأمي: قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ) سورة الاعراف آية١٥٧.

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٥ ، ص٤٤٨.

أي ان رحمة الله التي هي بمعنى الثواب لا ينالها إلا من اتقى الله وآتى المال على حبه ، وآمن بنبوة محمد ﷺ اذا بلغ اليه رسالته...وخص المال بالذكر لما أشرنا اليه ، ولأن الحديث عن اليهود ، والمال ربهم الذي لا إله سواه عندهم وقد وصف الله محمداً ﷺ في هذه الآية بالصفات التالية:

١- (الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ) والأمية وصف خاص به ، دون الانبياء إشعاراً بأنه على أميته أخرج الناس من الظلمات الى النور ، واثر في حياة الأمم في كل عصر ومصر.

٢- (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ) راجع كتاب تفسير الكاشف سورة البقرة آية ١٤٦ ج١ص٢٣٣ وفقرة هل الانبياء كلهم شرقيون؟ سورة النساء آية ١٣٦ ج٢ ص٤٩٢.

٣- (يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ) راجع تفسير سورة آل عمران الآية ١٠٤ و ١١٠ ج٢ ص١٢٣-١٣٢ من تفسير الكاشف.

٤- (وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ).

٥- (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) الاصر الثقل الذي يمنع من الحركة ، والمراد بالاغلال المشقة...لقد حرم الله على بني اسرائيل بعض الطيبات التي أشار اليها في الآية (١٤٦ من سورة الانعام) كما ان شريعة موسى كانت شديدة وشاقة ، حتى ان التائب من بني اسرائيل لا تقبل توبته إلا اذا قتل نفسه: [قال تعالى في سورة البقرة الآية ٥٤ (فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ)] ويقول الله لبني اسرائيل الذين ادركوا محمداً ﷺ: انهم اذا اسلموا تحل لهم طيبات ما حرم الله ، وترفع عنهم المشقة في التكليف لأن محمداً قد بعث بالشريعة السهلة السمحة.(فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ) المراد من آمن بمحمد ﷺ من اليهود وغيرهم (وَعَزَّرُوهُ) أعانوه على دعوته

، ووقروه لعظمته (وَنَصَرُوهُ) على عدوه (النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ) أي عملوا بالقرآن (أُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ) في الدنيا والآخرة.[1]

١٧- النجم: قال تعالى (وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) سورة النحل آية ١٦.

هنالك أسماء مشتركة بين الاسم والصفة:

١- **المجاهد:** قال تعالى (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدْ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) سورة التوبة آية ٧٣.

استعمل النبيﷺ اللين مع المنافقين فما أجدى ، بل جرأهم التسامح على الطعن فيه والقول بأنه أُذن ، فأمره الله سبحانه ان يغلظ عليهم ويجاهدهم ، ولكنه لم يبين نوع الجهاد: هل هو بالسيف أو اللسان أو بطريق آخر؟ ومعنى هذا ان الله قد ترك ذلك الى تقدير النبيﷺ فيجاهدهم بما يراه من الحكمة والمصلحة.[2]

٢- **الصابر:** قال تعالى (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) سورة النحل آية ١٢٧ ، وقال تعالى (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ) أي بعونه تعالى وتوفيقه والخطاب لمحمد ﷺ والمراد به العموم[3].

٣- **الذاكر:** قال تعالى (وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) سورة المزمل آية ٨ ، وقال تعالى (وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) سورة الدهر

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٣ ، ص٤٠٤.

(٢) التفسير الكاشف ج٤ ص٧٠.

(٣) التفسير الكاشف ، ج٤ ، ص٥٦٥.

(الانسان) آية ٢٥ الآيات السابقة لهذه الآية قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً ❖ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا❖ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)[1] [انا نحن نزلنا عليك – يا محمد – القرآن تنزيلا] وهو حق لا ريب فيه ، وقد وعدناك بالنصر ، شريطة ان تصبر على أذى المعاندين وصدهم عن سبيل الله (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) وحكمه تعالى ان تجري الامور على سننها الطبيعية ، وان توجد في أوقاتها المعينة ، فالطريق الى الهدى لمن رغب فيه هو النصح والارشاد وطريق النصر والصبر في الكفاح والجهاد][2] فهذه الآيات الثلاثة كل منها متعلقة المعنى في الآية التي تليها.

٤- **القاضي:** قال تعالى (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِينًا) سورة الاحزاب آية ٣٦ تقدم في الآيات السابقة لهذه الآية ذكر نساء النبي ﷺ عقبه سبحانه بذكر زيد وزوجته ، فقال: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ) أي: اذا أوجب الله ورسوله (أَمْرًا) وألزماه وحكما به (أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ) أي الاختيار (مِنْ أَمْرِهِمْ)....[3].

٥- **الراضي:** قال تعالى (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى) سورة طه آية ١٣٠.

---

(١) سورة الانسان (الدهر) آية ٢٣-٢٥.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٤٨٥.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٨ ، ص١٣٦.

(فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ) كذّب المشركون رسول اللهﷺ وقالوا عنه: ساحر وشاعر ، ومفترٍ ومجنون ، فأمره الله بالصبر ، لأن من صبر انتصر (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) وليس المراد به قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر ، وكفى...بل مع التوجه اليه والاتكال عليه....[1] قال تعالى (لَعَلَّكَ تَرْضَى)[2].

٦-**الداعي:** قال تعالى (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) سورة الاحزاب آية ٤٦ ، الآيتان (٤٥و٤٦) قال تعالى (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ❖ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا).

أرسل الله محمداً ﷺ داعياً الى الحق ، وزوده بالحجج الكافية الوافية مبشراً من أطاع بالجنة ، ومنذراً من عصى بعذاب أليم...وسيشهد غداً على هذا بأنه أعرض وتولى ، ولذاك بأنه سمع وأطاع. وفي نهج البلاغة ، أرسله داعياً الى الحق وشاهداً على الخلق ، فبلغ رسالات ربه غير واهن ولا مقصر ، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذِّر – أي لم يدع لأحد عذراً – امام من اتقى ، وبصر من اهتدى[3].

٧-**الهادي:** قال تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) سورة الشورى آية ٥٢.

المراد بالروح هنا القرآن لأنه حياة للأرواح والأبدان أيضاً ، قال الامام علي عليه السلام: كتاب الله تبصرون به ، وتنطقون به ، وتسمعون به ، (مَا كُنْتَ

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٥ ، ص٢٥٤.

(٢) سورة طه آية ١٣٠.

(٣) التفسير الكاشف ، ج٦ ، ص٢٢٨.

تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ)[1] المراد بالكتاب القرآن وبالايمان شريعة الله التي بينها سبحانه لنبيه الكريم بعد ان اختاره سبحانه لرسالته ، وقد اختلفوا في تفسير هذه الآية على أقوال أنهاها الرازي الى خمسة....[2].

٨-**التالي:** قال تعالى (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سورة البقرة آية ١٢٩ ، وقال تعالى (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ) سورة آل عمران آية ١٦٤ ، وقال تعالى (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) سورة القصص آية ٥٩.

(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ) سورة البقرة آية/١٢٩ هو نبينا ﷺ لما روي عنه أنه قال: (أنا دعوة أبي ابراهيم ، وبشارة عيسى عليه السلام) يعني قوله: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) وهو قول الحسن وقتادة وجماعة من العلماء ، ويدل على ذلك انه دعا بذلك لذريته الذين يكونون بمكة وما حولها على ما تضمنته الآية في قوله: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ) أي في هذه الذرية (رسولاً منهم)، ولم يبعث الله من هذه صورته إلا محمداً ﷺ[3].

الآية آل عمران /١٦٤ ، مر نظيرها في سورة البقرة الآية/١٢٩ فقد تضمنت هذه الآية الأمور التالية:

---

(١) سورة النور آية ٥٣.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٦ ، ص٥٣٤-٥٣٥.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج١ ، ص٣١٩.

١- ان الرسول احسان من الله الى الخلق ، لأن الرسول ينقلهم من الجهل الى العلم ، ومن المذلة الى الكرامة ، ومن معصية الله وعقابه الى طاعته وثوابه.

٢- ان هذا الاحسان قد تضاعف على العرب بالخصوص لأن محمداً ﷺ منهم ، يباهون به جميع الأمم.

٣- انه يتلو عليهم آيات الله الدالة على وحدانيته ، وقدرته وعلمه وحكمته.

٤- انه يطهرهم من أرجاس الشرك والوثنية ، ومن الأساطير والخرافات والتقاليد الضارة ، والعادات القبيحة.

٥- يعلمهم الكتاب أي القرآن الذي جمع كلمتهم ، وحفظ لغتهم ، وحثهم على العلم ومكارم الاخلاق ويعلمهم الرسول ايضاً الحكمة ، وهي وضع الاشياء في مواضعها ، وقيل ان المراد بها هنا الفقه...وخير تفسير ما قاله جعفر بن ابي طالب لنجاشي الحبشة[1] (ايها الملك ، كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف...فكنا على ذلك ، حتى بعث الله الينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا الى الله وحده لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، وأمرنا ان نعبد الله ، ولا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام).

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٢ ، ص١٩٧.

وبالاختصار ان محمداً ﷺ هو الذي منح العرب وجودهم الانساني والدولي والحضاري ، ولولاه لم يكن لهم تاريخ يذكر ، ولا أثر يشكر[1].

٩- **القارىء:** قال تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) سورة العلق آية ١.

قيل: أول ما نزل على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب ، وهذا القول يتناسب مع الاسم ، ولكنه قول نادر ، وقيل: أول ما نزل (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) ، والقائلون بهذا قليل. وذهب أكثر المفسرين والرواة والعلماء الى ان أول ما نزل سورتنا هذه أو أوائلها ، قال الشيخ محمد عبده (صح في الاخبار ان النبي ﷺ أول ما تمثل له الملك الذي تلقى عنه الوحي قال له: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❖ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❖ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) ومهما يكن فان المسلم ان يؤمن ايماناً لا ريب فيه ان كل ما في القرآن هو من عند الله ، ولا يُطلب منه البحث عن زمن الآيات وتاريخ نزولها.

والذي لا شك فيه ان الوحي نزل على الرسول الأعظم ﷺ وهو في الأربعين من عمره الشريف ، وانه كان من قبل يؤمن بإله واحد ولا يشرك به شيئاً ، وكانت ثقته به لا تتزعزع أبداً....[2].

١٠- **الآمر:** قال تعالى (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) سورة طه آية ١٣٢.

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٢ ، ص١٩٧-١٩٨.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٤٤١.

فان الله أمره ان يخص أهله دون الناس ليعلم الناس ان لأهل محمد ﷺ عند الله منزلة خاصة ليست للناس إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله ﷺ يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول: (السلام عليكم ورحمة وبركاته) فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول الصلاة الصلاة يرحمكم الله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[1] فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا. وقال ابو الحمراء خادم النبي ﷺ أنا أشهد به يفعل ذلك وقوله (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ) يقول يبين لهم وقوله (لَكَانَ لِزَامًا) قال اللزام الهلاك وقوله (قَاعًا صَفْصَفًا) فالقاع الذي لا تراب عليه والصفصف لا نبات له[2].

١١- **الصادع:** قال تعالى (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ) سورة الحجر آية ٩٤.

ادع الى ربك بالحجة والبرهان ولا تبالِ بإعراض من أعرض وإدبار من أدبر[3].

١٢- **القانت:** قال تعالى (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ) سورة الزمر آية ٩.

---

(١) سورة الاحزاب آية ٣٣.

(٢) تفسير القمي ، ج٢ ، ص٦٧.

(٣) التفسير الكاشف ، ج٤ ، ص٤٩١.

١٣- **الحافظ:** قال تعالى (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) سورة الرعد آية ١١.

نعم يا رسول الله فقد غلبت الاعداء والكفار في الدنيا مهما بلغت قوتهم وبلغ عددهم وعتادهم وعدتهم. فقد ثبتت دولتك وولايتك وانتصرت مهما مرت عليك من ظروف صعبة مثل (الهجرة من مكة والحصار في الشعب....) وما لاقته ذريتك من بعدك وهذا اسمك يصدح ليلاً ونهاراً آناء الليل وأطراف النهار هؤلاء ابناء الاسلام قد ملئوا الأرض رغم اختلاف آرائهم ومذاهبهم.

١٤- **الضال:** قال تعالى (ووجدك ضالاً فهدى) سورة الضحى آية ٧.

اختلف المفسرون ما هو المراد بالضلال هنا؟ وقد أنهى الرازي أقوالهم الى عشرين قولاً!...أقر بها الى الصواب والواقع ان النبي ﷺ كان حائراً في أمر قومه وضلالهم في عقائدهم وتقاليدهم وفساد أعمالهم وجهلهم وتفرق كلمتهم...ولا يدري ما هو السبيل الى هدايتهم حتى نزل عليه الوحي فيه تبيان كل شيء ، وهدى ورحمة للعالمين ، فضلال النبي ﷺ حيرته كيف يهدي الكافرين ، وهداه نزول القرآن عليه[1]. يا سيدي يا رسول الله – صلى الله عليك وعلى آلك – ان الله يهدي بك الضال عن دينه والشارد عن رشده ووعيه فبك وبآلك هدانا الله الى نعمة الاسلام وحضيرة الايمان بك وبرسالتك وبأهل بيتك عليكم أفضل السلام وأزكى التحيات.

الضال: أي يهدي الله بك الضال حتى ترشده الى الطريق القويم.

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٥٧٩.

١٥- **الكريم:** قال تعالى (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) سورة الحاقة آية ٤٠ وسورة التكوير آية ١٩. (انه – أي القرآن – لقول رسول كريم)[١].

المراد بالرسول جبريل ، وأضاف سبحانه القرآن الى جبريل لأنه حامله وناقله عن الله الى رسول الله ﷺ ، ولجبريل كرامة ومكانة عند الله ، وهو أمين على التنزيل ، وقوي على أدائه وعلى غيره من الاعمال الموكلة اليه ، [سيدي يا رسول الله ﷺ أنت صاحب القول الكريم الصحيح النافع الذي رفعته صادحاً للقريب والبعيد فلا فرق بين القوي والضعيف ولا بين الصديق والقريب والبعيد فلم تفرق بين الجميع].

١٦- **الرحيم:** قال تعالى (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) سورة التوبة آية ١١٧.

اذا قيل: تاب فلان فهم الناس من هذا القول ان المذكور كان قد ارتكب ذنباً ثم ندم وعزم جاذاً [الجذاذ: قطع الشيء من أصله] على تركه وعدم العودة اليه ، واذا قيل: تاب الله عليه فهموا ان الله قبل توبته ، وقد يراد من توبة الله على الانسان رحمته تعالى ورضوانه مع القرينة الدالة على ذلك ، والمعنى الاول أي قبول الله سبحانه التوبة وهو المراد بتوبته على الثلاثة الذين خلفوا ، والمعنى الثاني أي الرحمة والرضوان هو المراد بتوبته تعالى على النبي والصحابة الذين اتبعوه وائتمروا بأمره حتى في ساعة العسرة ، أما القرينة على ارادة الرضوان من توبته تعالى على النبي وصحابته فهي طبيعة الحال ، ونعني بها عصمة النبي ﷺ عن الذنوب وطاعة من تابعه ساعة العسرة.

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٤٠٨ و ص٥٢٥.

(مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ) تخلف عن النبي من تخلف وتبعه المؤمنون من المهاجرين والانصار ، ولكن جماعة من هؤلاء عندما قاسوا الشدة والقسوة في سفرهم انهارت اعصابهم وهموا ان يفارقوا الرسول ﷺ ولكن الله سبحانه ثبتهم وعصمهم ، فصبروا واحتسبوا (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) مما كانوا قد هموا به من مفارقة النبي ﷺ والمراد بالتوبة هنا ان الله سبحانه يعاملهم معاملة من لم يهم بالذنب ، لأن من هم بالسيئة ولم يفعلها فلا تكتب عليه (إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) لأنه علم منهم الصدق في ايمانهم والاخلاص في نياتهم وان ما هموا به كان مجرد عارض لم يترك أي أثر[1]. [يا سيدي يا رسول الله ﷺ لقد زاغت قلوب بعض أصحابك عندما أمرتهم بتجهيز سرية اسامة بن زيد وزاغت قلوبهم وأنت على فراش الموت].

١٧- **العظيم:** قال تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) سورة القلم آية ٤.

ما وصف سبحانه أحداً من رسله بهذا الوصف إلا محمداً ، ويستخلص معناه بقول الرسول الاعظم ﷺ (أدبني ربي فأحسن تأديبي) أي ان الله قد اتجه بأخلاق محمد ﷺ الى نفس الهدف الذي خلقها (خلقه) الله من أجله ، وأيضاً ما أقسم الله بحياة انسان إلا بحياة محمد ﷺ وذلك حيث يقول عز من قائل (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)[2] اما وصف محمد ﷺ خاتم النبيين فمعناه ان محمداً بلغ من صفات الكمال أقصى ما يصل به انسان...ومستحيل ان يأتي من بعده من هو أفضل منه ، أو يأتي بشريعة أفضل من شريعته بل لا يضارعه مخلوق من الأولين والآخرين ،

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٤ ، ص١١٣-١١٤.

(٢) سورة الحجر آية ٧٢.

والى ذلك يومىء قوله ﷺ (أنا سيد الناس ولا فخر) ومن أجل هذا اختتمت به النبوات وبشريعته الشرائع ، قال ابن عربي في الفتوحات ما معناه: ان الله خلق الخلق أصنافاً ، وجعل من كل صنف أخياراً ، ومن الأخيار الصفوة ، وهم الانبياء ومن الانبياء الخلاصة ، وهم أولو العزم ومن الخلاصة خلاصتها وهو محمد الذي لا يكاثر ولا يقاوم[1] [ومن تلك الخلاصة ذريته]عليهم السلام يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت عظيم برسالتك ، ودينك ، واخلاقك ، وأهدافك السامية وبذريتك الطاهرة التي لولاها ما استقامت الدنيا على دينك.

١٨- **اليتيم:** قال تعالى (ألم يجدك يتيماً فآوى) سورة الضحى آية ٦.

هذا الاستفهام لتقرير الواقع أي لقد كنت كذلك ، قال الشيخ محمد عبده: (كان النبي ﷺ يتيماً لأن والده توفي بالمدينة وهو في بطن أمه ، [ثم توفت أمه] فكفله جده عبد المطلب خير كفالة ثم مات جده وهو في الثامنة من عمره ، فكفله عمه ابو طالب بوصية من أبيه عبد المطلب ، وكان شديد العناية به في صغره ، عظيم المحبة له في كبره ، وما زال يحميه وينصره بعد ان أكرمه الله بالنبوة حتى قبض، فتجرأت عليه قريش بعد موت عمه حتى اضطرته الى الهجرة ، فذاك ايواء الله لنبيه وهو يتيم)[2].

١٩- **المستقيم:** قال تعالى (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة هود آية١١٢.

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٣٨٧.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٥٧٩.

(فَاسْتَقِمْ) يا محمد (كَمَا أُمِرْتَ) أي: استقم على الوعظ والانذار والتمسك بالطاعة والأمر بها ، والدعاء اليها والاستقامة: هي اداء المأمور به ، والانتهاء عن المنهي عنه ، كما أمرت في القرآن (وَمَنْ تَابَ مَعَكَ) أي: وليستقم من تاب معك من الشرك كما أمروا [أي المشركين الذين تابوا ودخلوا تحت راية الاسلام التي بيدك] عن ابن عباس، وقيل: معناه من رجع الى الله والى نبيه فليستقم أيضاً أي: فليستقم المؤمنون. وقيل: استقم أنت على الأداء، وليستقيموا على القبول (وَلاَ تَطْغَوْا) أي: لا تتجاوزوا أمر الله بالزيادة والنقصان فتخرجوا عن حد الاستقامة ، وقيل معناه ولا تطغيكم النعمة فتخرجوا عن حد الاستقامة ، وعن الجبائي ، وقيل: معناه لا تعصوا الله ولا تخالفوه[1].

يختلف معنى الاستقامة باختلاف الذي تنسب اليه ، فمعنى قوله تعالى (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[2] انه يهدي الى هذا الصراط ويأمر به ، وعلى أساسه يثبت ويعاقب ، وان جميع أفعاله تعالى على وفق الحكمة والمصلحة: [قال تعالى] (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا)[3] [وقال تعالى] (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)[4].

واذا وصفت بالاستقامة عيناً من الأعيان ، وقلت: ان هذا الشيء مستقيم فمعناه انه قد وضع في الموضع اللائق به، أما الانسان المستقيم فأحسن تحديد له قوله تعالى (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٥ ، ص٢٩٢.

(٢) سورة هود آية ٥٦.

(٣) سورة المؤمنون آية ١١٥.

(٤) سورة ص آية ٢٧.

الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ)[1] وأحسن القول عند الله ومن آمن به هو هذا القرآن [قال تعالى]: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا)[2] وأحسن القول عند الله والناس أجمعين والجاحدين هو ما يستريح اليه الضمير العالمي ، لا ضمير اللصوص وسفاكي الدماء [وما أكثر هؤلاء في وقتنا الحاضر] وفي الحديث عن رسول الله ﷺ انه قال (شيبتني سورة هود) وقيل: انه المراد من هذه الآية من سورة هود لأن أمته أمرت بالاستقامة ، وهو غير واثق من استجابتها واستقامتها...ونحن لا نستبعد هذا التفسير على ان يكون المراد من الأمة قادتها ، لأنهم أصل الداء ، ومصدر البلاء [كما رأينا ولا نزال نرى وسوف نرى ماذا فعلته وماذا ستفعله الملوك والرؤساء واعوانها الصغار والكبار ماذا عملوا ببلدانهم وشعوبهم أقسم بالله بعض هؤلاء لو كان بيده مجرى الهواء لسده على شعبه مثل اسرائيل وأمريكا والبعض من الحكام العرب...] وان الاسلام بعقيدته وشريعته وأخلاقه ويتلخص بكلمة واحدة ، وهي الاستقامة.

٢٠- **المعصوم:** قال تعالى (يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) سورة المائدة آية ٦٧.

ثم أمر سبحانه نبيه بالتبليغ ، ووعده العصمة والنصر فقال (يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ) وهذا نداء تشريف وتعظيم (بَلِّغْ) أي أوصل اليهم (مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) [أي ما أنزل اليك من القرآن الكريم] أكثر المفسرون وفيه الأقاويل:

---

(١) سورة الزمر آية ١٨.

(٢) سورة الزمر آية ٢٣.

فقيل: ان الله تعالى بعث النبي ﷺ برسالة ضاق بها ذرعاً وكان يهاب قريشاً [لوحشية وهمجية قريش] فأزال الله بهذه الآية تلك الهيبة ، عن الحسن.

وقيل: غير ذلك ، وروي العياشي في تفسيره باسناده عن ابي عمير عن ابن اذينه عن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ، قالا: أمر الله محمداً ﷺ ان ينصب علياً عليه السلام للناس فيخبرهم بولايته ، فتخوف رسول الله ﷺ ان يقولوا: حابى ابن عمه ، وأن يطعنوا في ذلك عليه [أو خاف على ارتداد البعض منهم] فأوحى الله اليه هذه الآية ، فقام بولايته يوم غدير خم ، وهذا الخبر بعينه قد حدثناه السيد ابو الحمد عن الحاكم ابي القاسم الحسكاني باسناده عن ابي عمير في كتاب: (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل والتاويل) وفيه ايضاً بالاسناد والمرفوع الى حيان بن علي العلوي عن ابي صالح ، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام فأخذ رسول الله ﷺ بيده عليه السلام [أي بيد علي]عليه السلام فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وقد أورد هذا الخبر بعينه ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في تفسيره باسناده مرفوعاً الى ابن عباس ، قال: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام أمر النبي ﷺ ان يبلغ فيه ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وقد اشتهرت الروايات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام: ان الله اوحى الى نبيه ﷺ ان يستخلف علياً عليه السلام فكان يخاف ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بأدائه ، والمعنى ان تركت تبليغ ما أنزل اليك وكتمته كنت كأنك لم تُبلغ من رسالات ربك في استحقاق العقوبة ، وقال ابن عباس: معناه ان كتمت آية مما أُنزل اليك فما بلغت

رسالته ، أي لم تكن ممتثلاً بجميع الأوامر (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ) أي يمنعك من ان ينالوك بسوء (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) قيل فيه قولان:

١- احدهما: ان معنى الهداية هنا انه سبحانه لا يهديهم بالمعونة والتوفيق والإلطاف الى الكفر ، بل انما يهديهم الى الايمان ، لأن من هداه الى غرضه فقد اعانه على بلوغه ، عن علي بن عيسى قال: ولا يجوز ان يكون المراد لا يهديهم الى الايمان لانه تعالى هداهم الى الايمان بأن دلهم عليه ، ورغبهم فيه وحذرهم من خلافه.

٢- والآخر: ان المراد لا يهديهم الى الجنة والثواب ، عن الجبائي وفي هذه الآية دلالة على صدق النبي ﷺ وصحة نبوته في وجهين:

أ- احدهما: انه وقع مخبره على ما أخبر به وفيه نظائره، فدل ذلك على انه من عند عالم الغيوب والسرائر.

ب- والثاني: انه لا يُقدم على الاخبار بذلك وهو يأمن من ان يكون مخبره على أخبر به ، لأنه لا داعي له الى ذلك إلا الصدق وروي ان النبي ﷺ لما نزلت هذه الآية قال لحُراس من اصحابه كانوا يحرسونه ، منهم سعد وحذيفة: (الحقوا بملاحقكم فإن الله تعالى عصمني من الناس)[1].

وقفة مع واقعة الغدير:

اجمع المؤرخون خرج رسول الله ﷺ الى الحج في السنة العاشرة من الهجرة النبوية الشريفة واذن للناس للحج وهذه الحجة يقال لها حجة الوداع [أي آخر حجة لرسول الله]ﷺ حجة الاسلام حجة البلاغ ، [تبليغ

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٣ ، ص٣٤٨-٣٤٩.

الحجاج بتنصيب الامام علي عليه السلام خليفة عليهم من بعده] وحجة الكمال وحجة التمام ، خرج يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من شهر ذي القعدة وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج وسار معه أهل بيته وعامة المهاجرين والانصار ومن شاء من القبائل العربية المتواجدة في المدينة وحواليها ، اثناء خروج الجمهور من المدينة أصابهم الجدري أو الحصبة فمنعت الكثير منهم وعادوا أدراجهم حيث منازلهم. أما من خرج ولم يتأخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقال خرج معه (تسعون ألف ، ويقال مائة الف وأربعة عشر ألف ، وقيل مائة ألف وعشرون ألفاً ، وقيل مائة الف واربعة وعشرون الفاً ، ويقال أكثر من ذلك) أما من حج في تلك فأكثر من هذا العدد (كالمقيمين ، واليمن...) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله مناسكه رجع الى المدينة المنورة ومعه تلك الجموع والحشود البشرية ووصلوا الى (غدير خم من الجحفة) [منطقة الجحفة نقطة التقاء أو تفريق بين الحجيج – المصريين والعراقيين والمدنيين] كان ذلك في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة نزل الامين جبرئيل بقول الله تعالى (يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ...) وأمر أن يقيم علياً علماً للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد بعد أداء صلاة الظهر ، كان ذلك اليوم شديد الحرارة فاجتمعت حرارة الرمضاء والشمس المحرقة حيث كان الرجل يضع بعض ردائه على رأسه ، وبعضه تحت قدميه فلما انتهت الناس من الصلاة قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فقال: (الحمد الله ونستعينه ونؤمن به ، ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضل ، ولا مضل لمن هدى ، وأشهد ان لا إله إلا الله، وان محمداً عبده ورسوله – أما بعد – أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله ،

واني أُشك ان أدعى فأجبت ، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد انك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً ، قال: ألستم تشهدون ان لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال ﷺ: اللهم اشهد ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟

قالوا: نعم.

قال ﷺ: فاني فرط على الحوض ، وانتم واردون على الحوض ، وان عرضه ما بين صنعاء وبصرى [بصرى قصبه من حوران بمدينة دمشق] فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ، فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله؟ قال ﷺ: الثقل الاكبر كتاب الله طرف بيد الله – عزوجل – وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تضلوا ، والآخر الاصغر عترتي ، وان اللطيف الخبير نبأني أنهما لم يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فسألت لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ثم أخذ بيد عليّ فرفعها حتى رؤى بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون.

فقال ﷺ: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال ﷺ: ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، يقولها ثلث (ثلاث) مرات ، وفي لفظ أحمد

امام الحنابلة: اربع مرات ثم قال: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأنصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) ألا فليبلغ الشاهد الغايب (الغائب) ، ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلاَمَ دِينًا)[1].

فقال رسول الله ﷺ: (الله أكبر على اكمال الدين ، واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي ، والولاية لعلي من بعدي ، ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هنأه في مقدّم (مقدمة) الصحابة الشيخان ابو بكر وعمر كل يقول: بخ بخ لك يابن ابي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، وقال: ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم ، فقال حسان: إئذن لي يا رسول الله ان أقول في علي أبياتاً ، تسمعهن.

فقال: قل على بركة الله.

فقام حسان: فقال: يا معشر مشيخة قريش اتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالرسول مناديا[2]

هذه لمحة موجزة عن واقعة الغدير.

أما رواتها من الصحابة فبلغ عددهم مائة وعشرة صحابي.

رواة واقعة الغدير من التابعين اثنان وثمانون راوي.

---

(١) سورة المائدة آية ٣.

(٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، ج١ ، ص١٠-١١ ، عبد الحسين الأميني النجفي.

بهذا الايضاح نكتفي حتى لا نخرج عن صلب الموضوع.

٢١- **النـذير:** قـال تعـالى (يَاأَيُّهَـا النَّبِـيُّ إِنَّـا أَرْسَـلْنَاكَ شَـاهِدًا وَمُبَـشِّرًا وَنَذِيرًا) سورة الاحزاب آية ٤٥.

ارسل الله محمدا ﷺ داعياً الى الحق ، وزوده بـالحجج الكافيـة الوافيـة مبشراً من اطاع بالجنة ، ومنذراً من عصى بعذاب اليم...وسيشهد غداً على هذا بأنه أعراض وتولى ، ولذاك بأنه سمع وأطاع. وفي نهج البلاغة: أرسله داعياً الى الحق وشاهداً على الخلق ، فبلغ رسالات ربه غير وانٍ ولا مقصر ، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذِّر – أي لم يدع لأحد عذراً – امام من اتقى ، وبصر من اهتدى[1].

٢٢- **العزيز:** قال تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) سورة التوبة آية ١٢٨.

هـذا الخطـاب موجـه لكـل آدمـي عـن الحقيقـة ، ويريـد الهدايـة اليهـا والرسول هـو محمـد بـن عبـد الله ﷺ بعثه الله للبشرية جمعـاء لينقـذها مـن الجهالة والضلالة ، ويرشدها الى طريق الحق والخير ، وما على من يبتغيها إلا ان ينظر بوعي وتجرد الى سيرة محمد ﷺ وسنته والكتـاب الـذي جـاء بـه مـن عنـد الله، فلقـد آمـن بـه مئـات الملايـين قـديماً وحـديثاً ، وفـيهم العلمـاء والفلاسـفة الـذين تركـوا ديـن الآبـاء والاجـداد واعتنقـوا الاسـلام بعـد ان ارتاحت اليه عقولهم وقلوبهم ، وبعد ان رأوا نبيه الأكرم كما وصفه الله بقوله: (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) عزيز عليه ان يلقى كائن على وجه الارض مكروهاً حتى ولو كان حيواناً حريص

(١) التفسير الكاشف ، ج٦ ، ص٢٢٨-٢٢٩.

على هداية كل الناس وسعادتهم وصلاح شأنهم ، أما رأفته ورحمته فقد عمت الناس أجمعين: [قال تعالى] (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[1] ومن أحاديثه: (أنا رحمة مهداة... الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء). وتسأل: قال سبحانه في هذه الآية (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وقال في سورة الانبياء (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) أي المؤمنين وغير المؤمنين فما هو وجه الجمع بين الآيتين؟....[2].

٢٣- **الناهي:** قال تعالى (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) سورة الحشر آية ٧.

المراد بأهل القرى هنا غير بني النضير من الكفرة ، والمعنى ان مال الفيء – غير مال بني النضير – هو لله وللرسول الخ. وبديهة ان ما كان لله فهو لرسوله ، واتفقوا قولاً واحداً إلا من شذ على ان المراد بذي القربى قربى رسول الله ﷺ من بني هاشم ، أما اليتامى والمساكين وابن السبيل فقال الامامية: المراد بهم أيتام بني هاشم ومساكينهم وابن السبيل منهم خاصة.

وقال غيرهم: بل كل يتيم ومسكين وابن السبيل من المسلمين هاشمياً كان أم غير هاشمي[3] [راجع التفسير الكاشف ج٣ ص٤٨٢ ترى] تفسير قوله تعالى (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي

---

(١) سورة الانبياء آية ١٠٧.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٤ ، ص١٢٤-١٢٥.

(٣) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٢٨٦.

الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)[1] (كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ) الاسلام نظام الهي انساني يراعي مصلحة الجميع دون استثناء لفرد أو فئة ، فلا يحل مشكلة انسان على حساب غيره ، ولا يضيق على انسان ليوسع على غيره أياً كان ، فالجميع عنده سواء ، ويتجلى هذا في جميع أحكامه ومبادئه ، ومنها هذا المبدأ ، وهو أن لا يكون المال دولة بين الاغنياء وحدهم أي يتداولونه فيما بينهم دون الفقراء...وتجدر الاشارة الى ان هذا وما اليه من تحريم الربا والغش والاستغلال والضرر والضرار لا يدل من قريب أو بعيد على إقرار الاشتراكية أو رفضها بمعناها المعروف ، وكل ما يدل عليه ان الاسلام يتبنى في جميع أحكامه فكرة العدالة والمساواة ، وانه يقر كل ما فيه خير للناس وصلاح وهذا شيء والغاء الملكية الفردية دون الملكية الجماعية شيء آخر[2] [راجع تفسير الآية (١٨٠) من سورة آل عمران ج٢ ص٢١٧ من التفسير الكاشف ترى فقرة (الغني وكيل لا أصيل)].

٢٤- **الشهيد:** قال تعالى (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاَءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) سورة النحل آية ٨٩.

عن سعيد بن جبير (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ) أي من أمثالهم من البشر ، ويجوز ان يكون ذلك الشهيد نبيهم الذي ارسل اليهم ، ويجوز ان يكون المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصي ، وفي هذا دلالة على ان كل عصر لا يجوز ان يخلوا ممن يكون قوله

---

(١) سورة الانفال آية ٤١.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٢٨٦-٢٨٧.

حجة على أهل عصره ، وهو عدل عند الله تعالى ، وهو قول الجبائي وأكثر أهل العدل ، وهذا يوافق ما ذهب اليه أصحابنا ، وإن خالفوهم في ان ذلك العدل والحجة منه هو (وَجِئْنَا بِكَ) يا محمد (شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ) يريد على قومك وأمتك ، وانما أفرده بالذكر تشريفاً له ، ثم قال سبحانه (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ) يعني القرآن (تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) أي بياناً لكل أمر مشكل ومعناه: ليبين كل شيء يحتاج اليه من أمور الشرع ، فانه ما من شيء يحتاج الخلق اليه في أمر من أمور دينهم إلا وهو مبين في الكتاب أما بالتنصيص عليه ، أو بالاصالة على ما يوجب العلم من بيان النبي ﷺ والحجج القائمين مقامه أو إجماع الأمة ، فيكون حكم الجميع في الحاصل مستفاداً من القرآن (وَهُدًى وَرَحْمَةً) أي ونزلنا عليك القرآن دلالة الى الرشد ونعمة على الخلق لما فيه من الشرائع والاحكام ، ولأنه يؤدي الى نعم الاخرة (وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) أي بشارة لهم بالثواب الدائم والنعيم المقيم[1].

٢٥- **المستغفر:** قال تعالى (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ) سورة المؤمن (غافر) آية ٥٥ ، وقال تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) سورة محمد آية ١٩.

ثم قال لنبيه ﷺ والمراد به جميع المكلفين (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ) قال الزجاج: يجوز ان يكون المعنى: أقم على هذا العلم واثبت عليه ، واعلم في مستقبل عمرك ما تعلمه الآن ، ويدل عليه ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: (من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة)، أورده مسلم في الصحيح ، وقيل: انه يتعلق بما قبله ، على معنى: اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا إله

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٦ ، ص١٦٠-١٦١.

إلا الله ، أي: يبطل الملك عند ذلك ، فلا ملك ولا حكم لأحد إلا الله ، وقيل: ان هذا إخبار بموته ﷺ والمراد: فاعلم ان الحي الذي لا يموت هو الله وحده ، وقيل: انه كان ضيق الصدر من أذى قومه ، فقيل له فاعلم انه لا كاشف لذلك إلا الله ، (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ) الخطاب له [لرسول الله ﷺ وحاشى لله ان يكون عليه ذنب اقل من حبة الخردل بل الرسول ﷺ لا يفكر ولا يهم بالذنب ولكن] المراد به الأمة، وإنما خوطب بذلك لتستنَّ أمته بسنته وقيل: ان المراد بذلك الانقطاع الى الله تعالى ، فإن الاستغفار عبادة يستحق به الثواب ، وقد صح الحديث بالاسناد عن حذيفة بن اليمان قال: (كنت رجلاً ذرب اللسان [أي كثير الاعتداء على الناس بلسانه] على أهلي فقلت: يا رسول الله ﷺ إني لأخشى ان يدخلني لساني في النار ، فقال رسول الله ﷺ فأين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة) (وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) أكرمهم الله سبحانه بهذا ، إذ أمر نبيهم ان يستغفر لذنوبهم ، وهو الشفيع المجاب فيهم.

ثم أخبر سبحانه عن علمه وأحوال الخلق وما لهم فقال: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) أي: متصرفكم في أعمالكم في الدنيا ، ومصيركم في الآخرة الى الجنة أو الى النار ، عن ابن عباس. وقيل: يعلم متقلبكم في أصلاب الآباء الى ارحام الامهات ، ومثواكم ، أي: مقامكم في الارض ، عن عكرمة. وقيل: متقلبكم من ظهر الى بطن ، ومثواكم في القبور ، عن ابن كيسان. وقيل: يعلم متقلبكم: متصرفكم في النهار ، ومثواكم: مضجعكم بالليل ، والمعنى: انه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شيء منها[1].

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٨ ، ص٦٦٢-٦٦٣.

(الآية ٥٥ من سورة غافر (المؤمن)) ثم أمر نبيه ﷺ بالصبر ، فقال: (فَاصْبِرْ) يا محمد على أذى قومك ، وتحمل المشاق في تكذيبهم اياك (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) الذي وعدك به من النصر في الدنيا ، والثواب في الآخرة (حَقٌّ) لا خلف فيه (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ) من جوز الصغائر على الانبياء ، فان معناه: اطلب المغفرة من الله على صغيرة وقعت منك ، ولعظيم نعمته على الانبياء كلفهم التوبة من الصغائر، ومن لا يجوز ذلك عليهم وهو الصحيح قال: هذا تعبد من الله سبحانه لنبيه ﷺ بالدعاء والاستغفار ، لكي يزيد في الدرجات ، وليصير سنة لمن بعده (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) أي: نزه الله تعالى واعترف بشكره واضافة النعم اليه ونفي التشبيه عنه. وقيل: نزه صفاته عن صفات المحدثين ، ونزه أفعاله عن أفعال الظالمين. وقيل معناه: صلِّ بأمر ربك (بِالْعَشِيِّ) من زوال الشمس الى الليل (وَالإِبْكَارِ) من طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس ، عن مجاهد. وقيل: يريد الصلوات الخمس عن ابن عباس. وروي: عن النبي ﷺ انه قال: قال الله جل جلاله: يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة ، وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمك[1].

٢٦- **الحريص:** قال تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) سورة التوبة آية ١٢٨.

هذا الخطاب موجه لكل آدمي يبحث عن الحقيقة ، ويريد الهداية اليها ، والرسول هو محمد بن عبد الله ﷺ بعثه الله للبشرية جمعاء ، لينقذها من الجهالة والضلالة ، ويرشدها الى طريق الحق والخير ، وما على من يبتغيهما الا ان ينظر بوعي وتجرد الى سيرة [النبي] محمد ﷺ وسنته والكتاب الذي جاء به من عند الله ، فلقد آمن به مئات الملايين قديماً وحديثاً وفيهم العلماء

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٨ ، ص٣٧٣-٣٧٩.

والفلاسفة الذين تركوا دين الآباء والاجداد واعتنقوا الاسلام بعد ان ارتاحت اليه عقولهم وقلوبهم وبعد ان رأوا نبيه الأكرم كما وصفه الله تعالى (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) ، عزيز عليه ان يلقى كائن على وجه الارض مكروهاً ، حتى ولو كان حيواناً ، حريص على هداية كل الناس وسعادتهم وصلاح شأنهم ، أما رأفته ورحمته فقد عمت الناس أجمعين ، [قال تعالى] (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[1]. ومن أحاديثه: (أنا رحمة مهداة...الراحمون يرحمهم الله...ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء) وتسأل: قال سبحانه في هذه الآية: (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وقال في سورة الانبياء: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) أي المؤمنين وغير المؤمنين فما هو وجه الجمع بين الآيتين؟.

الجواب: ان المراد بقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[2] ان دين محمد هو دين الانسانية ، وشريعته رحمة بكل الناس لو اتبعوها وعملوا بها لملأت الارض خيراً وعدلاً ، أما قوله (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) فمعناه انه شديد الرأفة والرحمة بمن آمن بالحق ، وكف أذاه عن الناس ، أما من يعتدي عليهم ، ويعبث بحق من حقوقهم فإنه يقسو عليه قسوته على الباطل والفساد ولا تأخذه فيه هوادة ورأفة ، وهذا هو دين الانسانية والرحمة ، فقد نهى سبحانه عن الرأفة في اقامة الحدود على المجرمين ، قال تعالى:

---

(١) سورة الانبياء آية ١٠٧.

(٢) سورة الانبياء آية ١٠٧

(فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ)[1].

وقال ابن العربي في الجزء الرابع من (الفتوحات المكية) المراد بالمؤمنين من آمن بالحق والباطل ، لا خصوص من آمن بالحق...وهذه شطة صوفية.

٢٧- **القوي ، المكين:** قال تعالى (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) سورة التكوير آية ٢٠ قال تعالى (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ❖ ذِي قُوَّةٍ) هذا جواب القسم ، وضمير انه للقرآن المفهوم من السياق ، والمراد بالرسول جبريل ، وأضاف سبحانه القرآن الى جبريل لأنه حامله وناقله عن الله الى رسول الله ﷺ ، ولجبريل كرامة ومكانة عند الله وهو أمين التنزيل ، وقوي على أدائه وعلى غيره من الاعمال الموكلة اليه[2].

(ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ)[3].

١- قوله تعالى (ذِي قُوَّةٍ) ثم منهم من حمله على الشدة ، روي انه عليه الصلاة والسلام قال: لجبريل (ذكر الله قوتك ، فماذا بلغت؟ قال رفعت قريات قوم لوط الاربع على قوادم جناحي حتى اذا سمع اهل السماء نباح الكلاب وأصوات الدجاج قلبتها) وذكر مقاتل ان شيطانا يقال له الابيض صاحب الانبياء قصد ان يفتن النبيﷺ فدفعه جبريل دفعة رقيقة وقع بها من مكة الى اقصى الهند ، ومنهم من حمله على القوة في اداء طاعة الله وترك الإخلال بها من اول الخلق الى آخر زمان التكليف ، وعلى القوة في معرفة الله وفي مطالعة جلال الله.

---

(١) سورة النور آية ٢.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٥٢٧.

(٣) سورة التكوير آية ٢٠.

٢- قوله تعالى (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) وهو العندية ليست عندية المكان ، مثل قوله (وَمَنْ عِنْدَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ)[١] وليست عندية الجهة بدليل قوله (انا عند المنكسرة قلوبهم) بل عندية الاكرام والتشريف والتعظيم. واما (مَكِينٍ) فقال الكسائي يقال قد مكن فلان عند فلان بضم الكاف مكناً ومكانه ، فعلى هذا المكين هو ذو الجاه الذي يعطى ما يسأل.

٣- قوله تعالى (مُطَاعٍ ثَمَّ) اعلم ان قوله (ثَمَّ) اشارة الى الظرف المذكور اعني (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ) والمعنى انه عند الله مطاع في ملائكته المقربين يصدرون عن أمره ويرجعون الى رأيه ، وقرىء (ثَمَّ) تعظيماً للأمانة وبياناً لانها افضل صفاته المعدودة.

٤- قوله تعالى (أَمِينٍ) أي هو (أمين) على وحي الله ورسالاته ، فقد عصمه الله من الخيانة والزلل.[٢]

وقوله تعالى (ذِي قُوَّةٍ) أي ذي قدرة وشدة بالغة ، وقوله (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) أي صاحب مكانة عند الله والمكانة القرب والمنزلة ، وقوله (مُطَاعٍ ثَمَّ) أي مطاع عند الله فهناك ملائكة يأمرهم فيطيعونه ، ومن هنا يظهر ان له أعواناً من الملائكة يأمرهم فيأتمرون بأمره ، وقوله (أَمِينٍ) أي لا يخون فيما أمر به يبلغ ما حمله من الوحي والرسالة من غير أي تصرف فيه.

وقيل: المراد بالرسول الجاري عليه الصفات هو النبيﷺ وهو كما ترى ولا تلائمه الآيات التالية (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ)[٣] عطف على قوله (إِنَّهُ لَقَوْلُ) الخ ورد لرميهم لهﷺ بالجنون.

---

(١) سورة الانبياء آية ١٩.

(٢) التفسير الكبير ج٣١ ص٧٣-٧٤ ، محمد بن عمر بن حسين الرازي ، الطبعة الاولى.

(٣) سورة التكوير آية ٢٢.

وفي التعبير عنه ﷺ بقوله تعالى: (صَاحِبُكُمْ) تكذيب لهم في رميهم له بالجنون وتنزيه لساحته – كما قيل – ففيه ايحاء الى انه صاحبكم لبث بينكم معاشراً لكم طول عمره وأنتم أعرف به وجدتموه على كمال من العقل ورزانة من الرأي وصدق من القول ومن هذه صفته لا يرمى بالجنون. وتوصيف جبرئيل بما مر من صفات المدح دون النبي ﷺ لا دلالة فيه على أفضليته من النبي ﷺ لأن الكلام مسوق لبيان ان القرآن كلام الله سبحانه منزل على النبي ﷺ من عنده سبحانه من طريق الوحي لا من اوهام الجنون بالقاء من شيطان والذي يفيد في هذا الغرض بيان سلامة طريق الانزال وتجليل المنزل – اسم فاعل – بذكر اوصافه الكريمة والمبالغة في تنزيهه من الخطأ والخيانة ، وأما المنزل وقد أفيد بنفي الجنون الذي رموه به والتعبير عنه بقوله: (صَاحِبُكُمْ) كما تقدم توضيحه ، كذا قيل.

وفي مطاوي كلامه تعالى من نعوت النبي ﷺ الكريمة ما لا يرتاب معه في افضليته ﷺ على جميع الملائكة ، وقد أسجد الله الملائكة كلهم اجمعين للانسان الذي هو خليفته في الارض.

قوله تعالى: (وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ) ضمير الفاعل في (رَآهُ) للصاحب وضمير المفعول للرسول الكريم وهو جبريل.

والافق المبين الناحية الظاهرة والظاهر انه الذي اشار بقوله (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الأَعْلَى)[1].

والمعنى وأقسم لقد رأى النبي ﷺ جبرائيل حال كونه جبرائيل كأننا في الافق المبين وهو الافق الاعلى من سائر الافاق بما يناسب عالم الملائكة.

---

(١) سورة النجم آية ٧.

وقيل: المعنى لقد رأىﷺ جبرائيل على صورته الاصلية حيث تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق.

وفيه ان لا دليل من اللفظ يدل عليه وخاصة في تعلق الرؤية بصورته الاصلية ورؤيته في أي مثال تمثل به رؤيته ، وكأنه مأخوذ مما ورد في بعض الروايات انه رآه في اول البعثة وهو بين السماء والارض جالس على كرسي وهو محمول على التمثل.

قوله تعالى (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) الضمير للنبيﷺ والمراد بالغيب الوحي النازل عليه ، والضنين صفة مشبهة من الضن بمعنى البخل يعني انهﷺ لا يبخل بشيء مما يوحى اليه فلا يكتمه ولا يحبسه ولا يغيره بتبديل بعضه أو كله شيئاً آخر بل يُعلم الناس كما علمه الله ويبلغه ما امر بتبليغه.[1]

(ذِي قُوَّةٍ) أي فيما كلف وأمر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقيل ذي قدرة في نفسه ومن قوته قلعه ديار قوم لوط بقوادم جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) معناه متمكن عند الله صاحب العرش وخالقه رفيع المنزلة عظيم القدر عنده كما يقال فلان مكين عند السلطان والمكانة القرب (مُطَاعٍ ثَمَّ) أي في السماء تعطيه ملائكة السماء قالوا ومن طاعة الملائكة لجبرئيل انه امر خازن الجنة ليلة المعراج حتى فتح محمدﷺ أبوابها فدخلها ورأى ما فيها وأمر خازن النيران ففتح له عنها حتى نظر اليها (أَمِينٍ) أي على وحي الله ورسالاته الى انبيائه وفي الحديث ان رسول اللهﷺ قال لجبرئيلعليه السلام ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة

---

(١) الميزان في تفسير القرآن ج٢٠ ص٢١٦-٢١٨ ، محمد حسين الطباطبائي ، مطبوعات الاندلس العالمية ، بيروت – لبنان ، النجف الاشرف ط١/١٤٣١/٢٠١٠.

عند ذي العرش مكين ثم مطاع ثم امين. فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فإني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماوات صوت الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فإني لم أؤمر بشيء فعدوته الى غيره.[1]

٢٨- **المبين:** قال تعالى (وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ) سورة الحجر آية ٨٩.

دعا محمد ﷺ الناس دعوة الحق بالحجج والبينات ، وما زالت دعوته قائمة بأدلتها وبراهينها حتى اليوم والى آخر يوم وعلى كل عاقل ان ينظرها ويتدبرها ، فإن آمن بها آمن عن بينة وان رفضها رفض عن بينة ، أما من ينفر دون ان ينظر فهو ملام ومؤاخذ[2].

٢٩- **المُبشر:** قال تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) سورة الصف آية ٦.

يعني محمداً ﷺ وفي آية ثانية (النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ)[3] وقال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا

---

(١) مجمع البين في تفسير القرآن ج١٠ ص٤٤٦ ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث بيروت.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٤ ، ص٤٩٠.

(٣) سورة الاعراف آية ١٥٧.

يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[1] أعلن القرآن وأصر على ان التوراة التي أنزلت على موسى والانجيل الذي أنزل على عيسى قد بشرا بنبوة محمد ﷺ وجابه بهذه الحقيقة علماء اليهود والنصارى وتحداهم ان يُكذبوا ، وما ذكر التاريخ ان أحداً منهم كذّب وأنكر ، بل أثبت ان المنصفين منهم اعترفوا وأسلموا كعبد الله بن سلام وغيره مع العلم انهم كانوا ينصبون العداء لرسول الله ، ويبحثون جاهدين عن زلة يدينونه بها[2].

٣٠- **المنذر:** قال تعالى (وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنْ الْمُنذِرِينَ) سورة النمل آية ٩٢.

المراد بتلاوة القرآن هنا الدعوة الى الايمان به ، والسير على منهجه (فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنْ الْمُنذِرِينَ) دعى الرسول الاعظم ﷺ الى الهدى، فمن سمع وأطاع فقد أحسن لنفسه وسلك بها سبيل الخير والنجاة ، ومن أعرض وتولى فقد أساء اليها وأوردها موارد الشر والهلاك...والنبي ﷺ غير مسؤول عما يحل بأهل الغي والضلال بعد ان نصح لهم وأبلغهم رسالات ربه[3].

٣١- **النور:** قال تعالى (يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) سورة المائدة آية ١٥.

---

(١) سورة البقرة آية ١٤٦.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٣١٤.

(٣) التفسير الكاشف ، ج٦ ، ص٤٤.

المراد بالرسول محمد ﷺ فإنه بين لليهود والنصارى فيما بين بعض ما أخفوه من الكتاب الذي معهم ، فالنصارى أخفوا التوحيد وهو أساس الدين ، واليهود أخفوا من العقيدة خبر الحساب والعقاب يوم القيامة ومن الشريعة تحريم الربا ، ورجم الزاني ، كما أخفى اليهود والنصارى معاً بعثة محمد ﷺ: [قال تعالى (الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ)[1]] لقد أطلع الله سبحانه محمداً ﷺ على كل ما أخفاه وحرّفه اليهود من التوراة ، والنصارى من الانجيل ، ثم أخبرهم محمد ﷺ بكثير مما كانوا يخفون ، وسكت عن كثير مما يعلم عن تحريفهم ، وهذا معنى قوله تعالى (يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) أي يسكت عنه ، وجاء هذا الإخبار من محمد ﷺ دليلاً قاطعاً على نبوته ومعجزته من معجزات القرآن التي لا ينبغي لعاقل ان يرتاب فيها ويشك ، لأن النبي ﷺ كان أمياً لم يقرأ كتاباً ، ولم يخبره أحد عما في كتب اليهود والنصارى.

وتسأل: لماذا أخبرهم النبي بالبعض فقط ، دون الجميع؟.

الجواب: ان الغاية هي اعلامهم بأن الرسول عالم بما يخفون وهذه الغاية تحصل بالاخبار عن البعض، كما تحصل بالاخبار عن الكل...وهذا ، الى انهم اذا علموا بأنه ﷺ عالم ببعض ما أخفوه فقد علموا بأنه عالم بالكل[2].

٣٢- (كهيعص ❖ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا) سورة طه آية ١-٢.

---

(١) سورة الاعراف آية ١٥٧.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٣ ، ص٣٤.

السند المتصل الى الشيخ الأفقه ابي القاسم جعفر بن سعيد المحقق الحلي – قدس سره – عن السيد الجليل محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي طاب ثراه عن شيخ المحدثين رشيد الملة والدين محمد بن علي بن شهرآشوب السروي نور الله مرقده السني [السناء: الضياء] عن الشيخ الأجل احمد بن ابي طالب الطبرسي رضوان الله عليه في الاحتجاج في حديث طويل عن سعد بن عبد الله الاشعري رحمه الله في حكاية تشرف بملاقاة إمامنا المهدي صلوات الله عليه وسؤالاته عنه ﷺ قال فقلت اخبرني عن تأويل (كهيعص) قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا عليه السلام سئل ربه ان يعلمه أسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل عليه السلام فسلمه اياها وكان زكريا عليه السلام اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين – صلى الله عليهم – خنقته العبرة ووقعت عليه الهُبرة فقال ذات يوم الهي مالي اذا ذكرت اربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه الله تبارك عن قصته فقال...[1].

٣٣-**الذكر:** قال تعالى (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَاأُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ❖ رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا) سورة الطلاق آية١٠-١١.

(١) نفس المهموم ، ص٢٣ ، عباس محمد رضا القمي.

الآيتان السابقتان...الذكر الذي أنزله هو الرسول ﷺ سمي به لأنه وسيلة التذكرة بالله وآياته وسبيل الدعوة الى دين الحق والمراد بالرسول محمد ﷺ على ما يؤيده ظاهر قوله: (يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ) الخ.[1]

٣٤- **البرهان:** قال تعالى (يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) سورة النساء آية١٧٤.

تعرضت الآيات السابقة لمحاجة اليهود والنصارى ، وبعد ان أقام سبحانه الحجة على الجميع دعى عامة الناس الى الايمان بمحمد ﷺ والقرآن الكريم ، فقد اتفق المفسرون على ان المراد بالبرهان محمد ﷺ وبالنور المبين القرآن ، وكل من سنة محمد ﷺ وكتاب الله برهان قاطع على احقاق الحق ، وابطال الباطل ، ونور ساطع يهدي للتي هي أقوم لأنهما ينطقان بالوحي عن الله لا عن سواه [قال تعالى (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ)[2] وقال تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ)[3].

٣٥- **الحق:** قال تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) سورة محمد آية ٢.

---

(١) الميزان في تفسير القرآن ، ج١٩ ، ص٣٣٤-٣٣٥.

(٢) سورة الاحقاف آية ٩.

(٣) سورة آل عمران آية ٣١.

(وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) أي وما نزل على محمدﷺ هو الحق من ربهم لأنه ناسخ للشرائع والناسخ هو الحق وقيل معناه ومحمد الحق من ربهم دون ما يزعمون من انه سيخرج في آخر الزمان نبي من العرب....[1].

٣٦- **الولي:** قال تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) سورة المائدة آية ٥٥.

ولا يختلف اثنان في المراد بولاية الله والرسول وانها التصرف في شؤون المسلمين ، وليس بمجرد المحبة والنصرة، قال تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ)[2] والولاية في هذه الآية تفسير وبيان للولاية في الآية التي نحن بصددها.

(وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) أي ان الولاية التي لله والرسول ثابتة ايضاً لمن جمع بين الزكاة والركوع ، ونقل الطبري عن مجاهد وعقبة بن ابي حكيم وأبي جعفر ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام ، وفي كتاب غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري – من السنة – ما نصه بالحرف: (الآية نازلة في علي باتفاق أكثر المفسرين) ، وفي تفسير الرازي ما نصه بالحرف ايضاً:

(روي عن أبي ذر رضوان الله عليه ان قال: صليت مع رسول الله ﷺ يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد ، فلم يعطه أحد ، وعلي كان راكعاً ، فأومأ اليه بخنصره اليمنى ، وكان فيها خاتم ، فأقبل السائل ، حتى أخذ الخاتم بمرأى النبي ﷺ فقال: اللهم ان أخي موسى سألك فقال: (رَبِّ

(١) مجمع البيان ج٩ ص٩٦.
(٢) سورة الاحزاب آية ٦.

اشْرَحْ لِي صَدْرِي)[1] الى قوله (وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)[2] فأنزلت قرآناً ناطقاً (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا)[3] اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك (اشْرَحْ لِي صَدْرِي ❖وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ❖ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ❖يَفْقَهُوا قَوْلِي ❖وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي)[4] علياً أشدد به ظهري قال ابو ذر: فوالله ما اتم النبي ﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال: يا محمد اقرأ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ....الى آخر الآية). ولكن الرازي فسر الولاية هنا بمعنى الناصر ، لا بمعنى المتصرف ، وقال الشيعة: ان لفظ الجلالة والرسول ومن جمع بين الزكاة والركوع جاء في آية واحدة ، وولاية الله والرسول معناها التصرف فيجب أيضاً ان يكون هذا المعنى بالذات مراداً من ولاية من جمع بين الوصفين ، وإلا لزم ان يكون لفظ الولاية مستعملاً في معنيين مختلفين في آن واحد ، وهو غير جائز[5].

٣٧-**السراج:** قال تعالى (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) سورة الاحزاب آية ٤٦.

(السراج) الذي يهتدي به التائهون الى بر الامان ، فرسول الله هو السراج الذي اهتدت الدنيا بنوره وعلمه وأخلاقه وأهل بيته الكرام – عليهم افضل الصلاة والسلام–.

---

(١) سورة طه آية ٢٥.

(٢) سورة طه آية ٣٢.

(٣) سورة القصص آية ٣٥.

(٤) سورة طه آية ٢٥-٢٩.

(٥) التفسير الكاشف ، ج٣ ، ص٨٢-٨٣.

(وَسِرَاجًا مُنِيرًا) يهتدي بك بالدين كما يهتدي بالسراج والمنير الذي يصدر النور من جهته أما بفعله وأما لأنه سبب له فالقمر منير والسراج منير بهذا المعنى والله منير السماوات والارض وقيل عني بالسراج المنير القرآن...[1].

٣٨- **الشاهد:** قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً) سورة المزمل آية ١٥.

الخطاب في اليكم للمكذبين أولي النعمة والمراد بالرسول والشاهد محمد ﷺ قال تعالى (وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا)[2] أي ان محمداً ﷺ يشهد عليهم انه قد أبلغهم رسالات ربهم فكذبوا وأعرضوا قال تعالى (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً ❖ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً)[3] ضرب سبحانه فرعون مثلاً لأولي النعمة الذين كذبوا محمداً ﷺ وبين لهم ان حالهم مع رسول الله تماماً كحال قوم فرعون مع موسى ، وحذرهم ، جلت عظمته ، اذا هم أصروا على الضلال ان يصبهم ما أصاب فرعون وقومه من الهلاك والعذاب الأليم دنيا وآخرة[4].

قال تعالى (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)[5]

---

(١) مجمع البيان ج٨ ص٣٦٢.

(٢) سورة النساء آية ٤١.

(٣) سورة المزمل آية ١٥-١٦.

(٤) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٤٥٠ و ج٤ ص١٢٤.

(٥) سورة الاحزاب آية ٤٥.

٣٩- **الرؤوف الرحيم:** قال تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) سورة التوبة آية ١٢٨.

الخطاب بهذه الآية الكريمة موجه لكل آدمي يبحث عن الحقيقة ويريد الهداية اليها ، والرسول هو محمد بن عبد الله ﷺ بعثه الله للبشرية جمعاء ، لينقذها من الجهالة والضلالة ، ويرشدها الى طريق الحق والخير ، وما على من يبتغيها إلا ان ينظر بوعي وتجرد الى سيرة محمد ﷺ وسنته والكتاب الذي جاء به من عند الله...[١].

٤٠- **المُتبع:** قال تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) سورة آل عمران آية ٣١.

من أحب الله يلزمه حتماً ان يحب رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام لحب الرسول لهم ، ومن أحب الرسول يلزمه حتماً ان يحب الله ، والتفكيك محال قال تعالى (مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)[٢] لأن الرسول هو لسان الله وبيانه...والعكس صحيح ، أي من نصب العداء للرسول وآله فقد نصب العداء لله من حيث يريد أو لا يريد فأهل الاديان الأُخر الذين يدعون الايمان بالله ، ثم ينصبون العداء لمحمد ﷺ هم من أعدى اعداء الله وان قال قائل: ان جهلهم بنبوة محمد عذر مبرر...[٣].

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٤٥٠ و ج٤ ص١٢٤.

(٢) سورة النساء آية ٨٠.

(٣) التفسير الكبير ، ج٢ ، ص٤٥.

٤١- **النذير المبين:** قال تعالى (وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ) سورة الحجر آية ٨٩.

دعا محمد ﷺ الناس دعوة الحق بالحجج والبينات ، وما زالت دعوته قائمة بأدلتها وبراهينها حتى اليوم والى آخر يوم وعلى كل عاقل ان ينظرها ويتدبرها ، فإن آمن بها آمن عن بينة ، وان رفضها رفض عن بينة ، أما من ينفر دون ان ينظر فهو ملام ومؤاخذ[1] [النذير: المبلغ ، المرشد ، الواعظ، الناصح – قال فلان قد انذر فلان – ، المبين ، الواضح ، المعلوم].

٤٢- **الضحى:** قال تعالى (والضحى) سورة الضحى آية ١.

يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت كالضحى في وضوحك انت الشمس المشرقة على الاسلام والمسلمين بل على الدنيا بأسرها سمائها وأرضها بحارها ومحيطاتها.

٤٣- **الشمس:** قال تعالى (أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً) سورة الفرقان آية ٤٥.

رسول الله ﷺ كالشمس لولا وجود الشمس لتوقفت الحياة مثل الزراعة والصناعة....وجود رسول الله ﷺ كالشمس بالنسبة للعباد حيث أوضح لنا الصحيح من السقيم النافع من الضار وبين لنا الحلال، والحرام ، المباح ، المكروه... رسم لنا الخطوط وترك لنا الاختيار.

– عن أبي عن سليمان الديلمي ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) قال: الشمس رسول الله ﷺ

(١) التفسير الكاشف ، ج٤ ، ص٤٩٠.

أوضح الله به للناس دينهم ، قلت: (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا) قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام.[1]

- عن عكرمة وسئل عن قول الله: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ❖ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا) قال: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) هو محمد صلى الله عليه وآله (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا) أمير المؤمنين عليه السلام (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا) آل محمد وهما الحسن والحسين (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا) بنو أمية ، وقال ابن عباس هكذا ، وقال ابو جعفر عليه السلام هكذا ، وقال الحارث الاعور للحسين بن علي عليهما السلام يابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني عن قول الله في كتابه المبين: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) قال ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: قوله (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا) قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام).[2]

- العدة ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن ابيه، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح الله عزوجل به للناس دينهم ، قال: قلت (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً.[3]

٤٤- **الظل:** قال تعالى (أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً) سورة الفرقان آية ٤٥.

---

(١) بحار الانوار ج١٦ ص٨٨ ح١٦.

(٢) المصدر السابق ج١٦ ص٨٨-٨٩ ح١٧.

(٣) المصدر السابق ج١٦ ص٨٩-٩٠ ح١٨ نقلاً عن تفسير فرات الكوفي ص٢١٣.

رسول الله ﷺ الظل على العباد في الارض حيث هو المنقذ والدليل والقائد فقد انقذنا من حياة الجهل والتيه والظلام وادخلنا في ظل الاسلام الخالد.

٤٥- **البشر:** قال تعالى (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) سورة الكهف آية١١٠.

لا امتاز عنكم بشيء إلا انه (يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) قال ابن عباس: (علم الله نبيه التواضع بهذه الآية فأمره ان يقر على نفسه بأنه آدمي كغيره سوى ان الله أكرمه بالوحي) [يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت سيد البشرية أنت المتفضل على البشرية برسالتك التي وضعتنا بها على بر الأمان].

٤٦- **المُسبح:** قال تعالى (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) سورة النصر آية ٣.

أمر سبحانه نبيه الأكرم بالحمد والتسبيح بعد رؤية الفتح والنصر شكراً على أنعمه تعالى ، وتنزيهاً عن الزهو بالنصر ، والفرحة بالظفر ، وليس من شك ان الغرض من ذلك ان نتخلق بأخلاق القرآن ونتعظ بآدابه ، قال الامام علي عليه السلام: [اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه] (إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) توبة الله على المعصوم معناها الرحمة له والرضوان عنه ، وتوبته على غيره قبولها منه.

وروي ان النبي ﷺ قال عند نزول هذه السورة: (نعت إليَّ نفسي ، وان ابنته فاطمة عندما سمعت ذلك منه بكت فقال لها: لا تبكِ ، فإنكِ أول

أهلي لحوقاً بي فضحكت ، وكأن الرسول ﷺ قد أدرك من هذه السورة دنو أجله ، وانتهاء مهمته بعد حصول النصر والفتح ودخول الناس في دين الله افواجاً[1].

٤٧- **القائم**: قال تعالى (قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً) سورة المزمل آية ٢.

الخطاب لرسول الله ﷺ دع التلفف (النوم) يا محمد ، وأحي الليل في الصلاة والعبادة ما عدا جزءاً قليلاً منه تأوي فيه الى فراشك للنوم والراحة ، وبكلام آخر اجعل الليل شطرين شطراً لربك وآخر لنفسك...وقال قائل: اراد الله بهذا ان يهيء نبيه الكريم للجهاد الطويل ، والصبر على متاعب الدعوة، وما يلاقيه من أذى المشركين بسببها!...وهذا مجرد خيال لأن الله سبحانه قد هيأ محمداً لأمانته الكبرى بفطرته ومنذ اليوم الأول لولادته[2].

٤٨- **المرتل**: قال تعالى (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) سورة المزمل آية ٤.

الخطاب للرسول ﷺ والمقصود العموم ، والمعنى تمهل ولا تسرع في التلاوة ، فإن الغرض من قراءة القرآن ان يتدبر القارىء معانيه ومراميه ، وينتفع بأحكامه وعظاته وبوعده ووعيده فيشعر بالخوف من العذاب الأليم على المعصية ، وبالأمل في الثواب الجزيل على الطاعة ، وإلا فإن مجرد حركة اللسان واخراج الحروف من مخارجها ، غير مقصود بالذات[3].

---

(١) تفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٦١٩-٦٢٠.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٤٤٥-٤٤٦.

(٣) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٤٤٥-٤٤٦.

٤٩- **المصلي:** قال تعالى (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ)[١] المراد بالصلاة هنا الدعاء ، والسكن وراحة النفس والمعنى أدعُ أيها الرسول لمن يؤدي الزكاة بالبركة والمغفرة فانه يغتبط بدعائك وترتاح نفسه اليه[٢]. يا سيدي يا رسول الله ﷺ منك تعلمنا الصلاة وبهديك اهتدينا وبسيرتك اقتدينا وبك بعد الله لذنا.

(وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) هذا أمر من الله تعالى للنبيﷺ ان يدعو لمن يأخذ منه الزكاة ومعناه أدع لهم بقبول صدقاتهم كما يقول الداعي آجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت وروي عن النبيﷺ انه كان اذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم وقال عبد الله بن ابي أوفى وكان من اصحاب الشجرة فأتاه ابن ابي اوفى بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي أوفى أورده البخاري ومسلم في الصحيح (إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) أي ان دعواتك مما تسكن نفوسهم اليه وقيل رحمة لهم عن ابن عباس وقيل وقار وطمأنينة لهم ان الله قد قبل منهم عن قتادة والكلبي وقيل تثبيت لهم عن ابي عبيدة.[٣]

٥٠- **المرتضى:** قال تعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ❖ إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) سورة الجن آية٢٦-٢٧.

الغيب لله ولمن ائتمنه سبحانه على وحيه ، واصطفاه من عبادته لرسالته ، فإنه يعلم من الغيب ما علمه الله (سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا)[٤]

---

(١) سورة التوبة آية ١٠٣.

(٢) التفسير الكاشف ج٤ ص٩٨.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٥ ص٦٨.

(٤) سورة البقرة آية ٣٢.

وقال جماعة من المفسرين ، منهم الرازي والمراغي: ان غير الرسول قد يعلم الغيب ويخبر به!...ولا يتفق هذا مع ظاهر قوله: (فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ❖ إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ)[1] أجل: ان ذوي الافهام يتنبئون بالمستقبل ، ويصدقون في الكثير من ظنونهم وفراستهم ، ولكنهم يستخرجونها من قرائن وامارات تظهر وتخفى على من دونهم فهماً وعلماً، وأين هذا من علم الغيب الذي لا يظهره الله الا على الرسول والانبياء؟....[2].

٥١- **الرجل:** قال تعالى (أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) سورة الاعراف آية ٦٣.

٥٢- **العبد:** قال تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الاسراء آية ١.

المراد بعبده محمد ﷺ والمسجد الحرام البيت العتيق ، وقال صاحب روح البيان وغيره: (اصح ان الاسراء كان من بيت ام هانيء اخت علي بن ابي طالب عليه السلام ، والمسجد الاقصى هيكل سليمان وسمي مسجداً لأنه محل السجود وهو أقصى لبعده عن مكة وهو محفوف ببركات الدين والدنيا ، أي بمواطن الانبياء ، وبالانهار والاشجار. وضمير ان هو السميع البصير يجوز ان يعود الى الله تعالى على معنى انه يعلم من يؤمن ومن يكفر بحديث الاسراء ويجوز ان يعود الى محمد ﷺ على معنى انه يعلم جلال الله

---

(١) سورة الجن آية ٢٦-٢٧.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٤٤٢-٤٤٣.

وعظمته ، أما زمن الاسراء فقيل: انه ليلة ٢٧ من رجب ، أو قيل: ليلة سبع عشر من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة[١].

قال الكثير صاحب التفسير الكاشف حول هذا الموضوع فليراجع ج٥ ص٨-١٢.

٥٣- **المجتبى:** قال تعالى (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنْ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) سورة آل عمران آية ١٧٩.

(وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ) أي يختار من يشاء فيطلعه على الغيب أي يوقفه على علم الغيب ويعرفه إياه.

يا سيدي يا رسول اللهﷺ ان الله جل جلاله اجتباك واختارك واصطفاك واطلعك على الدنيا بأسرها وجعلك سيد الانبياء وإمامهم ولم يبق أحد في الدنيا إلا وأعلمه الله بنبوتكﷺ هذا ما ذكرته الكتب السماوية قبل ان يبعثك الله جل جلاله.[٢]

٥٤- **المرفوع والرفيع:** قال تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) سورة الانشراح آية ٤.

وأي شيء أعلى وأرفع من اقتران اسم محمد باسم الله وطاعته بطاعته قال تعالى (مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ)[٣] وقال تعالى (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٥ ، ص٧-٨.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٢ ص٥٤٤.

(٣) سورة النساء آية ٨٠.

وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِينًا)[1] ومعنى هذا ان قول محمد ﷺ هو قول الله بالذات[2].

الآيات السابقة التي سبقت الآية (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) دلت على تعدد نعمة الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ أي قرنا ذكرك بذكرنا حتى لا أذكر إلا وتُذكر معي يعني في الآذان والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر عن الحسن وغيره قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا وينادي بأشهد الله لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وفي الحديث عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في هذه الآية قال قال لي جبرئيل قال الله عزوجل اذا ذُكرتُ ذُكرتَ معي وفي هذا يقول حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ:

اغرُّ عليه للنبوة خاتم ... من الله مشهور يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي الى اسمه ... اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليُجلَّهُ ... فذر العرش محمود وهذا محمد[3]

٥٥- **المؤيد:** قال تعالى (وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) سورة الانفال آية ٦٢.

ضمير الخطاب موجه للنبي ﷺ ، وضمير الغائب في يريدوا ويخدعوا عائد الى الذين جنحوا للسلم، والمعنى ان كان هؤلاء يبيتون لك يا محمد

---

(١) سورة الاحزاب آية ٣٦.

(٢) التفسير الكبير ، ج٧ ، ص٥٨١.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ج١٠ ص٥٧٣-٥٧٤.

الخيانة والغدر من وراء جنوحهم للسلم فلا تخش غدرهم ، فأنت في أمان من الله وهو كافيك شرهم ، وقد أيدك من قبل بنصره بالمؤمنين[1].

٥٦- **المنصور:** قال تعالى (وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا) سورة الفتح آية ٣.

النصر العزيز هو الذي يكون بالحق وللحق ، وبالجهاد المشروع لا بالغدر والمؤامرات ، ولا بمساندة اهل البغي والانقلابات[2] [لقد انتصرت يا سيدي يا رسول الله ﷺ على أعدائك وجاحديك ومبغضيك بجميع مفاهيم النصر والدليل اسم يعلو المآذن والمنابر وعينك مفقود لكنه موجود في كل حركات وسكنات الدنيا في الصدق والعدل والامانة...].

٥٧- **المرسل:** قال تعالى (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ) سورة البقرة آية ٢٥٢ وقال تعالى (إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ) سورة يس آية ٣.

(تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ...) لقد تلى الله آياته على نبيه الكريم ، وتلاها النبي علينا ، لنتدبر حقيقتها ، ونتخذها دستوراً في مقاصدنا وجميع أفعالنا ، لنحيا حياة طيبة هادئة...[3].

(إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ) أقسم الله سبحانه بالقرآن الكريم ان محمداً ﷺ على الدين القويم ، وقسمُ الله بالقرآن مع وصفه بالحكمة يومىء الى شرف

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٣ ، ص٥٠٣.

(٢) المصدر السابق ، ج٧ ، ص٨٤.

(٣) التفسير الكاشف ، ج١ ، ص٣٨٢-٣٨٣.

القرآن وعظمته ، وانه من أقوى الأدلة على صدق محمد ﷺ في دعوته[1].

٥٨- **الفضل:** قال تعالى (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) سورة يونس آية٥٨.

يا رسول الله ﷺ أنت الفضل والفضيلة والشرف والانسانية بكل معانيها ومعطياتها.

٥٩- **المبعوث:** قال تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) سورة الجمعة آية ٢.

المراد بالرسول محمد ﷺ وبالأميين العرب ، ووصفهم سبحانه بالأميين لأن أكثرهم آنذاك كانوا لا يقرأون ولا يكتبون وذهب البعض الى ان المراد بالأميين هنا اهل مكة لأن (أم القرى) من أسمائها[2] [هذا رأيٌ مرفوض والعلاقة بعيدة – المقصود بهذه الآية بعدم القراءة والكتابة] قال تعالى (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ)[3] قال رسول الله ﷺ (نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب) وقال بعض أهل الكتاب: ان قوله تعالى (بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ) يدل ان محمداً نبي العرب خاصة [وهذا الكلام مردود] قال تعالى (أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً)[4] وقال تعالى (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً)[5] وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٦ ، ص٣٠٠.

(٢) التفسيرالكاشف ، ج٧ ، ص٣٢٢.

(٣) سورة البقرة آية ٧٨.

(٤) سورة البقرة آية ١١٩.

(٥) سورة النساء آية ٧٩.

لِلْعَالَمِينَ)[1] وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)[2] وقال تعالى (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)[3] وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)[4] [هذه الآيات وغيرها تثبت بأن النبي محمد ﷺ لم يُرسل الى العرب خاصة ومن أراد المزيد من الاطلاع فليراجع التفسير الكاشف/ج٣ ص٢٢٥ سورة الانعام آية ٩٢ وسورة الاحزاب آية ٤٠ من نفس التفسير ج٦ ص٢٢٥].

فرسالة محمد ﷺ عامة شاملة عقلائية تحترم الكبير وترعى الصغير.

٦٠- **المختار:** قال تعالى (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) سورة القصص آية ٦٨.

يا سيدي يا رسول الله ﷺ لقد اختارك الله لتحمل هذه المشقة وهذا الحمل الثقيل الذي يقصم الظهر.

٦١- **الغفور:** قال تعالى (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) سورة الفتح آية ٢.

هنا أسئلة يطرحها وهي: متى أذنب النبي حتى يصفح الله عن ذنبه؟ وما هو ذنبه المتقدم والمتأخر؟ وأين عصمة الانبياء الرادعة عن الذنب؟ وكيف يكون الفتح سبباً للمغفرة؟ وما هي العلاقة بينهما؟

---

(١) سورة الانبياء آية ١٠٧.

(٢) سورة الفرقان آية ٥٦.

(٣) سورة الاحزاب آية ٤٥.

(٤) سورة سبأ آية ٢٨.

الجواب: ليس المراد بالذنب هنا ذنب الرسول حقيقة وواقعاً كيف وهو معصوم عن الخطيئة والخطأ وإنما المراد ان المشركين كانوا يعتقدون بأن النبي مذنب في دعوته الى التوحيد ونبذ الشرك وفي محاربته الاوضاع السائدة والتقاليد الموروثة....[1].

٦٢- **الكوثر:** قال تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ❖ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) سورة الكوثر آية ١-٢.

الكوثر مبالغة في الكثرة ، واختلفوا: ما هو المراد بهذه الكثرة البالغة ، وأقرب الأقوال الى الافهام ما نقله المفسرون عن ابن عباس وسعيد بن جبير من ان المراد بالكوثر هنا جميع نعم الله على رسوله الأعظم لأن لفظ الكوثر يتناول الكثرة الكثيرة التي لا حد ولا حصر لها ، وقيل لسعيد: ان أُناساً يقولون: ان الكوثر نهر في الجنة ، فقال: (ان هذا النهر من الخير الكثير الذي أعطاه الله لمحمدﷺ)....ولكن الطغاة المترفين يستخفون بهذا الكوثر ولا يرونه شيئاً ويقولون عن الرسول الاعظم: [يرددون قوله تعالى (لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ...)[2].

وفيه أقوال:

١- الكوثر: اولاده قالوا لأن هذه السورة انما نزلت رداً على من عابهعليه السلام بعدم الاولاد فالمعنى انه يعطيه نسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم قتل من اهل البيت [عليهم السلام] ثم العالم ممتلىء منهم ، ولم يبق من بني امية في الدنيا أحد يعبأ به [يهتم به] ثم انظر كم كان فيها من الاكابر كالباقر [باقر العلوم] والصادق [صادق القول البار الامين] والكاظم

(١) تفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٨٣-٨٤.

(٢) سورة هود آية ١٢.

[موسى بن جعفر باب الحوائج] والرضا [غريب الغرباء] (عليهم السلام) ، و [الامام الحسن السبط ، والحسين الشهيد ، وعلي السجاد ، ومحمد الجواد، وعلي الهادي ، والحسن العسكري ، والحجة بن الحسن (عليهم السلام)][1] والنفس الزكية وامثالهم (عليهم السلام).[2]

٢- وقد اختلفت اقوالهم في تفسير الكوثر اختلافا عجيبا فقيل: (١)هو الخير الكثير ، (٢)وقيل نهر في الجنة ، (٣)وقيل حوض النبيﷺ في الجنة أو في المحشر ، (٤)وقيل: أولاده ، (٥)وقيل: اصحابه واشياعهﷺ الى يوم القيامة ، (٦)وقيل: علماء أمتهﷺ ، (٧)وقيل: القرآن وفضائله كثيرة ، (٨)وقيل: النبوة ، (٩)وقيل: تيسير القرآن وتخفيف الشرائع ، (١٠)وقيل: الاسلام ، (١١)وقيل: التوحيد ، (١٢)وقيل: العلم والحكمة ، (١٣)وقيل: فضائلهﷺ (١٤)وقيل: المقام المحمود ، (١٥)وقيل: هو نور قلبهﷺ الى غير ذلك مما قيل ، وقد نقل بعضهم انه انهى الاقوال الى ستة وعشرين.[3]

٣- خاطب سبحانه نبيهﷺ على وجه التعداد لنعمه عليه فقال (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل (١)هو نهر في الجنة عن عائشة وابن عمر قال قال ابن عباس لما نزلت (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) صعد رسول اللهﷺ المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول اللهﷺ ما هذا الذي اعطاط الله قال نهر في الجنة أشد بياضا من اللبن وأشد استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت ترده طير خضر لها اعناق كأعناق البخت قالوا يا رسول الله ما انعم تلك الطير قال أفلا اخبركم بأنعم منها

---

(١) ما بين الاقواس [ ] غير موجود في الاصل.

(٢) التفسير الكبير ج٣٢ ص١٢٥ ، محمد بن عمر الرازي ، الطبعة الاولى.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ج٢ ص٣٨٠ ، دار الاندلس والاميرة ، الطبعة الاولى ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

قالوا بلى قال أكل الطائر وشرب الماء وفاز برضوان الله وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نهر في الجنة اعطاه الله نبيه صلى الله عليه وآله عوضاً من ابنه (٢)وقيل هو حوض النبي صلى الله عليه وآله الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة عن عطاء وقال انس بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاء ثم رفع رأسه مبتسماً فقلت ما اضحكك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال انزلت عليَّ آنفاً سورة فقرأ سورة الكوثر ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه عليه ربي خيراً كثيراً هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك أورده مسلم في الصحيح (٣)وقيل الكوثر الخير الكثير عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد (٤)وقيل هو النبوة والكتاب عن عكرمة (٥)وقيل هو القرآن عن الحسن (٦)وقيل هو كثرة الاصحاب والاشياع عن ابي بكر بن عباس (٧)وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهر الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتى لا يحصى عددهم [فقد ملئوا اقطاب الارض] واتصل الى يوم القيامة مددهم (٨)وقيل هو الشفاعة رووه عن الصادق عليه السلام واللفظ يحتمل للكل فيجب ان يحمل على جميع ما ذكر من الاقوال فقد اعطاه الله سبحانه وتعالى الخير الكثير في الدنيا ووعده الخير الكثير في الآخرة وجميع هذه الاقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير من الدارين.[1]

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ج١٠ ص٥٤٩ ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي بيروت.

(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) بعد ان ذكر سبحانه نبيه الكريم بما أعطاه من النعم أمره بالشكر ، وأن تكون صلاته ونسكه لله وحده[1].

٦٣- **الصاحب:** قال تعالى (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى)[2] يا رسول الله ﷺ أنت الصاحب في الدنيا والآخرة فقد صحبت الصغير والكبير القريب والبعيد الغني والفقير الأبيض والأسود. ان محمدﷺ ينطق ويفعل بالوحي من الله لا بالشك والجهل ، ولا بغواية غاوٍ ولا بدافع من ميوله وأهوائه....وكيف ينطق النبي ويفعل عن الهوى وقد جاء ليصلح ويقضي على الفساد والاهواء؟

٦٤- **صاحب السكينة:** قال تعالى (إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة التوبة آية ٤٠.

(قال ابن عباس: السكينة والرحمة والوقار ، والضمير في عليه عائد على رسول الله ﷺ ، إذ هو المحدث عنه) ويتفق هذا مع قول شيخ الأزهر المراغي ، حيث قال في تفسير ما نصه بالحرف: (أي فأنزل الله طمأنينته التي يسكن عندها القلب على رسوله ، وقواه بجنود من عنده وهم الملائكة). وأيضاً يتفق مع سياق الآية لأن الضمائر في نصره وأخرجه وأيده كلها تعود الى النبي ﷺ[3]. جاء في زيارة الامام أمير المؤمنين عليه السلام (السلام على

(١) تفسير الكاشف ، ج٧ ، ص ٦١٦.
(٢) سورة النجم آية ٢.
(٣) التفسير الكاشف ، ج٤ ، ص٤٤-٤٥.

صاحب السكينة السلام على المدفون بالمدينة السلام على المنصور المؤيد ابي القاسم محمد بن عبد الله ورحمة الله وبركاته).

٦٥- **المصباح:** يا رسول الله ﷺ أنت مصباح الارض والسماء فبك عرفنا الحق والحقيقة.

٦٦- **الرحمة:** قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) سورة الانبياء آية ١٠٧.

الخطاب لمحمد ﷺ ورسالته رحمة للأولين والآخرين ورسالة محمد[١] الى جميع الخلائق وفي كل الامصار والبلدان ولمختلف طبقاتهم وألوانهم.

٦٧- **الهدى:** قال تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) سورة النساء آية ١١٥.

الشقاق العداوة ، وكل من يعصي الله فهو عدو لرسول الله ﷺ قال الامام امير المؤمنين عليه السلام (ان ولي محمد من أطاع الله ، وان بعدت لحمته ، وان عدو محمد من عصى الله ، وان قربت لحمته) ولكن المراد بعدو الرسول هنا كل من ظهر له الحق ، واقتنع به بينه وبين نفسه ، وقامت عليه الحجة كافية وافية، ومع ذلك أنكره عناداً وتعصباً لهوى في نفسه ، كمن يعرف ان الاسلام حق ، أو انه أهدى من دين قومه ، ومع ذلك يتعصب لدين آبائه حرصاً على مصالحه الشخصية من مال أو جاه[٢] [الهدى: هو

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٥ ، ص٣٠٠.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٢ ، ص٤٣٦-٤٣٧.

رسول الله ﷺ الذي هدى الله به العباد فقد آمن واعتقد به القريب والبعيد ، الصالح والطالح].

قال تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) سورة الحديد آية ٢٥.

ارسل الله الرُسل بالبينات[١] الواضحات ومع الرسل الكتاب والميزان والحكمة وكل خير للخلائق [رسول الله ﷺ هو أحد من المرسلين] يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت الهدى والصلاح والفلاح والخير والنجاح وأنت سفينة النجاة الذي ما التجىء اليها أحد إلا وكفاه الله ما أهمه.

قال الشاعر احمد شوقي:

ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وثناء
الروح[٢] والملأ[٣] الملائك حوله ... للدين والدنيا به بشراء
والوحي يقطر سلسلا من سلسل ... واللوح والقلم البديع رواء
اسم الجلالة في بديع حروفه ... ألِفٌ هناك واسم (طه) الباء
يا خيرة من جاء الوجود تحية ... من مرسلين الى الهدى بك جاءوا
بك بشر الله السماء فزينت ... وتضوعت[٤] مسكا بك الغبراء
يوم يتيه على الزمان صباحه ... ومساؤه (بمحمد) وضاء
ذُعرت عروش الظالمين فزُلزلت ... وعلت على تيجانهم أصداء

(١) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٢٥٦.
(٢) الروح: جبرئيل (ع).
(٣) الملأ: الاشراف والملائك.
(٤) التضوع: المسك انتشرت رائحته.

نعم اليتيم بدت مخايل[1] فضله ... واليتيم رزقٌ بعضه وذكاء
يسوى الامانة في الصبا والصدق لم ... يعرفه أهل الصدق والامناء
يا من له الاخلاق ما تهوى العلا ... منها وما يتعشق الكبراء
واذا عفوت فقادراً ومقدراً ... لا يستهين بعفوك الجهلاء
واذا رحمت فأنت أُمٌّ أو أب ... هذان في الدنيا هما الرحماء
واذا غضبت فانما هي غضبة ... في الحق لا ضغن[2] ولا بغضاء
واذا رضيت فذاك في مرضاته ... ورضى الكثير تحلم[3] ورياء
واذا أجرت فأنت بيت الله لم ... يدخل عليه المستجير عداء
واذا أخذت العهد أو أعطيته ... فجميع عهدك ذمة ووفاء
والراي لم ينض[4] المهند[5] دونه ... كالسيف لم تضرب به الآراء
يا أيها الأمي حسبك رتبة ... في العلم أن دانت بك العلماء
أزرى[6] بمنطق اهله وبيانهم ... وحي يعصر دونه البلغاء
بك يا (ابن عبد الله) قامت سمحةٌ ... بالحق من ملل الهدى غراء
بنيت على التوحيد وهو حقيقة ... نادى بها سقراط والقدماء[7].

---

(١) المخايل: المظنة.

(٢) الضغن: الحقد.

(٣) التحلم: تكلف الحلم.

(٤) نضا السيف: من غمده: أي سله.

(٥) المهند: السيف.

(٦) ازرى به: أي عابه.

(٧) القصيدة طويلة ولكن أخذت منها مقاطع بين فيها الشاعر بعض أسماء وصفات النبي (ص) كما ذكر رتبه في العلم والمعرفة. الشوقيات ج١ السياسة والتاريخ والاجتماع ص٢١-٢٥ ، أحمد شوقي مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية.

٦٨- **الصدق:** قال تعالى (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ) سورة الزمر آية ٣٣.

رسول الله ﷺ جاء بالصدق من عند الله ، والمسلمون صدقوا ما جاء به ، وهم عند الله من الأبرار اذا اتقوه في محارمه ، وإلا فإن التصديق بلا عمل لا يجديهم عند الله نفعاً[١] [المتقون: الذين ابتعدوا عن محارم الله ، أو من تيسر له الدخول في الحرام لكنه ذكر ربه واتقى].

٦٩- **المُذكر:** قال تعالى (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) سورة الغاشية آية ٢١.

هذا أبلغ وأوضح تحديد لمهمة الرسول: التذكير ، ومثله (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ)[٢] وقال تعالى (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ❖ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ❖ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ ❖ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ❖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ)[٣] لست – يا محمد – مسلطاً عليهم حتى تُكرههم على الايمان، ولكن ليس معنى هذا ان الذين كذبوك يتركون سدى....كلا ، انهم الينا راجعون ، وبأعمالهم ومقاصدهم مرتهنون ولا جزاء لهم إلا عذاب الخزي والهون[٤].

٧٠- **المنادي:** قال تعالى (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ) سورة آل عمران آية ١٩٣.

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٦ ، ص٤١٦.

(٢) سورة النور آية ٥٤.

(٣) سورة الغاشية آية ٢٢-٢٦.

(٤) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٥٥٨.

هذا هو شأن من طلب الحق لوجه الله ، يفتح قلبه لدعوته ويستجيب اليها بمجرد سماعها ، أياً كان الداعي ، فكيف اذا كان سيد الرسل ، وخاتم النبيين؟[1].

٧١- **المتوكل على الله:** قال تعالى (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً) سورة النساء آية ٨١.

ظاهر الآية ان المسلمين بجملتهم أظهروا طاعة الرسولﷺ ولكنهم لم يكونوا جميعاً مخلصين فيما أظهروا، بل منهم فئة منافقة تخادع الرسول ، وتبيت خلاف ما تبديه له من الطاعة وهذه الآية[2]....وقال تعالى (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) الآية السالفة: الخطاب للنبي ﷺ والمعنى ان الحكمة تستدعي ان لا تهتك ستر المنافقين ، وتذكرهم بأسمائهم وأيضاً لا تطمئن اليهم وتقبل عليهم اقبالك على المؤمنين المخلصين....والأيام كفيلة بإظهارهم على حقيقتهم[3].

٧٢- **المكفي:** قال تعالى (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) سورة الحجر آية ٩٥.

ذكر المفسرون ، ومنهم الطبري والرازي والطبرسي: ان جماعة من مشركي قريش لهم قوة وشوكة كانوا يسخرون ويهزأون من رسول الله ﷺ

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٢٣٣.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٢ ، ص٣٨٨.

(٣) التفسير الكاشف ، ج٢ ، ص٣٨٨.

فأهلكهم الله سبحانه بأهون الأسباب وأيسرها ، ومن هؤلاء الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل وعدي بن قيس ، والاسود بن عبد يغوث[1].

٧٣- **المُصدق:** قال تعالى (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) سورة البقرة آية ٩٧.

(مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجبْرِيلَ)....أي فهو كافر عليه لعنة الله...وأجمع اهل التفسير على ان سبب نزول هذه الآية ان اليهود سألوا النبي ﷺ عن الملَك الذي ينزل عليه بالوحي؟ فقال: هو جبريل ، قالوا: ذاك عدونا ، لأنه ينزل بالشدة والحروب ، وميكال بالسلام والرخاء ، ولو كان ميكال هو الذي يأتيك بالوحي لآمنا به ، لقد جعلوا النزاع في ظاهره أولاً حول شخصية محمد ﷺ وانهم يريدون نزول الوحي على واحد من شعب اسرائيل ، لا من شعب العرب كما زعموا ، ولما ألزمهم الله ونبيه بالحجة حولوا النزاع الى شخص جبرئيل ، لا محمد...والحقيقة – كما قدمنا – انه لا نزاع على محمد وجبريل ، ولا عرب ولا عروبة ، ولا يهود ويهودية ، لا شيء أبداً إلا مصالحهم الذاتية....إلا الدعارة والخمر والربا والاحتكار....ولكنهم ينافقون ويتسترون بالأكاذيب والأباطيل.

ومن باب النقاش والإلزام بالحجة قال سبحانه (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) أي عداوتكم لجبريل لا وجه لها ، لأنه مجرد أداة وواسطة لتبليغ الوحي من الله الى محمد ﷺ....وهذا الوحي يشتمل على تصديق ما تضمنته توراتكم من صفات محمد وعلامات نبوته ، وفي الوقت نفسه هو هدى وبشرى للمؤمنين ، وعليه يكون معنى عدائكم

(١) التفسير الكاشف ، ج٤ ، ص٤٩١.

لجبريل عداء الله وللوحي وللتوراة ، ولهدى الله لخلقه ، وبشراه للمؤمنين[1]، قال تعالى (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) سورة المائدة آية ٤٨.

المراد بالكتاب الأول القرآن ، لأن الخطاب موجه لمحمد ﷺ والمراد بالكتاب الثاني جنس الكتاب الشامل لجميع الكتب السماوية ، ومنها التوراة والانجيل ، بعد ان ذكر سبحانه التوراة والانجيل وموسى وعيسى عليهما السلام عقب بذكر القرآن ومحمد ﷺ وصف القرآن بوصفتين:

١- الأول: انه يصدِّق كل كتاب نزل على نبي من الانبياء عليهم السلام.

٢- الثاني: انه مهيمن على ما سبقه من الكتب السماوية ، ومعنى هيمنة القرآن على التوراة والانجيل انه يشهد لهما بالحق والصدق ، ويخبر عن الاصول والاحكام المحرفة فيهما ليميز الناس الاصيل من الدخيل نسبه رؤساء الأديان الى الله كذباً وافتراءً[2].

٧٤- **المتهجد:** قال تعالى (وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) سورة الاسراء آية ٧٩.

تهجد أسهر ، والخطاب موجه لمحمد ﷺ وحده وضمير به للقرآن والنافلة الزيادة ، ولك اللام للاختصاص ، والمعنى ان الله قد فرض عليك

---

(١) التفسير الكاشف ، ج١ ، ص١٥٧.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٣ ، ص٦٧.

يا محمد صلاة اخرى تصليها في الليل زيادة على الصلواة الخمس المفروضة عليك وعلى غيرك قال تعالى (يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ❖ قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً)[1] وقال تعالى (وَمِنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً)[2] وتسمى هذه صلاة الليل ، ووقتها نصف الليل الى الفجر ، وهي واجبة على النبي ﷺ كما قلنا ، ومستحبة [من أراد الاطلاع على فضل صلاة الليل فليراجع كتابنا صلاة الليل].

قال تعالى (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) عسى تدل على الرجاء في كلام المخلوق ، وعلى الوجوب والحتم في كلام الخالق والخطاب في يبعثك لمحمد ﷺ....ولا شيء فوق محمد ﷺ ومقام محمد وآل محمد إلا الذي ليس كمثله شيء....وفي بعض الأحاديث ان النبي ﷺ فسر المقام المحمود في هذه الآية بالمقام الذي يشفع فيه غداً لأمته[3].

٧٥- **المحدث:** قال تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) سورة الضحى آية ١١.

[هذه الآية تشمل جميع المخلوقات ابتداءً من آدم الى آخر انسان على وجه الأرض رسول الله ﷺ] شكراً لله وحمداً. وفي الحديث الشريف ان التحدث بنعم الله شكر له ، وقال الامام الصادق عليه السلام في معنى هذه الآية: فحدث بما أعطاك وفضلك ورزقك وأحسن اليك وهداك ، وقال الشيخ محمد عبده (فحدث أي أوسع في البذل على الفقراء)[4] [فقد حدثنا رسول

---

(١) سورة المزمل آية ١-٢.

(٢) سورة الدهر آية ٢٦.

(٣) التفسير الكاشف ، ج٥ ، ص٧٥.

(٤) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٥٨٠.

الله ﷺ وأرشدنا وعلمنا الى الطريق القويم والصراط المستقيم ، فمن نعم الله علينا اعتناقنا الدين الاسلامي والنعمة الاخرى ان جعلنا مؤمنين برسوله وبذريته الطيبة الطاهرة].

٧٦- **المتوكل:** قال تعالى (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً) سورة النساء آية ٨١.

ظاهر الآية ان المسلمين بجملتهم أظهروا طاعة الرسول ﷺ ولكنهم لم يكونوا جميعاً مخلصين فيما أظهروا، بل منهم فئة منافقة تخادع الرسول[1] [التاريخ قد حدثنا عن الكثير من الذين أظهروا طاعة الرسول ولكن بعد رحيل رسول الله ﷺ وبعده لم يدرج في أكفانه ويصلى عليه وينزل في ملحودة قبره وقد فعلوا ما فعلوا فإنا لله وإنا اليه راجعون من أفعالهم التي خرجت عن الدين] وثبت خلاف ما تبديه له من الطاعة....وهذه الآية رد مفحم لمن ادعى ان جميع الصحابة عدول ، وان مجرد الصحبة للرسول ﷺ تعصم صاحبها من كل شبهة [الصحبة لا تعصم كل من خالف وشذ عن رسول الله فلو كانت تعصم لماذا أنزل الله – جل وعلا – سورة بأبي لهب وغيره من المنافقين...].

وهنا اسأل سؤال وأريد منكم الجواب.

ما حكم من خرج على إمام زمانه مثل معاوية بن أبي سفيان وعائشة بنت أبي بكر ، وأبو هريرة الدوسي وعمر بن العاص وهناك غيرهم الكثير ولا يمكن سردهم بهذه العجالة؟

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٢ ، ص٣٨٨.

(فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) الخطاب للنبي ﷺ والمعنى ان الحكمة تستدعي ان لا تهتك ستر المنافقين ، وتذكرهم بأسمائهم ، وأيضاً لا تطمئن اليهم ، وتقبل عليهم اقبالك على المؤمنين المخلصين....والايام كفيلة باظهارهم على حقيقتهم....[1].

٧٧- **الناس:** قال تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) سورة النساء آية ٥٤.

هذه صفة اخرى من صفات اليهود وهي الحسد ، والمراد بالناس محمد ﷺ ومن معه من المؤمنين: وحسدهم اليهود على ما أفاء الله عليهم من دين الحق ، والتمكين في الارض: ولما عجز اليهود عن رد هذه النعمة عن المسلمين تحالفوا ضدهم مع المشركين ، وبثوا الدعايات الكاذبة ضد الاسلام ونبي الاسلام وفي النهاية دارت عليهم دائرة السوء، وطردوا من الحجاز بما كانوا يفعلون.

(فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) المراد بالكتاب زبور داود ، وتوراة موسى، وبالحكمة النبوة والعلم ، والمعنى لماذا تحسدون أيها اليهود محمد ﷺ والعرب على النبوة والتمكين في الأرض؟ فان الله قد وهب من قبل مثل ذلك لأسلافه ، كيوسف وداود وسليمان.

(فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) اختلف المفسرون: هل الضمير في (به) يعود الى محمد ﷺ أو الى ابراهيم عليه السلام أو الى الكتاب؟ والأرجح الذي يتلائم مع المعنى ، ويساعد عليه الاعتبار انه يعود

(١) التفسير الكاشف ، ج٢ ، ص٢٨٨.

الى كل نبي آتاه الله الكتاب والحكمة ، ولفظ (كل نبي) وان لم يذكر في الآية صراحة فإنه مفهوم من مجموع الكلام وسياقه....وعلى أية حال ، فلا خلاف في أن معنى الآية لا غرابة ان لا يؤمن هؤلاء وأمثالهم بمحمد ﷺ فإن الانبياء السابقين آمن بهم فريق ، وكفر بهم فريق، والفريق الكافر كان كثيراً كما قال سبحانه: (فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)[1] ، (وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) أي احتراقاً والتهاباً لمن صد عن الحق[2].

٧٨- **لين الجانب:** قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) سورة آل عمران آية ١٥٩.

٧٩- **المستغفر لقومه:** قال تعالى (وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) سورة آل عمران آية ١٥٩.

٨٠- **العاف عنهم:** قال تعالى (لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ...) سورة آل عمران آية ١٥٩.

٨١- **مشاور قومه:** قال تعالى (وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ...) سورة آل عمران آية ١٥٩.

٨٢- **العازم على الله:** (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ....) سورة آل عمران آية ١٥٩.

(فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) سورة آل عمران آية ١٥٩.

اليكم تفسير هذه الآية:

---

(١) سورة الحديد آية ٢٦.

(٢) التفسير الكاشف ، ج ، ص٣٥٣.

خاطب الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ فيما سبق من الآيات [في هذه السورة المباركة] ثم اتجه بهذه الآية الى نبيه الكريم ﷺ وسبق البيان ان المسلمين خالفوا الرسول ﷺ يوم أُحد وكان نتيجة مخالفتهم وعصيانهم لنبيهم ان انقلبوا على أعقابهم منهزمين ، وتركوا النبي ﷺ عند الشدة حيث كانت الحرب قائمة على قدم وساق ، حتى أثخنه الاعداء بالجراح ، فكسرت رباعيته ، وشج وجهه [الكريم] ونزفت جراحه ﷺ وهو صامد في نفر قليل ، يدعو الفارين ولا يستجيبون له.

وبعد ان انتهت المعركة رجع المسلمون الى النبي ﷺ فلم يعنفهم ويخاطبهم بالملامة ، وهم مستحقون لأكثر منها [من اللوم والعتاب]....بل تجاهل كل شيء ، ورحب بهم وكلمهم برفق ولين ، وما هذا الرفق واللين إلا رحمة من الله بنبيه وعون له على رباطة الجأش وضبط الأعصاب.

واذا مدح الله نبيه بكظم الغيظ والرفق بأصحابه على اساءتهم له فالأولى ان يعفو الله ويصفح عن عباده المسيئين....قال الامام علي عليه السلام في وصف الباري جل وعز (لا يشغله غضب عن رحمته) وفي الدعاء المأثور: يا من سبقت رحمته غضبه.

ثم بين سبحانه الحكمة من حيث جانب نبيه الكريم ﷺ بخطابه له: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)[1] وشمت العدو بك ، وطمع فيك ، ولم يتم أمرك وتنتشر رسالتك....ان المقصود من بعثة الرسول هداية الخلق الى الحق ، وهم لا يستمعون إلا لمن تميل قلوبهم اليه ، وتسكن نفوسهم لديه ، والنفوس لا تسكن ولا تركن إلا الى قلب رحيم كبير ، كقلب محمد ﷺ الذي وسع الناس ، كل الناس ، وما ضاق بجهل جاهل ،

(١) سورة آل عمران آية ١٥٩.

أو ضعف ضعيف بل كان يأمر بالرحمة بالحيوان ويقول: (اذا ذبحتم فاحسنوا الذبح[1] ليحد احدكم شفرته ، ليريح ذبيحته) وقال ﷺ: (لك كبد أجر) ان الله غفر لموس[2] لأنها أنقذت كلباً من الموت عطشاً.

(فَاعْفُ عَنْهُمْ) فيما يتعلق بحقك الخاص ، حيث تركوه [الضمير يعود على رسول الله]ﷺ في ساعة الشدة حتى اثخن بالجراح (وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ) فيما يخص بحقوق الله تعالى ، حيث عصوه بالهزيمة وترك القتال....وقوله تعالى لنبيه (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ) يدل بالفحوى على ان الله سبحانه قد عفا عنهم ، وغفر لهم ، وإلا لم يأمر نبيه بذلك.

(وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) قال الرازي: ذهب كثير من العلماء الى ان الالف واللام في لفظ الأمر ليسا للاستغراق ، بل للعهد ، والمعهود في هذه الآية الحرب ولقاء العدو ، فيكون قوله تعالى (وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) مختصاً بالحرب فقط....

وقال آخرون: انه يشمل جميع الامور الدنيوية دون غيرها....ثم نقل الرازي عن الشافعي هنا للندب لا للوجوب....والحكمة في المشورة ان تطيب قلوبهم ، وترتاح نفوسهم....وهذا القول أقرب الى الاعتبار، لأن المعصوم لا يسترشد برأي غير المعصوم ومهما يكن ، فان الدين بعقيدته وشريعته هو من وحي السماء وليس لأحد فيه رأي ، حتى الرسول ﷺ فانه مبلغ لا مشرع وقد خاطبه الله بقوله: (لَيْسَ لَكَ مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ) ، (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ).

---

(١) التفسير الكاشف ج٢ ص١٨٨.

(٢) التفسير الكاشف ج٢ ص١٨٨.

(فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ) أي اذا عقدت الرأي على فعل شيء بسبب المشورة أو غيرها فامض في التنفيذ ، على ان تأخذ الاهبة ، وتستكمل العدة معتمداً على اعانة الله وحده في النجاح والمغفرة[1].

٨٣- **كاظم الغيظ:** كظمت الغيظ ولم تعنف أي أحد عندما تركوك أصحابك يوم أحد حيث كسرت رباعيتك وشجت جبهتك وقد لقيتهم بالبشرى والكلمة الطيبة.

٨٤- **المعلم:** قال تعالى (وَيُعَلِّمُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة آية ١٥١.

٨٥- **المزكي:** قال تعالى (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) سورة البقرة آية ١٥١.

للعلماء كلام كثير وطويل في معنى الحكمة....والذي نفهمه نحن ان كل ما وضع في مكانه اللائق من قول أو فعل فهو من الحكمة...وعلى أية حال ، فان المعنى العام لهذه الآية ان الله سبحانه قد أنعم بالقبلة على العرب ، كما أنعم عليهم من قبل بمحمد ﷺ فهو منهم وفيهم ، وقد أنشأهم خلقاً جديداً فطهرهم من أرجاس الشري ، ومساوىء الاخلاق ، وأصبحوا بفضله أصحاب دين سماوي ، وشريعة إلهية ، أساسها العدل والمساواة كما أصبحت لهم دولة بسطت جناحيها على نصف المعمورة ، حتى لغتهم عظمت وارتفع شأنها بالقرآن وبلاغته وليس من شك انه لولا محمد وآل محمد ﷺ لم يكن للعرب تاريخ ولا تراث ولا شيء سوى الوثنية وقذارتها

(١) التفسير الكبير ، ج٢ ، ص١٨٨-١٨٩.

، والجاهلية وحميتها ، ووأد البنات تخلصاً من نفقتها ، بل ان محمداً العربي ﷺ هو النعمة الكبرى على البشرية كلها ، فلقد تقدمت بفضله تقدماً هائلاً وسريعاً في ميدان العلم والحضارة واعترف بهذه الحقيقة ، وسجلها المنصفون من علماء العرب ، طرفاً منها في كتاب[1] (الاسلام والعقل).

- قال كعب: في التوراة: محمد عبدي ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الاسواق[2].

- قال كعب: في التوراة: احمد وأمته الحمادون ، يوضئون اطرافهم وياتزرون على انصافهم[3].

٨٦- **صاحب الدعوة السهل:** قال تعالى (وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى) سورة الاعلى آية ٨.

المراد باليسرى الشريعة السهلة السمحة والمعنى ان الله سبحانه يسهل لك يا محمد سبيل الوحي بآياته وأحكامه حتى تحفظها وتبلغها وتعمل بها كما أراد الله[4].

٨٧- **العالم:** قال تعالى (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ)[5].

---

(١) التفسير الكاشف ، ج١ ، ص٢٣٨.

(٢) نثر الدر ، ص٥٣ ، ج٣٤ لأبي منصور بن الحسين الآبي/١٩٦٣/الدار التونسية للنشر.

(٣) نثر الدر ، ص٥٣ ، ج٣٤ لأبي منصور بن الحسين الآبي/١٩٦٣/الدار التونسية للنشر.

(٤) التفسير الكاشف ، ج٧ ، ص٥٥٢-٥٥٣.

(٥)سورة النساء آية ١١٣.

٨٨- **الحاكم:** قال تعالى (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)[١].

٨٩- **الخاتم:** قال تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)[٢]

٩٠- **العابد:** قال تعالى (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)[٣].

٩١- **الساجد:** قال تعالى (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ)[٤].

٩٢- **العائل:** قال تعالى (وَوَجَدَكَ عَآئِلاً فَأَغْنَى)[٥].

٩٣- **البشير:** قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)[٦].

٩٤- **القريب:** قال تعالى (ق وَالْقُرْآنِ)[٧].

٩٥- **الحبيب والمحب والمحبوب** في سبع مواضع (حم).

٩٦- **المبلغ:** قال تعالى (يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)[٨].

---

(١)سورة النساء آية ٦٥.

(٢) سورة الاحزاب آية ٤٠.

(٣) سورة الحجر آية ٩٩.

(٤) سورة الحجر آية ٩٨.

(٥) سورة الضحى آية ٨.

(٦) سورة البقرة آية ١١٩.

(٧) سورة ق آية ١.

(٨) سورة المائدة آية ٦٧.

٩٧- **المحدث:** قال تعالى (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)[١].

٩٨- **المؤمن:** قال تعالى (آمَنَ الرَّسُولُ)[٢].

٩٩- **المتهجد:** قال تعالى (وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ)[٣].

١٠٠- **المنادي:** قال تعالى (سَمِعْنَا مُنَادِيًا)[٤].

١٠١- **المهتدي:** قال تعالى (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ)[٥].

١٠٢- **الفضل:** قال تعالى (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ)[٦].

١٠٣-**المعفو عنه:** قال تعالى (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ)[٧].

١٠٤- **المرفوع والرفيع:** قال تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ)[٨].

١٠٥- **الناس:** قال تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ)[٩].

١٠٦- **الصاحب:** قال تعالى (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى)[١٠].

---

(١) سورة الضحى آية ١١.
(٢) سورة البقرة آية ٢٨٥.
(٣) سورة الاسراء آية ٧٩.
(٤) سورة آل عمران آية ١٩٣.
(٥) سورة النحل آية ١٢١.
(٦) سورة يونس آية ٥٨.
(٧) سورة التوبة آية ٤٣.
(٨) سورة الشرح آية ٤.
(٩) سورة النساء آية ٥٤.
(١٠) سورة النجم آية ٢.

١٠٧-**الرائي:** قال تعالى (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا)[١] أي لمحمدﷺ.

١٠٨-**الفاتح:** يا سيدي يا رسول الله فتحت مكة المكرمة بل فتحت الدنيا بأسرها حيث أنقذتها من بؤر الجهل والتخلف والظلم والظلام والاستبداد.

قال تعالى (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)[٢] أي قضينا لك قضاءاً ظاهراً عن قتادة وقيل معناه يسرنا لك يسراً بيناً عن مقاتل وقيل معناه أعلمناك علماً ظاهراً فيما أنزلناه عليك من القرآن وأخبرناك به من الدين وقيل معناه أرشدناك الى الاسلام وفتحنا لك أمر الدين عن الزجاج ثم اختلف في هذا الفتح على وجوه:

أحدهما: ان المراد به فتح مكة وعدها الله ذلك عام الحديبية عند انكفائه منها عن انس وقتادة وجماعة من المفسرين قال قتادة نزلت هذه الآية عند مرجع النبيﷺ من الحديبية بشر في ذلك الوقت بفتح مكة وتقديره انا فتحنا لك مكة أي قضينا لك بالنصر على أهلها وعن جابر قال ما كنا نعلم فتح مكة إلا يوم الحديبية.

ثانيها: ان المراد بالفتح هذا صلح الحديبية كان فتحاً بغير قتال قال الفراء الفتح قد يكون صلحاً ومعنى الفتح في اللغة فتح المنغلق والصلح الذي حصل مع المشركين بالحديبية كان مسدوداً متعذراً حتى فتح الله وقال الزهري لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين

---

(١) سورة الاسراء آية ١.

(٢) سورة الفتح آية ١.

خلق كثير فكثر بهم سواد الاسلام وقال الشعبي بويع بالحديبية وذلك بيعة الرضوان وأطعم نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بظهور اهل الكتاب وهم الروم على المجوس اذ كان فيه مصداق قول الله تعالى انهم سيغلبون وبلغ الهدى محله والحديبية بئر وروي انه نفذ ماؤها فظهر فيها من اعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات قال البراء بن عازب تعدّون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبيﷺ أربع عشرة ومائة والحديبية بئر فنزحناها فما ترك منها قطرة فبلغ ذلك الى النبيﷺ فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم تمضض ودعا ثم صبه فيها وتركها ثم انها اصدرتنا نحن وركابنا وفي حديث سلمة بن الاكوع إما دعا وإما بزق فيها فجاشت فسقينا واسقينا.

وعن محمد بن اسحاق بن يسار عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة [مخزمة] ان رسول اللهﷺ خرج لزيارة البيت لا يريد حرباً فذكر الحديث الى ان قال رسول اللهﷺ انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء فأخرج رسول اللهﷺ من كنانته سهماً فأعطاه رجلاً من أصحابه فقال انزل في بعض هذه القلب فاغرزه في جوفه ففعل فجاش بالماء الرواء حتى ضرب الناس بعطن.

وعن عروة وذكر خروج النبيﷺ قال وخرجت قريش من مكة فسبقوه الى بلدح والى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول اللهﷺ انه قد سبق نزل على الحديبية وذلك في حر شديد وليس فيها إلا بئر واحدة فأشفق القوم من الظماء والقوم كثير فنزل فيها رجال يمتحونها ودعا رسول اللهﷺ بدلو من ماء فتوضأ ومضض فاه ثم مج فيه وأمر ان يصب في البئر ونزع سهماً من

كنانته وألقاه في البئر فدعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها.

وروى سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة قال كنا ألفاً وخمسمائة وذكر عطشاً أصابهم قال فأتى رسول اللهﷺ بما في تور فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون قال فشربنا وسُقنا وكفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف كفانا كنا ألفاً وخمسمائة.

ثالثها: ان المراد بالفتح هنا فتح خيبر عن مجاهد والصوفي وروي في مجمع بن حارثة الانصاري كان أحد القراء قال شهدنا الحديبية مع رسول اللهﷺ فلما انصرفنا منها إذ الناس يهزون الاباعر فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا أوحي الى رسول اللهﷺ فخرجنا نوجف فوجدنا النبيﷺ واقفاً على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع الناس اليه قرأ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)[1] السورة فقال عمر افتح يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح فقسمت خيبر على اهل الحديبية لم يدخل فيها احد إلا من شهدها.

رابعها: ان الفتح الظفر الا عدله كلهم بالحجج والمعجزات الظاهرة واعلاء كلمة الاسلام.[2]

---

(١) سورة الفتح آية ١.

(٢) مجمع البيان ج٩ ص٢٧٠-٢٧٣.

١٠٩- **الصاحب:** (صاحبكم) قال تعالى (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى)[١].

(مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) يعني النبي أي ما عدل عن الحق وما فارق الهدى الى الضلال وما غوى فيما يؤديه اليكم ومعنى غوى ضل وانما أعاده تأكيد وقيل معناه ما خاب عن اصابة الرشد وقيل ما خاب سعيه بل ينال ثواب الله وكرامته.[٢]

١١٠- **الكريم:** قال تعالى (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ)[٣] هذا جواب القسم أي ان القرآن قول رسول الله كريم على ربه وهو جبرئيل وهو كلام الله تعالى أنزله على لسانه أي سمعه محمد من جبرئيل ولم يلقه من قبل نفسه عن الحسن وقتادة.

وقيل انما أضافه الى جبرئيل لأن الله تعالى قال لجبرئيل ائت محمداً ﷺ وقل له كذا.[٤]

١١١- **الولي:** قال تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[٥] بعد ان نهى سبحانه عن اتخاذ اعداء الدين أولياء بين من الذي يجب اتخاذه ولياً فقال (إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) ولا يختلف اثنان في المراد بولاية الله والرسول وانها التصرف في شؤون المسلمين ، وليس مجرد المحبة والنصرة ، قال تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَى

---

(١) سورة النجم آية ٢.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ج٩ ص١٧١-١٧٢.

(٣) سورة التكوير آية ١٩.

(٤) المصدر السابق ج١٠ ص٤١٣-٤١٤.

(٥) سورة المائدة آية ٥٥.

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ)[1] والولاية في هذه الآية تفسير وبيان للولاية في الآية التي نحن بصددها.

(وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) أي ان الولاية التي لله والرسول ثابتة أيضاً لمن جمع بين الزكاة والركوع ، ونقل الطبري عن مجاهد وعتبة بن ابي حكيم وأبي جعفر ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب ، وفي كتاب غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري – من السنة – ما نصه بالحرف: (الآية نازلة في علي باتفاق اكثر المفسرين) وفي تفسير الرازي ما نصه بالحرف أيضاً: (روي عن ابي ذر رضوان الله عليه انه قال: صليت مع رسول اللهﷺ يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد ، فلم يعطه أحد ، وكان علي راكعاً فأومأ اليه بخصره اليمنى ، وكان فيها خاتم ، فأقبل السائل ، حتى أخذ الخاتم بمرأة النبيﷺ فقال: اللهم ان أخي موسى سألك فقال: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ❖وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ❖ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ❖يَفْقَهُوا قَوْلِي ❖وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ❖هَارُونَ أَخِي ❖ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ❖وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)[2] فأنزلت قرآناً ناطقاً قال تعالى (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا)[3] اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فـ (اشْرَحْ لِي صَدْرِي ❖وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ❖ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ❖يَفْقَهُوا قَوْلِي ❖وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي) علياً أشدد به ظهري).

---

(١) سورة الاحزاب آية ٦.

(٢) سورة طه آية ٢٥-٣٢.

(٣) سورة القصص آية ٣٥.

قال ابو ذر: فوالله ما أتم النبيﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل ، فقال: يا محمد اقرأ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.....الى آخر الآية).

ولكن الرازي فسر الولاية هنا بمعنى الناصر ، لا بمعنى التصرف وقال الشيعة: ان لفظ الجلالة والرسول من جمع بين الزكاة والركوع جاء في آية واحدة ، وولاية الله والرسول معناها التصرف فيجب أيضاً ان يكون هذا المعنى بالذات مراداً من ولاية من جمع بين الوصفين ، وإلا لزم ان يكون لفظ الولاية مستعملاً في معنيين مختلفين في آن واحد ، وهو غير جائز. [لا اعلم من أين جاء الرازي بعدم جواز الجمع بين الوصفين]

الآية التي تليها: قال تعالى (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ)[1]. هذه الآية نص صريح لا يقبل التأويل بحال على أن المعنى المراد من ولاية الله والرسول والمؤمنين واحد لا خلاف فيه ، وان من حافظ على هذه الولاية ، ولم يفرق بين الله ورسوله ومن جمع بين الزكاة والركوع فهو من حزب الله الغالب بمنطق الحق.[2]

١١٢- **المطهر**: قال تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ).

١١٣-**الخاتم**:قال تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)[3] بالنسب والولادة كي تحرم مطلقة زيد بن حارثة عليه...وبالمناسبة: ولد لرسول اللهﷺ أربعة ذكور ثلاثة من خديجةعليها السلام وهم القاسم والطيب والطاهر ، وقيل: ولدان لأن الطاهر هو الطيب ، وواحد من مارية القبطية وهو ابراهيم ، وماتوا

(١) سورة المائدة آية ٥٦.

(٢) التفسير الكاشف ج٣ ص٨١-٨٣.

(٣) سورة الاحزاب آية ٤٠.

جميعاً في سن الطفولة ، أما الحسن والحسين عليهما السلام فهما ولدا ابنته فاطمة من علي بن ابي طالب عليه السلام ولكن الرسول صلى الله عليه وآله قد اعتبرهما ولدين له حيث قال صلى الله عليه وآله: (كل بني بنت ينتسبون الى ابيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم).

(وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ) والرسول غير الأب ، وان كان أشد حرصاً على المؤمنين وأكثر رحمة من آبائهم وامهاتهم (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) فلا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا شريعة بعد شريعة الاسلام (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) ومنه علمه تعالى حيث يجعل رسالته ، وحيث يختمها بمحمد صلى الله عليه وآله.[1]

طرح الشيخ محمد جواد مغنية (قدس سره) سؤالاً أحب ان أبينه ولو كان فيه شيء يخرج عن الموضوع:

- لماذا ختمت النبوة بمحمد؟

اتفق المسلمون قولاً واحداً على انه لا وحي الى أحد بعد محمد صلى الله عليه وآله ومن أنكر ذلك فما هو بمسلم ، ومن ادعى النبوة بعد محمد وجب قتله ، ومن طلب الدليل على نبوة هذا الداعي محتملاً الصدق في قوله فهو كافر ، وفي تفسير اسماعيل حقي (روح البيان): (لو جاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله نبي لجاء علي بن ابي طالب لأنه كان منه بمنزلة هارون من موسى).

الجواب: ان الغاية الأولى والأخيرة من بعثة النبي صلى الله عليه وآله هي ان يبلغ قوله تعالى الى عباده ، وما من شيء يريد الله سبحانه ان يبلغه الى عباده إلا هو موجود في القرآن الكريم، قال تعالى (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ)[2] وقال تعالى (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)[3] أي من شيء يتصل

(١) التفسير الكاشف ج٦ ص٢٢٤-٢٢٦.

(٢) سورة النحل آية ٨٩.

(٣) سورة الانعام آية ٣٨.

بوظيفة الانبياء واختصاصهم في هداية الخلق وارشادهم الى مصالحهم التي تضمن لهم سعادة الدارين ، ولا وسيلة لاثبات هذه الحقيقة إلا بالتجربة التي لا تقبل الشك والجدال ، ونعني بها ان يدرس أهل الاختصاص القرآن دراسة علمية شاملة من ألفه الى يائه ، ثم يقارنوا بينه وبين غيره من كتب الاديان...ونحن على يقين بأنهم ينتهون من ذلك الى أمرين:

الأول: ان القرآن ببلاغته وعقيدته وشريعته يفوق جميع كتب الاديان.

الثاني: انهم يجدون في القرآن جميع الاصول والمبادىء التي تتجاوب مع حاجات الناس ومصالحهم وتقدمهم الى قيام الساعة ، فما من نهضة علمية أو ثورة تحررية إلا ويدعو اليها القرآن ويباركها ، وما من تشريع يحتاج اليه الناس في دور من أدوار التاريخ إلا ويستطيع اهل العلم والاجتهاد ان يستخرجوه من أحد اصول القرآن ومبادئه ، وقد أذن الله ورسوله لمن له الأهلية والكفاءة ، ان يُفرّع على أصول القرآن ومبادئه ، ويستخرج منها الاحكام التي فيها خير وصلاح للناس بجهة من الجهات ، ومعنى هذا ان حكم المجتهد العادل هو القرآن والرسول ، ولذا جاء في بعض الروايات ان الراد على حكمه كالراد على الله ، ومعنى هذا أيضاً ان النبي موجود بوجود القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه....وقد أجاد ابن عربي في قوله (من حفظ القرآن فقد أدرج النبوة بين جنبيه) طبعاً على شرط التدبر والايمان الخالص وبعد ، فإن محمداً بشراً يوحى اليه (كنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم من الانبياء) ولكن الله سبحانه قد خص محمداً بما لم يخص به أحداً من الانبياء مع العلم بأنه تعالى قد منح كل نبي جميع الفضائل ، لأن النبوة أم الفضائل كلها...ولكن للفضل مراتب ، فهناك فاضل وأفضل ، وكامل وأكمل تماماً مثل عالم وأعلم ، وكريم

وأكرم ، قال تعالى (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ)[1] وقد خص الله محمداﷺ بأسمى المراتب وأكمل صفات الكمال بحيث لا شيء فوقها إلا الله وصفات الله...ومن ذلك الكمال الوحي الذي أُنزل اليه ، إكماله من جميع الجهات، والدليل هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء مما يدخل في وظيفة رسل الله ، فأين هي كتب الانبياء؟

فليأت الجاحدون بواحد منها فيه تبيان كل شيء ، أو يجرأ على القول: انه فرط فيه من شيء...والى هذا أشار خاتم النبيين وسيد المرسلين حيث قال: (ان مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وجمله إلا موضع لبنة ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين).

ونختم الجواب بما قاله الكاتب في كتاب (إمامة علي والعقل): (واذا قال قائل: لماذا كان محمدﷺ خاتم الانبياء؟ أجبناه بأن محمداً ودين محمد استوفيا جميع صفات الكمال ، وبلغا الغاية منها والنهاية ، تماماً كما بلغت الشمس الحد الأعلى من النور ، فلا كوكب ولا كهرباء يمتلىء الكون بنورهما بعد كوكب الشمس...وكذلك لا نبي يأتي بجديد لخير الانسانية بعد محمدﷺ) ومن أراد الاطلاع أكثر فليراجع كتاب (الدين والدعوة الى الحياة) من كتاب التفسير الكاشف في ج٣ ص٤٦٥ وعند تفسير الآية ٩ من سورة الاسراء ج٥ ص٢٣ والآية ٣٠ من سورة الروم.[2]

---

(١) سورة الاسراء آية ٥٥.

(٢) التفسير الكاشف ج٦ ص٢٢٤-٢٢٦.

ألقاب رسول الله ﷺ

لرسول الله ﷺ ألقاب كثيرة لا يمكن احصاءها ولكن ما يدرك كله لا يترك جله رسول الله ﷺ ملك الدنيا بأخلاقه وعلمه واخلاصه واحترامه للصغير والكبير البعيد والقريب العدو والصديق كان رسول الله ﷺ ثري باخلاقه وصفاته الحميدة فقد أشبع الدنيا بتعليماته وارشاداته فلم تعبر هذه الاخلاق على الانسان بل شملت حتى الحيوان فقد أوصىﷺ الرفق بالحيوان.

١- رحمة رب العالمين.

٢- رسول التوبة.

٣- المطهر.

٤- أبو الأيتام.

٥- أبو الفضائل.

٦- أبو المكارم.

٧- أبو الأمة.

٨- سيد الأولين والآخرين.

٩- سيد الكون.

١٠- الحامل للقرآن.

١١- الحافظ للقرآن.

١٢- الراعي لأحكام القرآن.

١٣- المطبق لأحكام القرآن.

١٤- الداعي الى القرآن.

١٥- الواعي للقرآن.

١٦- المفسر للقرآن.

١٧- الناطق بالقرآن.

١٨- المبين لأحكام القرآن.

١٩- الحريص على سلامة القرآن.

٢٠- المرتل للقرآن.

٢١- الاسوة الحسنة: قال تعالى (لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) سورة الاحزاب آية ٢١.

٢٢- الداعي: قال تعالى (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) سورة الاحزاب آية ٤٦.

٢٣- المبشر: قال تعالى (وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا) سورة الاحزاب آية ٤٧.

٢٤- المصلى عليه: قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) سورة الاحزاب آية ٥٦.

٢٥- يسأله الناس: قال تعالى (يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنْ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا) سورة الاحزاب آية٦٣.

٢٦- المرسل: قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) سورة سبأ آية ٢٨.

٢٧- حبيب الله: نعمة الحبيب وسيد الاحباء.

٢٨- صفي الله: سيد الاصفياء والاتقياء.

٢٩- نعمة الله: افضل نعمة بعد الاسلام على البلاد والعباد.

٣٠- عبد الله: سيد العبيد والموالي.

٣١- خيرة الله: في البرية كلها وخيرته من الذين اصطفاهم لعباده.

٣٢- خلق الله: خيرة الخلق من الأولين والآخرين.

٣٣- سيد المرسلين: سيدهم في الأولين والآخرين.

٣٤- إمام المتقين:

٣٥- خاتم النبيين:

٣٦- رسول الحمادين:

٣٧- رحمة للعالمين:

٣٨- قائد الغر المحجلين:

٣٩- خير البرية: خير خلق الله.

٤٠- صاحب الملحمة.

٤١- محلل الطيبات: قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ...)[١].

٤٢- محرم الخبائث: قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ...)[٢].

٤٣- واضع الاصر عن العباد: قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ...)[٣].

٤٤- واضع الاغلال: قال تعالى (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ...)[٤].

٤٥- مفتاح الجنة: يا سيدي يا رسول الله ﷺ أنت ليس مفتاح الجنة فقط بل مفتاح الدنيا بأسرها.

٤٦- دعوة ابراهيم عليه السلام بل رسول الله ﷺ دعوة الانبياء والمرسلين..

٤٧- بشرى عيسى عليه السلام: قال تعالى (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ

---

(١) سورة الاعراف آية ١٥٧.

(٢) سورة الاعراف آية ١٥٧.

(٣) سورة الاعراف آية ١٥٧.

(٤) سورة الاعراف آية ١٥٧.

وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)[1].

٤٨- خليفة الله في الارض:

٤٩- زين القيامة ونورها وتاجها: كما كان زين الدنيا والارض والسماء وناقذها ومنجيها وناقذها من الظلمات الى النور.

٥٠- صاحب اللواء يوم القيامة:

٥١- أفصح العرب: وأول من نطق بالضاد.

٥٢- سيد ولد آدم: سيدهم وزعيمهم ورئيسهم.

٥٣- ابن العواتك:

٥٤- ابن الفواطم:

٥٥- ابن الذبيحين: ابن الذبيح نبي الله اسماعيل عليه السلام وهنا دار حوار بين نبي الله ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام وقد مثل هذا الحوار هو القرآن الكريم قال تعالى (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ ❖ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)[2] رد عليه الباري بقوله تعالى (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ ❖ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ❖ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ❖ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ)[3].

---

(١) سورة الصف آية ٦.

(٢) سورة الصافات آية ١٠٢-١٠٣.

(٣) سورة الصافات آية ١٠٤-١٠٧.

٥٦- ابن يحيى بن زكريا عليه السلام.

٥٧- ابن بطحاء مكة:

٥٨- العبد المؤيد: انك عبد الله فقد أيدك الله بجميع مراحلك.

٥٩- الرسول المسدد: سددك الله بالرسالة وقوة البرهان.

٦٠- النبي المهذب: قال تعالى (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

٦١- الصفي المقرب: اصطفاك الله لدينه فأصبحت أقرب الخلق اليه.

٦٢- الحبيب المنتجب: انتجبك الله من دون الخلق أجمعين.

٦٣- الأمين المنتخب: انتخبك الله لحمل الرسالة.

٦٤- صاحب الحوض والكوثر: الساقي يوم القيامة.

٦٥- التاج والمغفر:

٦٦- الخطبة والمنبر: كنت تعلو منبرك بتلك الفصاحة والبلاغة.

٦٧- الركن والمشعر:

٦٨- الوجه الأنور: نورك سيدي عم الدنيا بأسرها.

٦٩- الخد الأقمر: وجهك كالقمر في ليلة تمامه وكماله.

٧٠- الجبين الأزهر: كان جبينك يزهر عند ذكر الله والدعوة اليه.

٧١- الدين الأظهر: قال تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا)[1].

٧٢- الحسب الاظهر

٧٣- النسب الاشهر: فلا يضاهيك أحد في نسب ولا شرف يا مولايﷺ.

٧٤- محمد خير البشر: خير البشرية كلها.

٧٥- المختار للرسالة:

٧٦- الموضح للدلالة:

٧٧- المصطفى للوحي والنبوة: اصطفاك الله للنبوة.

٧٨- المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات:

٧٩- نور في الحرمين:

٨٠- شمس بين القمرين: القمرين كناية عن الشمس والقمر.

٨١- شفيع في الدارين: دار الدنيا ودار الآخرة.

٨٢- نوره أشهر: نورك غطى على جميع الانوار وهو نور الاسلام.

٨٣- قلبه أطهر: قلب أطهر كل القلوب حيث قلت لأعدائك يوم فتح مكة (اذهبوا فأنتم الطلقاء) وهذا دليل على طهارة قلبك.

٨٤- شرائعه أظهر: شريعتك ظهرت وعلت على كل الشرائع والأديان التي سبقت رسالتك الشريفة.

٨٥- برهانه أزهر: ظهر لاصحاب العقول بأنه الدين الحق.

---

(١) سورة المائدة آية ٣.

٨٦- بيانه أبهر: برهانه واضح وصريح وجلي.

٨٧- أمته أكثر: أمة الاسلام أكثر الأمم.

٨٨- صاحب الفضل والعطاء والجود والسخاء والتذكر والبكاء والخشوع والدعاء والأتانة والصفاء والخوف والرجاء والنور والضياء ، والحوض واللواء ، والقضيب والرداء ، والناقة العضباء ، والبغلة الشهباء ، قائد الخلق يوم الجزاء سراج الاصفياء ، تاج الأولياء ، امام الاتقياء ، خاتم الانبياء ، صاحب المنشور والكتاب ، والفرقان والخطاب ، والحق والصواب ، والدعوة والجواب ، وقائد الخلق يوم الحساب صاحب القضيب العجيب ، والفناء الرحيب ، والرأي المصيب ، المشفق على البعيد والقريب محمد الحبيب ، صاحب القبلة اليمانية والملة الحنفية ، والشريعة المرضية ، والأمة المهدية ، والعترة الحسنية والحسينية ، صاحب الدين والاسلام ، والبيت الحرام ، والركن والمقام ، والصلاة والصيام ، والشريعة والاحكام ، والحل والحرام ، صاحب الحجة والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحق والبيان ، والفضل والاحسان، والكرم والامتنان ، والمحبة والعرفان ، صاحب الخلق الجلي ، والنور المضيء ، والكتاب البهي ، والدين الرضي ، الرسول النبي الأمي ، صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، والصراط المستقيم ، والذكر الحكيم ، والركن والحطيم ، صاحب الدين والطاعة والفصاحة والبراعة ، والكرم والشجاعة ، والتوكل والقناعة ، والحوض والشفاعة ، صاحب الدين الظاهر ، والحق الزاهر ، والزمان الباهر ، واللسان الذاكر ، والبدن الصابر ، والقلب الشاكر ، والاصل الطاهر ، والآباء الأخاير ، والأمهات الطواهر ، صاحب الضياء والنور ، والبركة والحبور ، واليُمن

والسرور ، واللسان الذكور ، والبدن الصبور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور[1].

٨٩- الفجر: يا رسول اللهﷺ انت الفجر الصادق ليس لأمتك أو لعشيرتك فقط بل أنت الفجر في السماوات والارض وفجر الاسلام والايمان.

٩٠- الشاهد: يا رسول اللهﷺ لقد جعلك الله شاهداً على البشرية منذ ان جئت بالرسالة ولحين يرث الله الارض ومن عليها.

٩١- النذير: لقد أنذرت يا مولايﷺ وبلغت بكل ما حملك به جبرئيلعليه السلام عن رب العزة والجلالة.

٩٢- الأمين: انت الأمين على الرسالة السماوية وعلى العباد والبلاد بل أمين الله في أرضه وسماواته ولقبت الصادق الأمين وأنت في دور الشباب.

٩٣- الغالب: لقد غلب قريش واليهود وكل من كاد لك وسعى على ايذائك أو الحط من شأنك أو قتلك والغدر بك.

٩٤- المبشر: يا سيدي يا رسول اللهﷺ لقد بشرت بالجنة وحسن العاقبة لمن أطاع واتبع وأسلم وآمن بك وبرسالتك السمحاء التي أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر وفرضت احترام الكبير والعطف على الصغير.

---

(١) مناقب آل ابي طالب ، ج١ ، ص١٣٠-١٣٣ لابن شهرآشوب ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

٩٥- المطاع: يا سيدي يا رسول اللهﷺ لقد اطاعتك الناس وهي في أرحام امهاتها وأصلاب آبائها ومن ترك اطاعتك لسوء حظه ولقي جزائه.

٩٦- المنير: انت كالقمر المنير حيث اضاءت الدنيا بنورك من حيث الاحكام الشرعية التي رسمها القرآن الكريم فأنت وضحتها وشرحتها وبينت لنا معانيها الاخلاقية والتربوية والانسانية والاسلامية والعقائدية.

٩٧- نعمة الله: انك يا مولايﷺ النعمة الكبرى فبك وبذريتك اهتدينا واقتدينا.

٩٨- البدر: يا سيدي يا رسول اللهﷺ انت البدر في ليلة تمامه وكماله وانت ابو البدورعليهم السلام لبهاء وجهك وحسن طلعتك فأصبحت سيد البدور.

٩٩- آخذ العهد: يا سيديﷺ أخذ العهد والميثاق بعدما اعطيتهم الأمن والأمان خانوا بك وبذريتكﷺ وفعلوا ما فعلوا بابنتك الصديقة الطاهرةعليها السلام وببعلها وبأولادها.

١٠٠- معطي العهد والميثاق: اعطيت العهود والمواثيق لقريش واليهود لكنهم لا يحفظون الأمانة ولم يراعوا ما أخذوا منك لأن الجاهلية مخيمة على عقولهم وعاداتهم وطبائعهم.

أوصاف رسول اللهﷺ

ليس بالطويل ولا بالقصير ، كبير الرأس ، بوجهه استدارة ، عريض الجبين ، يوشك حاجباه ان يلتقيا، بينهما عرق اذا غضب انتفخ احمر ، أسود العينين ، طويل رموش العين ، في أنفه تقوس ، حسن الثغر ، كبير الفم ، عظيم اللحية ، متموج شعر الرأس ، طويل العنق ، عريض الصدر

، طويل الذراعين ، دقيق الساقين ، أبيض اللون ، مشرب بحمرة ، مشدود العضلات ، ليس في جسده استرخاء ولا ترهل[1].

كان اذا غضب احمر وجهه ، واذا حزن أكثر من لمس لحيته ، واذا تكلم أشار بكفه كلها ، واذا تعجب قلبها ، واذا استغرق في الحديث ضرب راحة يده اليمنى ببطن ابهامه اليسرى ، واذا رأى ما يكره أشاح بوجهه ، واذا عطس غطى وجهه ، وكان يضحك ، حتى تبدو نواجذه ، وكان أكثر الناس تبسم[2].

وكان في طعامه لا يرد موجوداً ، ولا يتكلف مفقوداً ، واذا لم يجد الطعام صبر ، حتى انه ليربط الحجر على بطنه من الجوع ، وكان يمر عليه الشهر لا يجد ما يخبزه ، وبعث يشريٍ من يهودي على ان يؤجل الدفع ، فرض ، وقال: ما لمحمد زرع ولا ضرع ، فمن يسدد؟[3].

ولم يملك قميصين معاً ، ولا رداءين ، ولا ازارين ، ولا نعلين....وكانت له حصيرة ينام عليها في الليل ، ويبسطها في النهار ، فيجلس عليها ، ونام عليها ، حتى أثرت في جنبه ، وله مخدة من جلد ، حشوها ليف ، وكان اذا نام يضع يده تحت خده ، وينام على جنبه الأيمن ، وكان يخصف النعل ، ويرقع القميص ، ويركب الحمار ، هذا وثروة الجزيرة العربية طوع أوامره....ولكنه كان يعطي كل ما يصل اليه عطاء من لا يخشى الفقر ، كما وصفه اعرابي[4].

---

(١) التفسير الكاشف ، ج٢ ، ص١٩٠-١٩١.

(٢) التفسير الكاشف ، ج٢ ، ص١٩٠-١٩١.

(٣) تفسير الكاشف ، ج٢ ، ص١٩١.

(٤) تفسير الكاشف ، ج٢ ، ص١٩١.

في ذكر أسمائه صلوات الله عليه وشرف أصله ونسبه[1]

أما اسماؤه وصفاته فمنها ما جاء به التنزيل وهو الرسول النبي الامي في قوله (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ) والمزمل والمدثر في قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) والنذير المبين في قوله تعالى: (قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ) وأحمد في قوله تعالى: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) ومحمد في قوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) والمصطفى في قوله تعالى: (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنْ النَّاسِ) والكريم في قوله تعالى: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) وسمّاه سبحانه نوراً في قوله: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) ونعمة في قوله تعالى: (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا) ورحمة في قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) وعبداً في قوله تعالى: (نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ) ورؤوفاً رحيماً في قوله: (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وشاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً في قوله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا❖وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) وسمّاه منذراً في قوله: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ) وسمّاه عبد الله في قوله تعالى: (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) وسمّاه مذكّراً في قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) وسمّاه طه و يس.

ومنها ما جاء به الاخبر ؛ ذكر محمد بن اسماعيل البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: إن لي أسماء: أنا محمد ، وأنا احمد ، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقيل: أنا الماحي الذي يمحى به سيئات لمن اتبعه.

---

(١) اعلام الورى باعلام الهدى ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ١٣٣٨هـ.

وفي خبر آخر المقفّي ونبيُّ التوبة ونبيُّ الملحمة والخاتم والغيث والمتوكل[1].

وأسماؤه في كتب السّالفة كثيرة منها: مؤذ مؤذ بالعبرانية في التوراة وفاروق في الزبور.

وروى الشيخ ابو بكر احمد البيهقي في كتاب دلائل النبوة باسناده عن الاعمش عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ان الله عزوجل قسّم الخلق قسمين فجعلني في خيرها قسماً وذلك قوله في ذكر اصحاب اليمين واصحاب الشمال ، فأنا من اصحاب اليمين وأنا خير من اصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين ، ثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك قوله: (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ❖وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ❖وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) فأنا من السابقين وأنا خير السابقين ؛ ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا – الآية –) فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله عزوجل: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فأنا واهل بيتي مطهّرون من الذنوب.

---

(١) المقفى هو بمعنى العاقب لانه تبع للانبياء يقال: فلان يقفو أثر فلان أي يتبعه. والملحمة: الحرب وسمى صلوات الله عليه بذلك لانه بعث بالذبح كما قاله صاحب المناقب وروى انه صلى الله عليه وآله سجد يوماً فأتى بعض الكفار بسلا ناقة فالقاه على ظهره فقال: يا معشر قريش أي جوار هذا والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح، فقال اليه ابو جهل ولاذ به من بينهم وقال: يا محمد ما كنت جهولا. وسمى نبي الملحمة بذلك. أعلام الورى -١-.

وروى الحاكم بن عبد الله باسناده عن سفيان بن عيينة انه قال: أحسن بيت قالته العرب قول ابي طالب للنبي عليه السلام:

وشقَّ له من اسمه كي يجلّه فذو العرش محمود وهذا محمد

وقال غيره: ان هذا البيت لحسّان بن ثابت في قطعة له أولها:

ألم تر أن الله أرسل عبده ببرهانه والله أعلى وأمجد

ومن صفاته التي جاءت في الحديث: راكب الجمل ، وآكل الذّراع ، ومحرّم الميتة ، وقابل الهديّة ، وخاتم النبوَّة ، وحامل الهراوة[1] ورسول الرحمة. ويقال: ان كنيته في التوراة أبو الأرامل ، واسمه صاحب الهرواة.

وروى انه قال: أنا قثم. والقثم[2] الكامل الجامع ؛ وقال: أنا الأول والآخر أول في النبوة وآخر في البعثة.[3]

فصل: في اسمائه وألقابه[4]

سماه في القرآن بأربعمائة اسم: العالم (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ)، الحاكم (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ) ، الخاتم (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)، العابد (وَاعْبُدْ رَبَّكَ)، الساجد (وَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ) ، الشاهد (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) ، المجاهد (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدْ الْكُفَّارَ) ، الطاهر (طه❖مَا أَنْزَلْنَا) ، الشاكر (شَاكِرًا لأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ)، الصابر (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ)،

---

(١) الهراوة هي العصا الضخمة وجمعها هراوى – بفتح الواو كمطايا –.

(٢) القثم – بضم القاف وفتح الثاء المثلثة –: الجموع للخير وأيضاً المعطاء ، (معدول عن القاثم).

(٣) اعلام الورى باعلام الهدى ، ابو علي الفضل بن حسن الطبرسي ، ١٣٣٨هـ.

(٤) مناقب آل ابي طالب ج١ ص١٣٠-١٣٤.

الذاكر (وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ)، القاضي (إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ)، الراضي (لَعَلَّكَ تَرْضَى)، الداعي (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِه)، الهادي (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي)، القارىء (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)، التالي (يَتْلُو عَلَيْهِمْ)، الناهي (وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ)، الآمر (وَأْمُرْ أَهْلَكَ)، الصادع (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)، الصادق (ص وَالْقُرْآنِ)، القانت (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ)، الحافظ (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)، الغالب (وَإِنَّ جُندَنَا)، العائل (وَوَجَدَكَ عَآئِلاً)، الضال ، أي يهدي به الضال: (وَوَجَدَكَ ضَآلاً)، الكريم (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ)، الرحيم (رَءُوفٌ رَحِيمٌ)، العظيم (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)، اليتيم (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً)، المستقيم (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ)، المعصوم (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ)، البشير (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً)، النذير (وَنَذِيراً)، العزيز (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ)، الشهيد (وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً)، الحريص (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ)، القريب (ق وَالْقُرْآنِ)، الحبيب ، والمحب ، والمحبوب في سبع مواضع (حم) ، النبي (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ)، القوي (ذِي قُوَّةٍ)، الوحي (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)، الامي (النَّبِيَّ الأُمِّيَّ)، الامين (مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ)، المكين (عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ)، المبين (وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ)، المذكر (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ)، المبشر (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ)، المنذر (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ)، المستغفر (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ)، المسبح (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)، المصلي (فَصَلِّ لِرَبِّكَ)، المصدق (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ)، المبلغ (يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ)، المحدث (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)، المؤمن (آمَنَ الرَّسُولُ)، المتوكل (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ)، المزمل (يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ)، المدثر (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)، المتهجد (وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ)، المنادي (سَمِعْنَا مُنَادِيًا)، المهتدى (وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ)، الحق (قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ)، الصدق (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ)، الذكر (قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا)، البرهان (قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ)، الفضل (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ)، المرسل (إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ)، المبعوث (هُوَ الَّذِي بَعَثَ)، المختار (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ)، المغفور

(لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ)، المكفي (إِنَّا كَفَيْنَاكَ)، المرفوع ، والرفيع (وَرَفَعْنَا لَكَ)، المؤيد (هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ)، المنصور (وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ)، المطاع (مَكِينٍ ❖ مُطَاعٍ)، الحسنى (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى)، الهدى (وَمَا مَنَعَ النَّاسَ)، الرسول (يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ)، الرؤوف (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ)، النعمة (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ)، الرحمة (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً)، النور (قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ)، الفجر (وَالْفَجْرِ ❖وَلَيَالٍ)، المصباح (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ)، السراج (وَسِرَاجًا مُنِيرًا)، الضحى (وَالضُّحَى❖ وَاللَّيْلِ)، النجم (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)، الشمس (ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ)، البدر (طه)، الظل (أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ)، البشر (بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)، الناس (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ)، الانسان (خَلَقَ الإِنسَانَ)، الرجل (عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ)، الصاحب (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ)، العبد (أَسْرَى بِعَبْدِه)، المجتبى (وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي)، المقتدى (فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِه)، المرتضى (إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى)، المصطفى (اللَّهُ يَصْطَفِي)، احمد (يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)، محمد (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)، (كهيعص) ، (يس)، (طه) ، (حمعسق) كل حرف يدل على اسم له مثل: الكافي ، والهادي ، والعارف ، والسخي ، والطاهر ، وغير ذلك.

وأسماؤه في الاخبار: العاقب – وهو الذي يعقب الانبياء ، الماحي – الذي يمحى به الكفر ، ويقال تمحى به سيئات من اتبعه ، ويقال الذي لا يكون بعده أحد ، الحاشر – الذي يحشر الناس على قدميه ، والمقفى – الذي قفى النبيين جماعة ، الموقف – يوقف الناس بين يدي الله ، القثم – وهو الكامل الجامع. ومنه: الناشر ، والناصح ، والوفي ، والمطاع ، والنجي ، والمأمون ، والحنيف ، والحبيب ، والطيب ، والسيد ، والمقترب ، والدافع، والشافع ، والمشفع ، والحامد ، والمحمود ، والموجه ، والمتوكل ، والغيث.

وفي التوراة: ميذميذاي غفور رحيم ، وقيل ميد ميداي محمد ، وقيل مود مود ، وفي حكاية ان اسمه فيها مرقوفا أي المحمود.

وفي الزبور: قليطا مثل ابي القاسم فقالوا بلقيطا وقالوا فاروق وقالوا محياثا.

وفي الانجيل: طاب طاب احمد ، ويقال يعني طيب طيب. وفي كتاب شعيا: نور الامم ، ركن المتواضعين ، رسول التوبة ، رسول البلاء.

وفي الصحف: بلقيطا ، وفي صحف شيث: طاليثا ، وفي صحف ادريس: بهيائيل ، وفي صحف ابراهيم: مود مود ، وفي السماء الدنيا: المجتبي ، وفي الثانية: المرتضى ، وفي الثالثة: المزكى ، وفي الرابعة: المصطفى، وفي الخامسة: المنتجب ، وفي السادسة: المطهر والمجتبى ، وفي السابعة: المقرب والحبيب.

ويسميه المقربون: عبد الواحد ، والسفرة: الاول ، والبررة: الآخر ، والكروبيون: الصادق ، والروحانيون: الطاهر ، والاولياء: القاسم ، والرضوان: الاكبر ، والجنة: عبد الملك ، والحور: عبد العطاء ، واهل الجنة: عبد الديان ، ومالك: عبد المختار ، واهل الجحيم: عبد النجاة ، والزبانية: عبد الرحيم ، والجحيم: عبد المنان.

وعلى ساق العرش رسول الله ، وعلى الكرسي نبي الله ، وعلى طوبى صفي الله ، وعلى لواء الحمد صفوة الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله، وعلى القمر قمر الاقمار ، وعلى الشمس نور الانوار.

والشياطين: عبد الهيبة ، والجن: عبد الحميد ، والموقف: الداعي ، والميزان: الصاحب ، والحساب: الداعي ، والمقام: المحمود الخطيب ، والكوثر: الساقي ، والعرش: المفضل ، والكرسي: عبد الكريم ، والقلم:

عبد الحق ، وجبرئيل: عبد الجبار ، وميكائيل: عبد الوهاب ، واسرافيل: عبد الفتاح ، وعزرائيل: عبد التواب ، والسحاب: عبد السلام ، والريح: عبد الاعلى ، والبرق: عبد المنعم ، والرعد: عبد الوكيل ، والاحجار: عبد الجليل ، والتراب: عبد العزيز ، والطيور: عبد القادر ، والسبع: عبد العطاء، والجبل: عبد الرفيع ، والبحر: عبد المؤمن ، والحيتان: عبد المهيمن، واهل الروم: الحليم ، واهل مصر: المختار ، واهل مكة: الامين ، واهل المدينة: الميمون ، والريح: المهمت ، والترك: صانجي ، والعرب: الامي ، والعجم: احمد.

ألقابه صلى الله عليه وآله

حبيب الله ، صفي الله ، نعمة الله ، عبد الله ، خيرة الله ، خلق الله، سيد المرسلين ، امام المتقين ، خاتم النبيين ، رسول الحمادين ، رحمة العالمين ، قائد الغر المحجلين ، خير البرية ، نبي الرحمة ، صاحب الملحمة، محلل الطيبات ، محرم الخبائث ، مفتاح الجنة ، دعوة ابراهيم ، بشرى عيسى، خليفة الله في الارض ، زين القيامة ، ونورها وتاجها ، صاحب اللواء يوم القيامة ، واضع الاصر والاغلال ، افصح العرب ، سيد ولد آدم، ابن العواتك ، ابن الفواطم ، ابن الذبيحين ، ابن بطحا ومكة ، العبد المؤيد ، والرسول المسدد ، والنبي المهذب ، والصفي المقرب ، والحبيب المنتجب ، والامين المنتخب ، صاحب الحوض والكوثر ، والتاج والمغفر، والخطبة والمنبر ، والركن والمشعر ، والوجه الانور ، والخد الاقمر ، والجبين الازهر ، والدين الاظهر ، والحسب الاطهر ، والنسب الاشهر ، محمد خير البشر ، المختار للرسالة ، الموضح للدلالة ، المصطفى للوحي والنبوة ،

المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات والادلة ، نور في الحرمين ، شمس بين القمرين ، شفيع من في الدارين ، نوره أشهر ، وقلبه أطهر ، وشرائعه أظهر، وبرهانه ازهر ، وبيانه ابهر ، وامته اكثر ، صاحب الفضل والعطاء، والجود والسخاء ، والتذكر والبكاء ، والخشوع والدعاء ، والإنابة والصفاء، والخوف والرجاء ، والنور والضياء ، والحوض واللواء ، والقضيب والرداء ، والناقة العضباء ، والبلغة الشهباء ، قائد الخلق يوم الجزاء ، سراج الاصفياء ، تاج الاولياء ، إمام الاتقياء ، خاتم الانبياء ، صاحب المنشور والكتاب ، والفرقان والخطاب ، والحق والصواب ، والدعوة والجواب ، وقائد الخلق يوم الحساب صاحب القضيب العجيب، والفناء الرحيب ، والرأي المصيب ، المشفق على البعيد والقريب محمد الحبيب ، صاحب القبلة اليمانية ، والملة الحنيفية ، والشريعة المرضية ، والامة المهدية ، والعترة الحسنية والحسينية ، صاحب الدين والاسلام ، والبيت الحرام ، والركن والمقام ، والصلاة والصيام ، والشريعة والاحكام، والحل والحرام ، صاحب الحجة والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحق والبيان ، والفضل والاحسان ، والكرم والامتنان ، والمحبة والعرفان ، صاحب الخلق الجلي ، والنور المضي ، والكتاب البهي ، والدين الرضي، الرسول النبي الامي ، صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، والصراط المستقيم ، والذكر الحكيم ، والركن والحطيم ، صاحب الدين والطاعة ، والفصاحة والبراعة ، والكر والشجاعة ، والتوكل والقناعة ، والحوض والشفاعة ، صاحب الدين الظاهر ، والحق الزاهر ، والزمان الباهر ، واللسان الذاكر ، والبدن الصابر ، والقلب الشاكر ، والاصل الطاهر ، والآباء الاخاير ، والامهات الطواهر ، صاحب الضياء والنور ، والبركة

والحبور ، واليمن والسرور ، واللسان الذكور ، والبدن الصبور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور.

كناه: أبو القاسم ، وابو الطاهر ، وابو الطيب ، وابو المساكين ، وابو الدرتين ، وابو الريحانتين ، وابو السبطين.

وفي التوراة: ابو الارامل. وكناه جبرئيل بأبي ابراهيم لما ولد ابراهيم، وانما يكنى بأبي القاسم بأول ولد يقال له القاسم. ويقال لانه يقسم الجنة يوم القيامة.

صفاته: راكب الجمل ، آكل الذراع. قابل الهدية ، محرم الميتة ، حامل الهراوة ، خاتم النبوة.

نسبه: العربي ، التهامي ، الابطحي ، اليثربي ، المكي ، المدني ، القرشي ، الهاشمي ، المطلبي ، فهو من جهة الاب هاشمي ، ومن جهة الام زهري ، ومن الرضاع سعدي ، ومن الميلاد مكي ، ومن الانشاء مدني.[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المرسلين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المجاهدين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الشاهدين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الخائفين.

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج١ ص١٣٠-١٣٤.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الخاشعين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الطائعين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد التائبين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الحامدين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الصالحين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الراكعين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الساجدين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد القائمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد القاعدين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المتقين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المستغفرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد النادمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الشاكرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الحافظين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الذاكرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد العاقلين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المحسنين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الأكرمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المنذرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد المبشرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد الطيبين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد النبيّين.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد العالمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد النبي الزكي النقي.

اللهم صل على محمد وآل محمد القرشي الهاشمي.

اللهم صل على محمد وآل محمد المدني العربي المكرّم يوم القيامة.

اللهم صل على محمد وآل محمد سيد أهل الجنة.

اللهم صل على محمد وآل محمد صاحب المقام المحمود.

اللهم صل على محمد وآل محمد صاحب الصراط المستقيم.

اللهم صل على محمد وآل محمد أفضل الأولين والآخرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى جميع الملائكة المقربين وعلى عباد الله الصالحين من أهل السموات وأهل الأرضين وعلينا معهم أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على من سمّيته ذاكراً وحبيباً ومُذَكِّراً محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

اللهم صلى على من سمّيته أحمداً ومحمداً وسيداً محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

اللهم صلى على من سمّيته صابراً ونبياً ومراقباً محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

اللهم صلى على من سمّيته غالباً ورحيماً محمد رسول اللهﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته عاقباً كريماً وحكيماً محمد رسول اللهﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته عدلاً جواداً ومزمّلاً محمد رسول اللهﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته قاسماً مهدياً وهادياً محمد رسول اللهﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته شكوراً وحريصاً محمد رسول اللهﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته قائماً حفياً وعبد الله محمد رسول اللهﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته شاهداً بصيراً ومهدياً محمد رسول اللهﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته باهياً نوراً ومكياً محمدﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته شاكراً ووليّاً ونذيراً محمدﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته طاهراً صفياً ومختاراً محمدﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته برهاناً صحيحاً وشريفاً محمدﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته مسلماً رؤوفاً رحيماً محمدﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته مؤمناً حليماً محمد رسول اللهﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته قيماً محموداً وحامداً محمد رسول اللهﷺ.

اللهم صلى على من سمّيته مصباحاً آمراً وناهياً محمد رسول اللهﷺ.

((تمت الصلاة بحمد الله ودعوته ولها فضل عظيم عند الله)).

من صلى على النبيﷺ بهذه الصلاة هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعطي أمله وبسط له في رزقه وهي سبب

أنواع الخير ويجعل من رفقاء نبيّه في الجنان الأعلى يقولهن ثلاث مرات غدوة وثلاث مرات عشية.

كنى رسول الله ﷺ

١- ابو القاسم: أول ولد له يقال له القاسم ، ويقال لأنه يقسم الجنة يوم القيامة.

٢-ابو الطاهر:

٣- ابو الطيب:

٤-ابو المساكين.

٥-ابو الدرتين.

٦-ابو الريحانتين.

٧- ابو السبطين.

٨- وفي التوراة: أبو الأرامل.

٩-وكناه جبرئيل بأبي ابراهيم نسبة ولده ابراهيم من زوجته مارية القبطية.

١٠- أبو الايتام.

١١- أبو الفضائل.

١٢- أبو المكارم.

صفاته ﷺ

راكب الجمل ، قابل الهدية ، محرم الميتة ، حامل الهراوة ، خاتم النبوة.

أسماؤه ﷺ في الاخبار

١- العاقب: هو الذي عقب الانبياء والمرسلين.

٢-الماحي: هو الذي محى الكفر والشرك وكسر الاصنام التي كانت موجودة على جدار الكعبة المشرفة ، ويقال تمحى به سيئات من اتبعه ، ويقال الذي لا يكون لليد أحد.

٣- الحاشر: الذي يحشر الناس على قدميه ، يحشرون أمامه على حوض الكوثر ، يحشرون أمامه ويحضر محاكمتهم.

٤-المقفي: الذي قفى (اتبع) جميع النبيين.

٥-الموقف: يوقف الناس بين يدي الله.

٦-القثم: وهو الكامل الجامع.

٧- الناشر: للدين الاسلامي وللحق والصدق والعدل.

٨- الناصح: نصح للجميع القريب والبعيد الصغير والكبير من كان على دينه أو على غير دينه.

٩-الوفي: فقد وفى لأمته.

١٠- المطاع: أطاعته كل شيء في الارض والجو والسماء.

١١- النجي: فقد أنجى أمته من النار.

١٢- المأمون: وكانت هذه صفتك منذُ نعومة أظفارك.

١٣- الحنيف: نسبة الى دين أبيه ابراهيم عليه السلام.

١٤- الحبيب: لقد أحبك أبناء الاسلام.

١٥- الطيب: لما يمتاز به من الرحمة والرأفة مع جميع الخلائق.

١٦- السيد: سيد بني آدم جميعاً.

١٧- المقترب: اقترب من قلوب الجميع.

١٨- الدافع: الدافع عن كل شر وعن الجهل والتخلف.

١٩- الشافع: تشفع لأمتك.

٢٠- المُشفع: الذي يشفع لأمته يوم القيامة ، قال تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى).

٢١- الحامد: حمدت الله وحمدت خلقه وعفوت عنهم.

٢٢- المحمود: أعطاك الله منزلة رفيعة عالية.

٢٣- الموجه: وجهت البشرية نحو الخير والفضيلة والعمل الصالح.

٢٤- الغيث: امنت الغيث في الارض والسماء.

٢٥- المتوكل: توكلت على الله.

٢٦- الغيث (المغيث)

أسماؤه في التوراة

١- ميذميذاي غفور رحيم.

٢-قيل ميدميداي محمد.

٣- قيل مودمود ، وفي حكاية ان اسمه فيها موقوفا أي المحمود.

أسماؤه في الزبور

١- قليطا مثل ابي القاسم فقالوا يلقيطا.

٢-قالوا فاروق.

٣- قالوا حمياثا.

أسماؤه في الانجيل

١- طاب طاب احمد ، ويقال يعني طيب طيب.

- وفي كتاب شعيا نور الامم.

- ركن المتواضعين.

٢-رسول التوبة ، رسول البلاء.

أسماؤه في الصحف

١- بلقيطا ، وفي صحف شيت: طاليتا.

٢-وفي صحف ادريس: بهيائيل.

أسماؤه في صحف ابراهيم

مود مود ، وفي السماء الدنيا المجتبي.

وفي الثانية: المرتضى ، وفي الثالثة ، المزكى ، وفي الرابعة المصطفى ، وفي الخامسة: المنتجب ، وفي السادسة: المطهر والمجتبى ، وفي السابعة: المقرب والحبيب.

ويسميه المقربون: عبد الواحد ، والسفرة: الاول ، والبررة: الآخر ، والكروبيون: الصادق ، والروحانيون: الطاهر ، والاولياء: القاسم ،

والرضوان الاكبر ، والجنة: عبد الملك ، والحور: عبد العطاء ، واهل الجنة: عبد الديان ، ومالك: عبد المختار ، واهل الجحيم: عبد النجاة ، والزبانية: عبد الرحيم ، والجحيم: عبد المنان.

❖ وعلى ساق العرش رسول الله

وعلى الكرسي نبي الله.

وعلى طوبى صفي الله.

وعلى لواء الحمد صفوة الله.

وعلى باب الجنة خيرة الله.

وعلى القمر قمر الاقمار.

وعلى الشمس نور الانوار. [بل شمس الشموس ونور على نور ونور الانوار].

والشياطين: عبد الهيبة ، والجن: عبد الحميد ، والموقف: الداعي ، والميزان: الصاحب ، والحساب: الداعي ، والمقام: المحمود الخطيب ، والكوثر: الساقي ، والعرش: المفضل ، والكرسي: عبد الكريم ، والقلم: عبد الحق ، وجبرئيل: عبد الجبار ، وميكائيل: عبد الوهاب ، واسرافيل: عبد الفتاح ، وعزرائيل: عبد التواب ، والسحاب: عبد السلام ، والريح: عبد الاعلى ، والبرق: عبد المنعم ، والرعد: عبد الوكيل ، والاحجار: عبد الجليل، والتراب: عبد العزيز ، والطيور: عبد القادر ، والسبع: عبد العطاء ، والجبل : عبد الرفيع ، والبحر: عبد المؤمن ، والحيتان: عبد المهيمن ، واهل الروم: الحليم ، واهل مصر: المختار ، واهل مكة: الامين ، واهل

المدينة: الميمون ، والزنج: مهت، والترك: صانجي ، والعرب: الامي ، والعجم: احمد.

المصادر التي ذكرت اسماء النبيﷺ

١- ذكر في معجم القبور ان الله جل جلاله له ألف وواحد اسم ولرسول اللهﷺ الف اسم. (لكن لم يذكر سوى هذا الخبر).

٢- ورد في كتاب الصادق الامين في كتب المسلمين.

١- تسعة وتسعون اسماً بعد اسماء الله الحسنى وانهاها ابن دحية (عمر بن الحسن بن الخطاب بن دحية) الى ثلثمائة اسم.

٢- وذكر القاضي ابو بكر العربي (القاضي محمد بن عبد الله بن محمد الاندلسي الاشبيلي المالكي ولد في عام ٥٦٨هـ) في شرح الترمذي ، ومسلم ان له الف اسم بعضها في القرآن الكريم والحديث وبعضها في الكتب القديمة [أي الكتب السماوية].

٣- ذكر صاحب كتاب الصادق الامين في كتب المسلمين (ص٨-١٠ عادل هاتف/مخطوط) عن كتاب النهجة السوية للسيوطي.

٤- جاء في بصائر الدرجات: ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ، ٢ رجب المرجب سنة ١٣٨٠هـ ، المطبعة شركة جاب كتاب.

٥- كتاب مختصر بصائر الدرجات: حسن بن سليمان الحلي الطبعة الاولى ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م ، المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.

٦- كتاب انساب العيون في سيرة الامين والمأمون لم أجده يذكر اسماء النبي بعدما اشار اليه كتاب معجم رجال القبور.

محمد	الأحسن	اشجع الناس
أجير	الاجود	الآخذ بالحجرات

أحيد	الازهر	آخذ الصدقات
اخوماخ	الاعلى	اذن خير
الاتقى	الامين	ارجح الناس عقلاً
الابر	الاول	ارجع الناس عقلاً
الابيض	الآخر	الاعلم بالله
الاغر	الآمن	الاخشى لله
الاصدق	الآمر	افصح العرب
الاكليل	امام النبيين	الاكرم
الأواه	الامين	الامام
الامي	أنفس العرب	الناهي
اخرايا التلقيط	ارحم الناس بالعيال	آية الله
اطيب الناس ريحاً	حبيب الرحمن	اكثر الناس تعباً
خاتم النبيين	اكرم الناس	الخازن لمال الله
اكرم ولد آدم	حرز الآمنين	أمنه اصحابه
خطيب النبيين	ابو القاسم	داعي الله
انعم الله	دار الحكمة	امام الخير
خيرة الله	خير الانبياء	آلمص
حامد حامل لواء الحمد	خير البرية	البشير

الذكار	خير خلق الله	البليغ
الذكر	خير العالمين	بمؤذ ماذ
الدافع	خليفة الله	البينة
الخليل	خليل الرحمن	التالي
الخطيب	خليل الله	التذكرة
الخاتم	الحافظ لمال الله	النقي
الحنيف	الخاضع	الحاشر
الحميد	الخاشع	البيان
الحي	ثمال اليتامى	حاط حاط
حم	ثاني اثنين	الحبيب
حمطايا	الأبطحي	حبيب الله
الحكيم	آلمر	الداعي
الحليم	الحفيظ	الابطحي
راكب البعير	الحق	بشرى عيسى
راكب الناقة	الحريص	دعو ابراهيم
راكب النجيب	الحرمي	دعوة النبيين
راكب الجمل	حنبطى	ذو الحوض المورود
المورود	الحجة	ذو الخلق العظيم

الراضي	الجبار	ذو الصراط المستقيم
الراغب	الحاتم	ذو المعجزات
الزاهد	الحافظ	ذو المقام المحمود
الرافع	الحاكم	ذو الوسيلة
الواضع	الخبير	ذو القوة
الرحمة	حمعسق	راكب البراق
الرؤوف	آية الله	الزكي
الرحيم	أخرايا	الزمزمي
الرسول	الرشيد	السابق
زين من وافى يوم القيامة	الذكر	سابق
سيد الناس	الرقيب	العربي
سيد ولد آدم	رحمة الأمة	السراج المنير
سيف الله المسلول	رحمة العالمين	سرخليطس
سيف الاسلام	رحمة مهداة	سعيد
الشارع	رسول الله	السميع
الشافع	رفيع الدرجات	السلام
المشفع	ركن المتواضعين	السيد
الشاكر	روح الحق	سيد ولد آدم

الشكور	روح القدس	الساجد لله
الشكار	روح الاسلام	سيد المرسلين
الشاهد	زعيم الانبياء	صاحب الخير
الشمس	الزاهد	رسول الملاحم
الصابر	رسول الراحة	صاحب السرايا
رسول الرحمة	صاحب الدرجة الرفيعة	صاحب الآيات
صاحب البحر	بشرى عيسى	الصادق
الصاحب	صاحب الخاتم	صاحب التاج
الصدق	الصادع	صاحب الفضيلة
صاحب البرهان	صاحب قول لا اله الا الله	صاحب الحجة
صاحب الآيات الدالات	صاحب الجهاد	صاحب الشفاعة العظمى
صاحب الجمل	صاحب العلامات الباهرات	الصالح
صاحب العطايا	صاحب الحطيم	صاحب اللواء
صاحب الحوض	صاحب الشرع	صاحب زمزم
صاحب السيف	المصدق	صاحب المقام المحمود
صاحب الآيات	صاحب المحشر	صاحب المشعر
صاحب المغنم	صاحب السلطان	صاحب الهداوة

صاحب النعلين	صاحب المنبر	صاحب المدرعة
صاحب المعراج	صاحب الاسراء	الصراط المستقيم
صاحب لا اله الا الله	صاحب الوسيلة	صاحب الكساء
صاحب الاصغى	صاحب القضيب	الصفوة
الـــصفوح: [يـــصفح أي يعفو]	صراط الذين انعمت عليهم	الغالب
الصفي	صاحب الكوثر	العلي
الضابط	الظاهر	القاسم
الضحوك	العابد	العفيف
الطاهر	العبد	العفو
العالم	عبد الله	فارقليط
العليم	العروة الوثقى	الفجر
العادل	العربي	الصراط
العدل	العزيز	الفصيح
العاقب	عصمة الله	فلاح
العامل	العظيم	القائم
طاب طاب	الفارق	قاسم
طس	الفاتح	القاضي
طه	الغيث	القانت

الغيث	الغني	المبتهل
القتال	الغفور	المبتسم
قثم	الكاف	المتبع
القثوم	كافة الناس	المتربص
قرمايا	الكامل	المتضرع
القرشي	الكريم	المتقي
فضل الله	كنده بره	التقي
فئة المسلمين	كهيعص	المتمكن
فلاح السائل	اللسان	المتهجد
قائد الخير	الماجد	المتوسط
قائد الغر المحجلين	المأمون	المتوكل
قدم صدق	المالح	المجتبى
القريب	الفاتح	المجيز
القمر	الماء المعين	المسرى به
المحجة	المبارك	المسدد
المحرض	المرتضى	المسعود
المحفوظ	المرتل	المسم
المحلل	المرسل	المؤمن

محمود	المرشد	المسبح
المنتخب	مرحمة	المشاور
المخبر	ملحمة	المشفوع
المختار	مرغمة	مشفع
المخلص	المزكى	المشهود
المدثر	المسبح	المشير
المزمل	المستعيذ	المصارع
مدينة العلم	المستغفر	المصافح
المذكر	العالم	المصنف
المرتجى	المستغني	المنذر
المصدق	المستقيم	المنتصر
المصطفى	المعقب	المنتخب
المصلح	المعلم	المنادي
المصلي	المعلن	الممنوع
المصلى عليه	المعلى	ملقي القرآن
المطاع	المفضال	حافظ القرآن
المطهر	المفضل	تالي القرآن
المطلع	المقتصد	مفسر القرآن

المطيع	المقتفي	الماهي
المظفر	المقدس	المدني
المعزر	المقرىء	المكي
الموتر	المقصوص	المكين
المعصوم	المقفى	المهتدي
المعطي	مُقيم السنة	المسير
المنصور	المكرم	المنير
النقيب	المؤيد	نون
الطهر	المنيب	المهتدي
ماد ماد	النور	ميذ ميذ
المهاجر	الولي	المهدي
الهدى	موذ موذ	الواسط
الطهور	المهتدي	الطاهر
الناس	الهاشمي	الناشر
الهادي	المصلح	المؤتمن
الواسع	الناسخ	نبي الله
الطهر	المهيمن	نبي التوبة
الناصر	الواعد	نبي الرحمة

المؤتي
جوامع الكلم
الموحى اليه
المؤمن
المولى
الساجد
الحاذر
الموقف
المبين
الجامع
الكامل
الحريص
المزكي

المطهر
الناصح
الناطق
النبي
النعمة
النقي

نبي الملحمة
النجم الثاقب
النذير النسيب

بعض الاشعار التي قيلت في حق رسول الله ﷺ

كعب بن مالك:

وانـي وان عنفتمـوني لقائـل فـداً لرسـول الله نفـسي وتاليـا
أطعنـاه لم نعـد لـه فينـا بغـيره شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

وله:

وفينـا رسـول الله نتبـع امـره اذا قـال فينـا القـول لا يتطلـع
تدلى عليه الروح من عند ربه ينـزل مـن جـو الـسماء ويرفـع

وقال عبد الله بن رواحه:

وكـذاك قـد سـاد الـنبي محمـد كـل الانـام وكـان آخـر مرسـل

وقال حسان بن ثابت:

ألم تـــر ان الله ارســـل عبـــده ببرهانـــه والله اعلـــى وامجـــد
وشـــق لـــه مـــن اسمـــه ليجلـــه وذو العـرش محمـود وهـذا احمـد
نـــبي اتانـــا بعـــد بـــأس وفـــترة من الرسل والاوثان في الارض نعبد
تعاليت رب العرش من كل فاحش فإيـــاك تـــستهدي وايـــاك نعبـــد

أمر النبي حسان بن ثابت ان يجيب ابا سفيان فقال:

ألا ابلـــغ ابـــا ســـفيان عـــني مغلغلـــة وقـــد بـــرح الخفـــاء
بـــأن ســـيوفنا تركتـــك عبـــداً وعبـــد الـــدار ســـادتها الامـــاء

أتهجـــوه ولـــست لـــه بنـــد فـــشر كمـــا لخـــير كمـــا الفـــداء
هجـــوت محمـــداً بـــراً حنيفـــاً امـــين الله شـــيمته الوفـــاء
أمـــن يهجـــو رســـول الله مـــنكم ويمدحـــه وتبـــصره ســـواء
فـــان ابـــي ووالـــدتي وعـــرض لعـــرض محمـــد مـــنكم وقـــاء

وقال النابغة الجعدي:

أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلـــو كتابـــا كـــالمجرة نـــيرا
بلغنـــا الـــسما في مجـــدنا وســـناثنا وانـــا لنرجـــو فـــوق ذلـــك مظهـــرا

فقال النبي ﷺ: الى أين؟ قال: الجنة ، فقال ﷺ أجل.

وقال كعب بن زهير:

ان الرســول لـــسيف يستـــضاء بـــه مهنـــد مـــن ســـيوف الله مـــسلول
في عصبة من قريش قـــال قائلـــهم بـــبطن مكـــة لمـــا اســـلموا زولـــوا
شـــم العـــرانين ابطـــال لبوســـهم من نسيج داود في الهيجا سرابيل
مهلا هـــداك الـــذي اعطـــاك نافلـــة القـــرآن فيـــه مواعيـــد وتفـــصيل
لا تأخـــذني بـــأقوال الوشـــاة ولم اذنـــب ولـــو كثـــرت فيَّ الاقاويـــل
نبئـــت ان رســـول الله أوعـــدني والعفـــو عنـــد رســـول الله مـــأمول

وقال قيس بن صرمة من بني النجار:

ثوى في قريش بضع عـشرة حجـة يـذكر مـن يلقـى صـديقاً مواليـا
ويعـرض في اهـل المواسـم نفـسه فلـم يـر مـن يـؤى ولم يـر داعيـا

فلمـــا اتاهـــا اظهـــر الله دينـــه فأصـبح مـسروراً بطيبـة راضـيا
والقى صديقاً واطمأنت به النوى وكـان لـه عونـاً مـن الله باديـا
يقـص لنـا مـا قـال نـوح لقومـه وما قال موسى إذ اجاب المناديا

ولم يقل لبيد بعد اسلامه إلا كلمة:

زال الشباب ولم احفل به بالا واقبـل الـشيب بالاسـلام اقبـالا
الحمـد لله إذ لم يـأتني أجلـي حتى لبستُ من الاسلام سربالا

وقال ابن الزبعرى:

يـا رسـول المليـك ان لـساني راتـــق فافتقـــت إذ انـــا بـــور
اذ اجـارى الـشيطان في سـنن الغـي ومـن مـال ميلـه مثبـور
شـهد اللحـم والعظـام بربـي ثـم قلـبي الـشهيد انـت النـذير

يعتذر من الهجاء فأمر له النبي بحلة ، وله:

ولقد شهدت بأن دينك صادق حقـاً وانـك في العبـاد جـسيم
والله يـشهد ان احمـد مـصطفى مـستقبل في الـصالحين كـريم

وله أيضاً:

فـالآن اصـقع للـنبي محمـد بيـد مطاوعـة وقلـب تائـب
ومحمـد أوفـى البريـة ذمـة واعـز مطلـوب واظفـر طالـب
هادي العباد الى الرشاد وقائد للمـؤمنين بـضوء نـور ثاقـب
انـي رأيتـك يـا محمـد عـصمة للعالمين من العذاب الواصب

وقال أمية بن الصلت:

واحمـــــد ارســـــله ربنـــــا فعـاش الـذي عـاش لم يهتـضم
وقــد علمـــوا انـــه خيرهـــم وفي بيتـــه ذى النـــدى والكـــرم
نـــبي الهـــدى طيـــب صـــادق رحـــيم رؤف يوصـــل الـــرحم
عطـــاء مـــن الله اعطيتـــه وخـــص بـــه الله اهـــل الحـــرم

وقال العباس بن مرداس:

رأيتـــك يـــا خـــير البريـــة كلـــها نـشرت كتابـا جـاء بـالحق معلمـا
ســـننت لنـــا فيـــه بعـــد جورنـــا عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونـــورت بالبرهـــان أمـــراً مدمـــسا واطفأت بالبرهـان حجراً تـضرما
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ودانـت قـديما وجههـا قـد تهـدما

وقال طفيل الغنوي:

فأبصرت الهدى وسمعت قولا كريمـاً لـيس مـن سـجع الأنـام
فـصدقت الرسـول وهـان قـوم علـي رمـوه بالبهـت العظـام

وقال كعب بن نمط:

وما حملت من ناقة فوق رحلها أبـــرُّ وأوفـــى ذمـــة مـــن محمـــد
ولا رضعت انثى لأحمد مشبهاً من الناس في التقوى ولا في التعبد

وقال مالك بن عوف:

ما ان رأيت ولا سمعت بواحد في النـاس كلـهم شـبيه محمـد

وقال قيس بن بحر الاشجعي:

رسولا يضاهي البدر يتلو كتابه ولما اتى بالحق لم يتلعثم

وقال عبد الله بن حرب الاسهمي:

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير مجذوذ

وقال ابو دهبل الجمحي:

ان البيـــوت معـــادن فنجـــاره ذهـــب وكـــل بيوتـــه ضـــخم
عقـم النـساء فـلا يلـدن شـبيهه ان النـــــساء بمثلـــــه عقـــــم
متهلـــل نعـــم بـــلا متباعـــد ســـيان منـــه الـــوفر والعـــدم

وقال بحير بن ابي سلمى:

الى الله وجهي والرسول ومن يقم الى الله يوما وجهه لا يخيب

وأتـى الاعـشى مكـة فقالـت قـريش: ان محمـداً يحـرم الخمـر والزنـا ، فانصرف فسقط عن بعيره ومات ، ويقال انه قال:

نـبي يـرى مـا لا يـرون وذكـره أغـار لعمـري في الـبلاد وأنجـدا

ومن هجائه: ابن الزبعرى السهمي وهبيرة بن ابي وهب المخزومي

وشافع بن عبد مناف الحجي وعمرو بن العاص وأمية بن الصلت الثقفي وأبو سفيان بن ابي الحرث ومن قوله:

فاصبحت قد راجعت حلمي وردني ... الى الله من طردت كل مطرود
أصد وأنأى جاهلا عن محمد ... وادعى وان لم انتسب من محمد

فضرب النبي ﷺ يده في صدره وقال: متى طردتني يا أبا سفيان.

الهمزة النبوية

القصيدة للشاعر احمد شوقي يصف بها رسول الله ﷺ أخذت منها أغلب الابيات موضع الشاهد لأنها قصيدة طويلة فمعذرة من القارىء الكريم:

ولد الهدى ، فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وثناء
الروح والملأ الملائك حوله ... للدين والدنيا به بشراء[1]
والعرش يزهو ، والحظيرة تزدهي ... والمنتهى ، والسدرة العصماء[2]
والوحى يقطر سلسلاً من سلسل ... واللوح والقلم البديع رواء[3]
نُظِمَت أسامي الرسل فهي صحيفة ... في اللوح ، واسم محمد طغراء[4]
اسم الجلالة في بديع حروفه ... ألف هنالك ، واسم (طه) الباء

❖❖❖❖

يا خير من جاء الوجود ، تحية ... من مرسلين الى الهدى بك جاءوا

---

(١) الروح الامين: لقب جبريل. والملأ: الاشراف. والملائك: الملائكة. وبشراء: جميع بشير.
(٢) يزهو: يشرق. وسدرة المنتهى: يقال انها شجرة نبق على يمين العرش.
(٣) الرواء ماء الوجه وحسن المنظر.
(٤) الطغراء: ما يسميه العامة (طرة) وأصلها طغرى بالقصر ، وهي التي تكتب بالقلم الغليظ في صدر الاوامر.

بيت النبيين الذي لا يلتقي ... إلا الحنائف فيه والحنفاء[1]
خير الأبوة حازهم لك (آدم) ... دون الانام ، وأحرزت حواء
هم أدركوا عز النبوة وانتهت ... فيها اليك العزة القعساء[2]
خُلقت لبيتك ، وهو مخلوق لها ... ان العظائم كفؤها العظماء
بك بشر الله السماء فزُينت ... وتضوَّعت مسكاً بك الغبراء[3]
وعليه من نور النبوة رونق ... ومن الخليل وهديه سيماء[4]
أثنى (المسيح) عليه خلف سمائه ... وتهللت واهتزت (العذراء)[5]
يوم يتيه على الزمان صباحه ... ومساؤه (بمحمد) وضَّاء
ذُعرت عروش الظالمين ، فزُلزلت ... وعلت على تيجانهم أصداء
والنار خاوية الجوانب حولهم ... خمدت ذوائبها ، وغاض الماء[6]
والآى تترى ، والخوارق جمَّة ... (جبريل) روَّاح بها غدَّاء[7]
نعم اليتيم بدت مخايل فضله ... واليُتم رزق بعضه وذكاء[8]
يامن له الاخلاق ما تهوى العلا ... منها وما يتعشَّق الكبراء

---

(١) الحنيف: الصحيح الميل الى الاسلام وكل من كان على دين ابراهيم عليه السلام ، والجمع حنفاء ، والمؤنث حنيفة ، وجمعها حنائف.

(٢) القعساء: المنيعة الثابتة.

(٣) تضوع المسك: انتشرت رائحته. والغبراء الارض.

(٤) الخليل: ابراهيم عليه السلام.

(٥) العذراء السيدة مريم.

(٦) خمدت النار: سكن لهيبها. والذوائب جمع ذؤابة ، وهي اعلى كل شيء والمراد بالذوائب هنا السنة اللهيب.

(٧) تترى تتوالى. ورواح غداء أي يروح ويغدو.

(٨) المخيلة: المظنة.

لـو لم تُقـم ديناً ؛ لقامـت وحـدها ... ديناً تُضيء بنوره الآناء

والحسن من كرم الوجوه ، وخيره ... ما أُوتي القُوَّاد والزعماء

فاذا سخوت بلغت بالجود المدى ... وفعلت ما لا تفعل الأنواء[1]

واذا عفوت فقادراً ، ومقدّراً ... لا يستهين بعفوك الجهلاء

واذا رحمت فأنت أمٌ ، أو أبٌ ... هذان في الدنيا هما الرحماء

واذا غضبت فانما هي غضبة ... في الحق ، لا ضغن ولا بغضاء[2]

واذا رضيت فذاك في مرضاته ... ورضي الكثير تحلُّمٌ ورياء[3]

واذا خطبت فللمنابر هزة ... تعرو الندى ، وللقلوب بكاء[4]

واذا قضيت فلا ارتياب ، كأنما ... جاء الخصوم من السماء قضاء

واذا حميت الماء لم يُورد ، ولو ... ان القياصر والملوك ظماء

واذا أجرت فأنت بيت الله ، لم ... يدخل عليه المستجير عداء

واذا ملكت النفس قمت ببرِّها ... ولو ان ما ملكت يداك الشاء

واذا اخذت العهد ، أو اعطيته ... فجميع عهدك ذمة ووفاء

واذا مشيت الى العدا فغضنفر ... واذا جريت فانك النكباء[5]

وتمدُّ حلمك للسفيه مدارياً ... حتى يضيق بعرضك السفهاء

---

(١) النوء المطر.

(٢) الضغن: الحقد.

(٣) التحلم ، تكلف الحلم.

(٤) الندى: النادي.

(٥) غضنفر: اسد والنكباء: ريح بين ريحين.

الـــذكر آيـــة ربـــك الكـــبرى الـــتي ... فيهـــا لبـــاغي المعجـــزات غنـــاء[1]

صـــدر البيـــان لـــه اذا التقـــت اللُّغـــى ... وتقـــــدم البلغـــــاء والفـــــصحاء[2]

نُـــسخت بـــه التـــوراة وهـــي وضـــيئة ... وتخلَّـــف الانجيـــل وهـــو ذُكـــاء[3]

ديـــــن يُـــــشيَّد آيـــــة في آيـــــة ... لَبِنَاتُـــــه الـــــسُّورات والاضـــــواء

الحـق فيـه هـو الاسـاس ، وكيـف لا ... والله جـــــل جلالـــــه البنَّـــــاء؟

أمـــا حـــديثك في العقـــول فمـــشرعٌ ... والعلـــم والحكـــم الغـــوالي المـــاء[4]

هـــو صـــبغة الفرقـــان ، نفحـــة قدســـه ... والـــسين مـــن ســـوراته والـــراء[5]

جـــرت الفـــصاحة مـــن ينـــابيع النُّهـــى ... مـــن دَوْحـــه ، وتفجَّـــر الإنـــشاء[6]

أتـــت الـــدهور علـــى سُـــلافته ، ولم ... تَفْـنَ الـسُّلاف ، ولا سـلا النُّـدماء[7]

بـــك يـــاابن عبـــد الله قامـــت سمحـــة ... بـــالحق مـــن مِلَـــل الهـــدى غـــرَّاء[8]

بُنيـت علـى التوحيـد ، وهـي حقيقـة ... نـــادى بهـــا سُـــقراط والقـــدماء

ومـــشى علـــى وجـــه الزمـــان بنورهـــا ... كُهَّـــان وادي النيـــل والعرفـــاء[9]

لمـــا دعـــوت النـــاس لبَّـــى عاقـــل ... وأصـــمَّ منـــك الجـــاهلين نـــداء

أبـــوا الخـــروج اليـــك مـــن أوهـــامهم ... والنـــاس في أوهـــامهم ســـجناء

---

(١) الباغي: الطالب والغناء: ما يغني.

(٢) اللغى: جمع لغة.

(٣) ذكاء: من اسماء الشمس.

(٤) مشرع: مورد.

(٥) الصبغة: النوع.

(٦) الدوح: الشجر العظيم المتسع.

(٧) السلاف والسلافة: افضل الخمر.

(٨) السمحة: الملة التي ليس فيها ضيق.

(٩) العراف: المنجم ، والجمع عرفاء.

ومـــن العقـــول جـــداول وجلامـــد ... ومـــن النفـــوس حرائـــر وإمـــاء[1]

فرسمـــت بعـــدك للعبـــاد حكومـــة ... لا سُـــــوقة فيهـــــا ولا أمـــــراء

الله فـــوق الخلـــق فيهـــا وحـــده ... والنـــاس تحـــت لوائهـــا أكفـــاء

والـــدين يُـــسر ، والخلافـــة بيعـــة ... والامـــر شـــورى ، والحقـــوق قـــضاء

الاشـــــتراكيون أنـــــت إمـــــامهم ... لـــولا دعـــاوى القـــوم والغُلـــواء[2]

داويـــــت مُتَّئِـــــداً ، وداوَوْا ظَفْـــــرة ... وأخـفُّ مـن بعـض الـدواء الـداء[3]

الحـــرب في حـــقٍّ لـــديك شـــريعة ... ومـــن الـــسموم الناقعـــات دواء[4]

والبِـــرُّ عنـــدك ذمـــة ، وفريـــضة ... لا مِنَّـــــة ممنونـــــة وجَبَـــــاء[5]

جـــاءت فوحَّـــدت الزكـــاة ســـبيله ... حتـــى التقـــى الكرمـــاء والـــبخلاء

أنـصفت اهـل الفقـر مـن اهـل الغنـى ... فالكـــل في حـــق الحيـــاة ســـواء

❖❖❖❖

يأيهـــا المُـــسرى بـــه شـــرفاً الى ... مـــا لا تنـــال الـــشمس والجـــوزاء[6]

يتـــساءلون – وأنـــت أطهـــر هيكـــل – ... :بـــالروح أم بالهيكـــل الإســـراء؟[7]

بهمـــا سمـــوت مُطَهَّـــرين ، كلاهمـــا ... نـــــور ، وريحانيَّـــــة ، وبهـــــاء

فـــضل عليـــك لـــذي الجـــلال ومِنَّـــة ... والله يفعـــل مـــا يـــرى ويـــشاء

الله هيـــأ مـــن حظـــيرة قدســـه ... نـــزلاً لـــذاتك لم يَجُـــزْهُ عـــلاء

---

(١) الجدول: النهر الصغير ، والجلمود: الصخر.

(٢) الغلواء: الغاو.

(٣) متئدا: متألبا ، وظفر: وثب.

(٤) الناقعات: القاتلات.

(٥) البر: الاحسان ، وذمة عهد ، والمنة: العطية ، والممنونة: المتبوعة بالمن.

(٦) الاسراء: السير ليلا.

(٧) الهيكل الجسم والصورة والشخص.

العـــرش تحتـــك سُـــدَّةً وقوائمـــاً ... ومناكـــب الـــروح الامـــين وطـــاء
والرســل دون العـرش لم يُـؤذن لهـم ... حاشـــا لغـــيرك موعـــدٌ ولقـــاء

❖❖❖❖

ان الـــشجاعة في الرجـــال غلاظـــة ... مـــا لم تزنهـــا رأفـــة وســـخاء
والحرب من شرف الشعوب ، فإن بغوا ... فالمجـــد ممـــا يـــدَّعون بـــراء
والحـــرب يبعثهـــا القـــويُّ تجبُّـــراً ... وينـــوء تحـــت بلائهـــا الـــضعفاء
كـــم مـــن غَـــزاةٍ للرســـول كريمـــة ... فيـــا رضـــىً للحـــق أو إعـــلاء
كانـــت لجنـــد الله فيهـــا شـــدة ... في إثرهـــا للعـــالمين رخـــاء
يـــا مـــن لـــه عـــز الـــشفاعة وحـــده ... وهـــو المنـــزَّه ، مـــا لـــه شـــفعاء
عـــرش القيامـــة أنـــت تحـــت لوائـــه ... والحـــوض أنـــت حيالـــه الـــسَّقاء
تـــروي وتـــسقي الـــصالحين ثـــوابهم ... والـــصالحات ذخـــائر وجـــزاء
ألمثـــل هـــذا ذُقـــت في الـــدنيا الطَّـــوى ... وانـــشق مـــن خَلَـــقٍ عليـــك رداء؟
لـــي في مـــديحك يـــا رســـول عـــرائس ... تُـــيِّمْن فيـــك ، وشـــاقُهنَّ جـــلاء[1]
هُـــن الحـــسان ، فـــإن قبلـــت تكرُّمـــاً ... فمُهـــورهُنَّ شـــفاعة حـــسناء
أنـــت الـــذي نظـــم البريـــة دينـــه ... مـــاذا يقـــول ويـــنظم الـــشعراء؟
المُـــصلحون أصـــابع جُمعـــت يـــداً ... هـــي أنـــت ، بـــل أنـــت اليـــد البيـــضاء
أدعـــوك عـــن قـــومي الـــضِّعاف لأزمـــةٍ ... في مثلـــها يُلقـــى عليـــك رجـــاء
أدرى رســـول الله ان نفوســـهم ... ركبـــت هواهـــا ، والقلـــوب هـــواء؟
رقـــدوا ، وغـــرَّهم نعـــيم باطـــل ... ونعـــيم قـــوم في القيـــود بـــلاء

❖❖❖❖

(١) شاقه الحب: هاجه.

ظلمـــوا شـــريعتك الـــتي نلنـــا بهـــا ... مـــا لم ينـــل في رومـــة الفقهـــاء
مـشت الحـضارة في سـناها ، واهتـدى ... في الـــدين والـــدنيا بهـــا الـــسعداء
صـلى عليـك الله مـا صـحِب الـدُّجى ... حـــادٍ ، وحَنَّـــت بـــالفلا وَجْنـــاء[1]
واســـتقبل الرضـــوان في غُرفـــاتهم ... بجنـــانٍ عـــدنٍ آلُـــك الـــسُّمحاء
حـير الوسـائل ، مَـنْ يقـع مـنهم علـى ... سـبب اليـك فحـسبي (الزهـراء)[2]

في التوسل بالنبي ﷺ

خدمتـــه بمـــديح اســـتقيل بـــه ... ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
إذ قلَّـداني مـا تُخـشى عواقبـه ... كـأنني بهمـا هـدى مـن الـنعم
أطعت غيَّ الصبا في الحالتين وما ... حـصلت إلا علـى الآثـام والنـدم
فيـا خـسارة نفـس في تجارتهـا ... لم تـشترِ الـدين بالـدنيا ولم تَـسُم
ومـن ينبـع آجـلاً منـه بعاجلـه ... يـبن لـه الغـبن في بيـع وفي سـلم
إن آت ذنبـاً فمـا عهـدي بمنـتقض ... مـن الـنبي ولا حبلـي بمنـصرم.[3]

في المناجاة وعرض الحاجات

يـا أكـرم الخلـق مـالي مـن ألـوذ بـه ... سـواك عنـد حلـول الحـادث العمـم

---

(١) الوجناء: الناقة الشديدة.

(٢) الشوقيات ، احمد شوقي ج١ في السياسة والتاريخ والاجتماع ص٣٤-٤١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، دار الكتاب العربي بيروت.

(٣) المصدر السابق ص٣٢-٣٥.

ولن يضيق رسول الله جاهك بي ... اذا الكريم تحلى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرّتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ... ان الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها ... تأتي على حسب العصيان في القسم
يارب واجعل رجائي غير منعكس ... لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين إن له ... صبراً متى تدعه الاهوال ينهزم
وأذن لسحب صلاة منك دائمة ... على النبي بمنهل ومنسجم
ما رنَّحت عذبات البان ريح صبا ... وأطرب العيس حادي العيس بالنغم
ثم الرضا عن ابي بكر وعن عمر ... وعن علي وعن عثمان ذي الكرم
والآل والصَّحب ثم التابعين فهم ... أهل التقى والنقى والحلم والكرم
يارب بالمصطفى بلّغ مقاصدنا ... واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم
واغفر الهي لكل المسلمين بما ... يتلوه في المسجد الاقصى وفي الحرم
بجاه من بيته في طيبة حرم ... واسمه قسم من اعظم القسم
وهذه بُردة المختار قد ختمت ... والحمد لله في بدء وفي ختم
أبياتها قد أتت ستين مع مائة ... فرّج بها كربنا يا واسع الكرم.[1]

القصيدة المُضريّة في الصلاة على خير البرية

يارب صل على المختار من مضر ... والانبيا وجميع الرسل ما ذكروا
وصل رب على الهادي وشيعته ... وصحبه من لطيّ الدين قد نشروا
وجاهدوا معه في الله واجتهدوا ... وهاجروا وله آووا وقد نصروا

(١) المصدر السابق ص٣٥-٣٨.

وبيَّنوا الفرض والمسنون واعتصبوا ... لله واعتصموا بالله فانتصروا
أزكى صلاة وأنماها وأشرفها ... يعُطر الكون ريّا نشرها العطر
معبوقة بعبيق المسك زاكية ... من طيبها أرج الرضوان ينتشر
عدَّ الحصى والثرى والرمل يتبعها ... نجم السما ونبات الارض والمدر
وعدَّ وزن مثاقيل الجبال كما ... يليه قطر جميع الماء والمطر
وعدَّ ما حوت الاشجار من ورق ... وكل حرف غدا يتلى ويستطر
والوحش والطير والاسماك مع نعم ... يليهم الجن والأملاك والبشر
والذَّرُّ والنمل مع جمع الحبوب كذا ... والشعر والصوف والارياش والوبر
وما احاط به العلم المحيط وما ... جرى به القلم المأمور والقدر
وعدَّ نعمائ اللاتي مننت بها ... على الخلائق مُذ كانوا ومُذ حُشروا
وعدَّ مقداره السامي الذي شرفت ... به النبيون والاملاك وافتخروا
وعدَّ ما كان في الاكواب يا سندي ... وما يكون الى ان تُبعث الصُّور
في كل طرفة عين يطرفون بها ... اهل السموات والارضين أو يذروا
ملءَ السموات والارضين مع جبل ... والفرش والعرش والكرسي وما حصروا
ما أعدم الله موجوداً وأوجد معـ ... ـدوماً صلاة دواماً ليس تنحصر
تستغرق العدَّ مع جمع الدهور كما ... تحيط بالحد لا تُبقي ولا تذر
لا غاية وانتهاء يا عظيم لها ... ولا لها أمد يُقضى فيعتبر
وعدَّ أضعاف ما قد مرَّ من عدد ... مع ضعف أضعافه يامن له القدر
كما تحب وترضى سيدي وكما ... أمرتنا ان نُصلي أنت مقتدر
مع السلام كما قد مرَّ من عدد ... ربي وضاعفهما والفضل منتشر
وكل ذلك مضروب بحقك في ... انفاس خلقك إن قلوا وإن كثروا
يارب واغفر لقاريها وسامعها ... والمسلمين جميعاً أينما حضروا

ووالـــدينا وأهلينـــا وجيرتنـــا ... وكلنـــا ســـيدي للعفـــو مفتقـــر
وقـد أتيـت ذنوبـاً لا عِـداد لهـا ... لكـــن عفـــوك لا يبقـــي ولا يـــذر
والهـم عـن كـل مـا أبغيـه أشـغلني ... وقـد أتـى خاضـعاً والقلـب منكـسر
أرجـوك يـارب في الـدارين ترحمنـا ... بجـاه مـن في يديـه سـبَّح الحجـر
يـارب أعظـم لنـا أجـراً ومغفـرة ... فـإن جـودك بحـر لـيس ينحـصر
واقـضِ ديونـاً لهـا الاخـلاق ضـائقة ... وفـرّج الكـرب عنـا انـت مقتـدر
وكـن لطيفـاً بنـا في كـل نازلـة ... لطفـاً جميـلاً بـه الاهـوال تنحـسر
بالمصطفى المجتبى خير الانام ومن ... جلالـة نزلـت في مدحـه الـسُّور
ثم الصلاة على المختار ما طلعت ... شمـس النهـار ومـا قـد شعـشع القمـر
ثـم الرضـا عـن ابـي بكـر خليفتـه ... مـن قـام مـن بعـده للـدين ينتـصر
وعـن ابي حفـص الفـاروق صاحبه ... مـن قولـه الفـصل في احكامـه عُمـر
وجُد لعثمان ذي النورين من كملت ... لـه المحاسـن في الـدارين والظفـر
كـذا علـيٌ مـع ابنيـه وأمهمـا ... اهـل العبـاء كمـا قـد جاءنـا الخـبر
سعدٌ سعيد ابن عوف طلحة وأبو ... عبيـدة وزبـير سـادة غُـرر
وحمـزة وكـذا العبـاس سـيدنا ... ونجلـه الحـبر مـن زالـت بـه الغـير
والآل والـصحب والاتبـاع قاطبـة ... مـا جـنَّ ليـل الـدياجي أو بـدا الـسحر.[1]

(١) المصدر السابق ص٣٨-٤٦.

القصيدة المحمدية

للإمام البوصيري

محمد أشرف الاعراب والعجم ... محمد خير من يمشي على قدم

محمد باسط المعروف جامعه ... محمد صاحب الاحسان والكرم

محمد تاج رسل الله قاطبة ... محمد صادق الاقوال والكلم

محمد ثابت الميثاق حافظه ... محمد طيب الاخلاق والشيم

محمد خُبيت بالنور طينته ... محمد لم يزل نورا من القدم

محمد حاكم بالعدل ذو شرف ... محمد معدن الانعام والحكم

محمد خير خلق الله من مضر ... محمد خير رسول الله كلهم

محمد دينه حق ندين به ... محمد مجملاً حقاً على علم

محمد ذكره روح لأنفسنا ... محمد شكره فرض على الامم

محمد زينة الدنيا وبهجتها ... محمد كاشف الغمات والظلم

محمد سيد طابت مناقبه ... محمد صاغه الرحمن بالنعم

محمد صفوة الباري وخيرته ... محمد طاهر من سائر التهم

محمد ضاحك للضيف مكرمه ... محمد جاره والله لم يُضم

محمد طابت الدنيا ببعثته ... محمد جاء بالآيات والحكم

محمد يوم بعث الناس شافعنا ... محمد نوره الهادي من الظلم

محمد قائم لله ذو همم ... محمد خاتم للرسل كلهم.[1]

---

(١) المصدر السابق ص٤٧-٤٨.

قبل أن أطوي الحديث عن اسماء رسول الله ﷺ فلابد لي أن ادعو الله متضرعاً له بأن يلبس سماحة العم حجة الاسلام والمسلمين الشيخ باقر شريف القرشي ثوب الصحة والعافية الذي أصابته وعكة صحية وعلى أثرها نقل الى احد مستشفيات مدينة (نيودلهي) في الجمهورية الهندية سائلاً من العلي القدير أن يعيده سالماً مشافاً معافاً.

مصادر الكتاب

القرآن الكريم

١- سورة الفاتحة.

٢- سورة البقرة:

آية ٣٢ قال تعالى (قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ).

آية ٧٨ قال تعالى (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ).

آية ١١٩ قال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)

آية ١٤٦ قال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ).

آية ٢٨٥ قال تعالى (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ).

٣- سورة آل عمران:

آية ٣١ قال تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

آية ١٥٩ قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ).

آية ١٩٣ قال تعالى (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ).

٤- سورة النساء:

آية ٤١ قال تعالى (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاَءِ شَهِيدًا).

آية ٥٤ قال تعالى (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا).

آية ٦٥ قال تعالى (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

آية ٧٩ قال تعالى (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا).

آية ٨٠ قال تعالى (مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا).

آية ١١٣ قال تعالى (وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا).

٥- سورة المائدة:

آية ٣ قال تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

آية ٥٥ قال تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).
آية ٥٦ قال تعالى (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ).
آية ٦٧ قال تعالى (يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).

٦- سورة الانعام:

آية ٣٨ قال تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ).
آية ١٢٦ قال تعالى (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ).

٧- سورة الأعراف:

آية ١٥٧ قال تعالى (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ).

٨- سورة الأنفال:

آية ٤١ قال تعالى (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للَّه خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

٩- سورة التوبة:

آية ٤٣ قال تعالى (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ).

آية ١٠٣ قال تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

١٠- سورة يونس:

آية ٢٤ قال تعالى (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

آية ٤٨-٤٩ قال تعالى (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ❖ قُلْ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ).

١١- سورة هود:

آية ١٢ قال تعالى (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ).

آية ٥٦ قال تعالى (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

آية ١٠٣ قال تعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ).

١٢- سورة الحجر:
آية ٧٢ قال تعالى (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ).
آية ٩٨ قال تعالى (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ).
آية ٩٩ قال تعالى (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ).
١٣- سورة النحل:
آية ٦٧ قال تعالى (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ).
آية ٨٩ قال تعالى (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاَءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ).
آية ١٢١ قال تعالى (شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).
١٤- سورة الاسراء:
آية ١ قال تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).
آية ٥٥ قال تعالى (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا).
آية ٧٩ قال تعالى (وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا).
١٥- سورة طه:
آية ٢٥ قال تعالى (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي).
آية ٢٩ قال تعالى (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي).
آية ١٣٠ قال تعالى (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى).

١٦- سورة الأنبياء:

آية ١٠٧ قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ).

١٧- سورة المؤمنون:

آية ١١٥ قال تعالى (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ).

١٨- سورة النور:

آية ٢ قال تعالى (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ).

آية ٥٣ قال تعالى (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لاَ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

آية ٥٤ قال تعالى (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ).

١٩- سورة الفرقان:

آية ٥٦ قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا).

٢٠- سورة القصص:

آية ٣٥ قال تعالى (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ).

٢١- سورة الاحزاب:

آية ٦ قال تعالى (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا).

آية ٣٣ قال تعالى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

آية ٣٦ قال تعالى (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِينًا).

آية ٤٠ قال تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا).

آية ٤٥ قال تعالى (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا).

آية ٥٦ قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

الآيات ٥٠-٦٠ قال تعالى (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ❖ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلاَ يَحْزَنَّ وَيَرْضَوْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ❖ لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ❖ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ

لحَديث إنَّ ذَلكُمْ كَانَ يُؤْذي النَّبيَّ فَيَستَحْي منكُمْ وَاللَّهُ لاَ يَستَحْي منْ الْحَقِّ وَإذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ متَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ منْ وَرَاء حجَاب ذَلكُمْ أَطْهَرُ لقُلُوبكُمْ وَقُلُوبهنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّه وَلاَ أَنْ تَنْكحُوا أَزْوَاجَهُ منْ بَعْده أَبَدًا إنَّ ذَلكُمْ كَانَ عنْدَ اللَّه عَظيمًا ❖ إنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإنَّ اللَّهَ كَانَ بكُلِّ شَيْء عَليمًا ❖ لاَ جُنَاحَ عَلَيْهنَّ في آبَائهنَّ وَلاَ أَبْنَائهنَّ وَلاَ إخْوَانهنَّ وَلاَ أَبْنَاء إخْوَانهنَّ وَلاَ أَبْنَاء أَخَوَاتهنَّ وَلاَ نسَائهنَّ وَلاَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقينَ اللَّهَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْء شَهيدًا ❖ إنَّ اللَّهَ وَملاَئكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبيِّ يَاأَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْه وَسَلِّمُوا تَسْليمًا ❖ إنَّ الَّذينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللَّهُ في الدُّنْيَا وَالآخرَة وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهينًا ❖ وَالَّذينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمنَات بغَيْر مَا اكْتَسَبُوا فَقَد احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإثْمًا مُبينًا ❖ يَاأَيُّهَا النَّبيُّ قُلْ لأَزْوَاجكَ وَبَنَاتكَ وَنسَاء الْمُؤْمنينَ يُدْنينَ عَلَيْهنَّ منْ جَلاَبيبهنَّ ذَلكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحيمًا ❖ لَئنْ لَمْ يَنْتَه الْمُنَافقُونَ وَالَّذينَ في قُلُوبهمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجفُونَ في الْمَدينَة لَنُغْرينَّكَ بهمْ ثُمَّ لاَ يُجَاورُونَكَ فيهَا إلاَّ قَليلاً).

٢٢- سورة سبأ:

آية ٢٨ قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلاَّ كَافَّةً للنَّاسِ بَشيرًا وَنَذيرًا وَلَكنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ).

٢٣- سورة الدهر (الانسان):

آية ٢٣ قال تعالى (إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزيلاً).

آية ٢٥-٢٦ قال تعالى (وَاذْكُرْ اسْمَ ربِّكَ بُكْرَةً وَأَصيلاً ❖ وَمنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَويلاً).

٢٤- سورة فاطر:

آية ٨ قال تعالى (**أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**).

٢٥- سورة يس:

آية ٣ قال تعالى (**إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ**).

٢٦- سورة التكوير:

آية ١٩ قال تعالى (**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ**).

٢٧- سورة الصافات:

آية ٣٢ قال تعالى (**فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ**).

آية ٧٩ قال تعالى (**سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ**).

آية ١٠٣ قال تعالى (**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ**).

آية ١٠٤ قال تعالى (**وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ**).

آية ١٠٧ قال تعالى (**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**).

آية ١٠٩ قال تعالى (**سَلاَمٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**).

٢٨- سورة ص:

آية ٢٧ قال تعالى (**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ**).

٢٩- سورة الزمر:

آية ١٨ قال تعالى (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ).

آية ٢٣ قال تعالى (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ).

٣٠- سورة الاحقاف:

آية ٩ قال تعالى (قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ).

٣١- سورة الفتح:

آية ١ قال تعالى (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا).

٣٢- سورة ق:

آية ١ قال تعالى (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ).

٣٣- سورة الذاريات:

آية ٥٥ قال تعالى (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ).

٣٤- سورة النجم:

آية ٢ قال تعالى (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى).

٣٥- سورة الحديد:

آية ٢٦ قال تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ).

٣٦- سورة التحريم:

آية ٢ قال تعالى (**قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**).

٣٧- سورة الصف:

آية ٦ قال تعالى (**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّه إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ**).

٣٨- سورة الجن:

آية ٢٠-٢١ قال تعالى (**قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ❖ قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ رَشَدًا**).

آية ٢٦-٢٧ قال تعالى (**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ❖ إِلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا**).

٣٩- سورة المزمل:

آية ١-٢ قال تعالى (**يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ❖ قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً**).

آية ١٥-١٦ قال تعالى (**إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً❖ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً**).

٤٠- سورة الغاشية:

آية ٢٢ قال تعالى (**لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ**).

آية ٢٦ قال تعالى (**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**).

٤١- سورة الضحى:

آية ٨ قال تعالى (**وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى**).

٤٢- سورة الانشراح:

آية ٤ قال تعالى (**وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**).

٤٣- سورة الكوثر:

آية ١-٣ قال تعالى (**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ❖ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ❖ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ**).

٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي/المطبعة دار الحديث/مصر.

٣- التفسير الكبير ، محمد بن جرير الفخر الرازي/المطبعة البهية/مصر/الاولى/١٩٣٨.

٤- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية/المطبعة دار العلم للملايين/الثانية/١٩٧٨.

٥- الأمثل في كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي/المطبعة الاميرة/بيروت/الاول/٢٠٠٥.

٦- النور المبين في فضائل سورة يس ، حسين هادي شريف القرشي ، المطبعة طريق المعرفة ، دار البيضاء ، بيروت ، لبنان ، الأول/١٤٢٣هـ/٢٠١٢م.

٧- التفسير الكبير ، محمد بن عمر بن حسين الرازي ، الطبعة الاولى.

٨- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، المطبعة مؤسسة الاعلمي بيروت/ط٣ ، ١٩٧٣.

٩- أمهات المؤمنين وبنات الرسول ، وداد السكاكيني ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٦١.

١٠-الكوثر في أحوال فاطمة بنت النبي الأطهر ، محمد باقر الموسوي ، المطبعة نكين ، قم ، الأولى/١٤٢٠.

١١- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، عبد الحسين الأميني النجفي ، المطبعة محمد ، قم/الاولى/٢٠٠١.

١٢- الشوقيات في السياسة والتاريخ والأدب ، أحمد شوقي ، دار الكتاب العربي/بيروت.

١٣- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي.

١٤- بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت/الاولى/١٩٩٢.

١٥- بردة المديح ، شرف الدين بن عبد الله بن محمد البوصيري.

١٦- تفسير نور الثقلين ، علي جمعة الحويزي ، الحكمة ، قم.

١٧- تفسير القمي ، علي بن ابراهيم القمي ، المطبعة النجف ، النجف الاشرف.

١٨- تهذيب الاحكام في شرح المقنعة ، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المطبعة نوبهار ، طهران/الاولى/١٤١٧.

١٩- حياة سيد النساء فاطمة الزهراء (ع) ، باقر شريف القرشي ، دار الحسنين/الاولى/٢٠٠٣.

٢٠- حياة أم المؤمنين السيد خديجة ، باقر شريف القرشي ، آيات ، النجف الاشرف.

٢١- حياة الرسول المصطفى ، عبد الرزاق محمد اسود ، المطبعة الدار العربية ، بيروت.

٢٢- زوجات النبي الطاهرات وحكم تعددهن ، محمد محمود الصواف، المطبعة التفيض ، بغداد/١٩٥٠.

٢٣- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي/١٣٧٩.

٢٤- مناقب آل ابي طالب ، محمد بن علي بن شهرآشوب ، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف/١٩٥٦.

٢٥- نساء النبي وأولاده ، محمد جواد المحتصر السعيدي ، المطبعة العمال المركزية ، بغداد/الاولى/١٩٩٠.

٢٦- نساء النبي ، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء ، المطبعة دار الفكر العربي ، القاهرة/١٩٦١.

٢٧- نفس المهموم.

٢٨- نثر الدر ، لأبي منصور بن الحسين الآبي ، تحقيق عثمان بن ابو غانمي، الدار التونسية ، تونس/١٩٨٣.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
فاتحة الكتاب	
الاهداء	
المقدمة	٧
نسبه الشريف	١٢
ولادته	١٢
زوجات النبي	١٢
اولادها	١٣
اولاد الرسول (ص)	١٦
فاطمة الزهراء في رحاب القرآن الكريم	٢٥
اقترانها بالامام علي (ع)	٣٣
اولادها	٣٥
بعض ما ورد على السيدة زهراء الرسول (ص) من ظلم	٣٦
السيدة فاطمة الزهراء تلتحق بالرفيق الاعلى	٤٤
زوجات الرسول اللاتي دخل بهن	٦٤
زوجات النبي التي لم يدخل بهن	٦٥

زوجات الرسول اللواتي لم يدخل بهن وخطبهن ولم يعقد عليهن والمطلقات	٦٦
الاماء عند رسول الله ﷺ	٦٧
اسماء النبي	٦٧
١- محمد	٨٢
٢- يس	٨٨
٣- نون	٩٠
٤- احمد	٩٠
٥- عبد الله	٩١
٦- المزمل	٩٢
٧- المدثر	٩٣
٨- النبي	٩٤
٩- الوحي	٩٧
١٠- المذكر	٩٨
١١- القرآن	٩٨
١٢- طه	٩٩
١٣- الرسول	١٠٠

١٤- المصطفى	١٠٠
١٥- العبد	١٠٠
١٦-النبي الأمي	١٠١
١٧- النجم	١٠٢
هناك أسماء مشتركة بين الاسم والصفة	١٠٢
١- المجاهد	١٠٢
٢- الصابر	١٠٣
٣- الذاكر	١٠٣
٤- القاضي	١٠٤
٥- الراضي	١٠٤
٦- الداعي	١٠٤
٧- الهادي	١٠٥
٨- التالي	١٠٥
٩- القارىء	١٠٧
١٠- الآمر	١٠٨
١١- الصادع	١٠٩
١٢-القانت	١٠٩

١٣- الحافظ	١٠٩
١٤-الضال	١٠٩
١٥-الكريم	١١٠
١٦-الرحيم	١١١
١٧- العظيم	١١٢
١٨- اليتيم	١١٣
١٩-المستقيم	١١٣
٢٠- المعصوم	١١٥
وقفة مع واقعة الغدير	١١٧
٢١-النذير	١٢٠
٢٢- العزيز	١٢١
٢٣- الناهي	١٢٢
٢٤-الشهيد	١٢٣
٢٥- المستغفر	١٢٤
٢٦- الحريص	١٢٦
٢٧- القوي	١٢٨
٢٨- المبين	١٣٢

٢٩- المبشر	١٣٢
٣٠- المنذر	١٣٣
٣١- النور	١٣٣
٣٢- كهيعص	١٣٤
٣٣- الذكر	١٣٥
٣٤- البرهان	١٣٦
٣٥- الحق	١٣٦
٣٦- الولي	١٣٧
٣٧- السراج	١٣٨
٣٨- الشاهد	١٣٩
٣٩- الرؤوف الرحيم	١٤٠
٤٠-المتبع	١٤٠
٤١-النذير المبين	١٤١
٤٢-الضحى	١٤١
٤٣- الشمس	١٤١
٤٤-الظل	١٤٢
٤٥-البشر	١٤٣

٤٦- المُسبح	١٤٣
٤٧- القائم	١٤٤
٤٨- المرتل	١٤٤
٤٩- المصلي	١٤٥
٥٠-المرتضى	١٤٥
٥١-الرجل	١٤٦
٥٢- العبد	١٤٦
٥٣- المجتبى	١٤٧
٥٤-المرفوع والرفيع	١٤٧
٥٥- المؤيد	١٤٨
٥٦- المنصور	١٤٩
٥٧- المرسل	١٤٩
٥٨- الفضل	١٥٠
٥٩- المبعوث	١٥٠
٦٠-المختار	١٥١
٦١-الغفور	١٥١
٦٢- الكوثر	١٥٢

٦٣- الصاحب	١٥٥
٦٤- صاحب السكينة	١٥٥
٦٥- المصباح	١٥٦
٦٦- الرحمة	١٥٦
٦٧- الهدى	١٥٦
٦٨- الصدق	١٥٩
٦٩- المُذكر	١٥٩
٧٠- المنادي	١٥٩
٧١- المتوكل على الله	١٦٠
٧٢- المكفي	١٦٠
٧٣- المصدق	١٦١
٧٤- المتهجد	١٦٢
٧٥- المحدث	١٦٣
٧٦- المتوكل	١٦٤
٧٧- الناس	١٦٥
٧٨- لين الجانب	١٦٦
٧٩- المستغفر لقومه	١٦٦

٨٠- العافِ عنهم	١٦٦
٨١- مشاور قومه	١٦٦
٨٢- العازم على الله	١٦٦
٨٣- كاظم الغيظ	١٦٩
٨٤- المعلم	١٦٩
٨٥- المزكي	١٦٩
٨٦- صاحب الدعوة السهل	١٧٠
٨٧- العالم	١٧٠
٨٨- الحاكم	١٧١
٨٩- الخاتم	١٧١
٩٠-العابد	١٧١
٩١-الساجد	١٧١
٩٢- العائل	١٧١
٩٣- البشير	١٧١
٩٤- القريب	١٧١
٩٥- الحبيب	١٧١
٩٦- المبلغ	١٧١

٩٧- المحدث	١٧٢
٩٨- المؤمن	١٧٢
٩٩- المتهجد	١٧٢
١٠٠- المنادي	١٧٢
١٠١- المهتدي	١٧٢
١٠٢- الفضل	١٧٢
١٠٣- المعفو عنه	١٧٢
١٠٤- المرفوع والرفيع	١٧٢
١٠٥- الناس	١٧٢
١٠٦- الصاحب	١٧٢
١٠٧- الرائي	١٧٣
١٠٨- الفاتح	١٧٣
١٠٩- الصاحب	١٧٦
١١٠- الكريم	١٧٦
١١١- الولي	١٧٦
١١٢- المطهر	١٧٨
١١٣- الخاتم	١٧٨

ألقاب رسول الله ﷺ	١٨٢
١- رحمة رب العالمين	١٨٢
٢- رسول التوبة	١٨٢
٣- المطهر	١٨٢
٤- أبو الأيتام	١٨٢
٥- أبو الفضائل	١٨٢
٦- أبو المكارم	١٨٢
٧- أبو الأمة	١٨٢
٨- سيد الأولين والآخرين	١٨٢
٩- سيد الكون	١٨٢
١٠- الحامل للقرآن	١٨٢
١١- الحافظ للقرآن	١٨٢
١٢- الراعي لأحكام القرآن	١٨٢
١٣- المطبق لأحكام القرآن	١٨٣
١٤-الداعي الى القرآن	١٨٣
١٥-الواعي للقرآن	١٨٣
١٦-المفسر للقرآن	١٨٣

١٧- الناطق بالقرآن	١٨٣
١٨- المبين لأحكام القرآن	١٨٣
١٩-الحريص على سلامة القرآن	١٨٣
٢٠-المرتل للقرآن	١٨٣
٢١-الاسوة الحسنة	١٨٣
٢٢- الداعي	١٨٣
٢٣- المبشر	١٨٣
٢٤-المصلى عليه	١٨٣
٢٥- يسأله الناس	١٨٣
٢٦- المرسل	١٨٤
٢٧- حبيب الله	١٨٤
٢٨- صفي الله	١٨٤
٢٩- نعمة الله	١٨٤
٣٠- عبد الله	١٨٤
٣١- خيرة الله	١٨٤
٣٢- خلق الله	١٨٤
٣٣- سيد المرسلين	١٨٤

٣٤- امام المتقين	١٨٤
٣٥- خاتم النبيين	١٨٤
٣٦- رسول الحمادين	١٨٤
٣٧- رحمة للعالمين	١٨٤
٣٨- قائد الغر المحجلين	١٨٤
٣٩- خير البرية	١٨٤
٤٠-صاحب الملحمة	١٨٤
٤١-محلل الطيبات	١٨٥
٤٢- محرم الخبائث	١٨٥
٤٣- واضع الاصر عن العباد	١٨٥
٤٤-واضع الاغلال	١٨٥
٤٥-مفتاح الجنة	١٨٥
٤٦- دعوة ابراهيم (ع)	١٨٥
٤٧- بشارة عيسى (ع)	١٨٥
٤٨- خليفة الله في الارض	١٨٦
٤٩- زين القيامة	١٨٦
٥٠-صاحب اللواء يوم القيامة	١٨٦

٥١-صاحب الفتوحات	١٨٦
٥٢- افصح العرب سيد ولد آدم	١٨٦
٥٣- ابن العواتك	١٨٦
٥٤-ابن الفواطم	١٨٦
٥٥- ابن الذبيحين	١٨٦
٥٦- ابن يحيى بن زكريا	١٨٧
٥٧- ابن بطحاء مكة	١٨٧
٥٨- العبد المؤيد	١٨٧
٥٩- الرسول المسدد	١٨٧
٦٠-النبي المهذب	١٨٧
٦١-الصفي المقرب	١٨٧
٦٢- الحبيب المنتجب	١٨٧
٦٣- الامين المنتجب	١٨٧
٦٤- صاحب الحوض والكوثر	١٨٧
٦٥- التاج والمغفر	١٨٧
٦٦- الخطبة والمنبر	١٨٧
٦٧- الركن والمشعر	١٨٧

٦٨- الوجه الانور	١٨٧
٦٩- الخد الاقمر	١٨٧
٧٠- الجبين الازهر	١٨٧
٧١- الدين الاظهر	١٨٨
٧٢- الحسب الاظهر	١٨٨
٧٣- النسب الاشهر	١٨٨
٧٤- محمد خير البشر	١٨٨
٧٥- المختار للرسالة	١٨٨
٧٦- الموضح للدلالة	١٨٨
٧٧- المصفى للوحي والنبوة	١٨٨
٧٨- المرتضى للعلم والفتوة	١٨٨
٧٩- نور في الحرمين	١٨٨
٨٠- الشمس بين القمرين	١٨٨
٨١- شفيع في الدارين	١٨٨
٨٢- نوره أشهر	١٨٨
٨٣- قلبه أطهر	١٨٨
٨٤- شرائعه أظهر	١٨٨

٨٥- برهانه أزهر	١٨٨
٨٦- بيانه أبهر	١٨٩
٨٧- أمته أكثر	١٨٩
٨٨- صاحب الفضل	١٨٩
٨٩- الفجر	١٩٠
٩٠-الشاهد	١٩٠
٩١-النذير	١٩٠
٩٢- الامين	١٩٠
٩٣- الغالب	١٩٠
٩٤- المبشر	١٩٠
٩٥- المطاع	١٩١
٩٦- المنير	١٩١
٩٧- نعمة الله	١٩١
٩٨- البدر	١٩١
٩٩- آخذ العهد	١٩١
١٠٠- معطي العهد	١٩١
أوصاف رسول الله ﷺ	١٩١

في ذكر اسمائه صلوات الله عليه وشرف اصله ونسبه	١٩٣
ألقابه	١٩٩
كنى رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٠٥
صفاته	٢٠٦
أسماؤه في الاخبار	٢٠٦
أسماؤه في التوراة	٢٠٧
أسماؤه في الزبور	٢٠٨
أسماؤه في الانجيل	٢٠٨
أسماؤه في الصحف	٢٠٨
أسماؤه في صحف ابراهيم	٢٠٨
وعلى ساق العرش رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٠٩
المصادر التي ذكرت اسماء رسول الله صلى الله عليه وآله	٢١١
بعض الاشعار التي قيلت في رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٢١
المصادر	٢٣٨
الفهرس	٢٥٢

الكتب المطبوعة للمؤلف

١- اسماء الله الحسنى.

٢- الانوار الساطعة في سورة الواقعة.

٣- الشفاء بالقرآن الكريم وأسماء الله الحسنى.

٤- أدعية شهر رمضان.

٥- الامام الحسين والمسيرة الكربلائية.

٦- اعمال الحج في سؤال وجواب.

٧- الزواج في الشريعة الاسلامية.

٨- الصوم في الشريعة الاسلامية.

٩- الخمس في الشريعة الاسلامية.

١٠- الزكاة في الشريعة الاسلامية.

١١- أدعية الحج والعمرة.

١٢- الاخلاق الاسلامية.

١٣- العباس حامل اللواء عليه السلام.

١٤- البر بالوالدين في القرآن الكريم والسنة والادب.

١٥- اليتيم في القرآن الكريم والسنة والادب.

١٦- الهجوم على دار الرسالة.

١٧- جابر بن عبد الله الانصاري.

١٨- دليل النجف السياحي.

١٩- زيارة السيدة زينب عليها السلام وشرح مصائبها.

٢٠- سورة يوسف عليه السلام في سؤال وجواب.

٢١- سيرة العلامة الشيخ عبد الحسين الخليفة.

٢٢- شذرات من حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

٢٣- صلاتك يا بني.

٢٤- فضل سورة يس.

٢٥- فضائل سورة القدر.

٢٦- فضائل سور القرآن الكريم.

٢٧- فضل صلاة الليل.

٢٨- هذا عملي.

٢٩- هذه عقيدتي.

٣٠- ماذا تعرف عن الصوم.